فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد التاسع عشر - السنة الاولى

الاربعاء ١ تشرين الثاني سنة ١٩٧٢

مراسل "فلسطين الثورة" يكتب من هانوي

انتصرت حرب الشعب فى ڤيتنام

نقطة دم

حس الأديب وارادة المناضل

كان يزمع الرحيل من روما ...
كان يريد أن يقترب أكثر من فلسطين ...
ربما رسخ في ذهنه أن يعود بطريقة ما الى فلسطين نفسها ...
أحس بعمق ان أرض الوطن تطلبه ...
وتراءت له على البعد جبال نابلس تحتضن بيوت المدينة المكدسة المنطوية على الاف القلوب الطيبة المقهورة بالاحتلال ...
وتراءى له البحر المتوسط في فلسطين ...
اللون مختلف ... الماء مختلف ... الهواء مختلف .. البحر المتوسط في فلسطين ... غير البحر المتوسط في غير فلسطين ...
وهتفت في داخله الاف الصور الاخرى .. مخيم بلاطة ومخيم عسكر والاهل هناك ...
الناس الرجال النساء الاطفال الذين يحترقون في كل يوم ...
وعيون فيها الاصرار ... اعصاب جبلية تترقب تتوثب متلهفة عطشى للعمل وللنضال ..
ووائل لا بد أن يعود ...
ربما لا يعود دفعة واحدة الى فلسطين ...
لكنه على الاقل يريد ان يقترب من فلسطين ..
لقد طال البعد عن الوطن ... عن الناس الذين من الوطن وفي الوطن ...
وازمع وائل على الرحيل من روما .
فكر ان يحزم حقائبه فجاة ... وبلا تردد..
ربما حتى حزم هذه الحقائب ...
لكن وائل لم يقدم على الرحيل ...
لماذا ؟ الذين يعرفون وائل والذين علموا بامر رحيله ثم فوجئوا باستشهاده ضغطوا على أعصابهم وقالوا لماذا لم يرحل ؟ ليته كان رحل ... ولكنهم قالوا بعد ذلك لا بد أن يكون لديه سبب كبير لعدم الرحيل ...
فالذين يعرفون وائل جيدا يعرفون العناد والصلابة ... يعرفون العمق والوضوح ...
ووائل فعلا كان لديه سبب كبير ...
قرأ قبل يوم رحيله بايام ان غولدا مائير هددت بشن حرب ارهاب وابادة للفلسطينيين في أوروبا كلها ...
وأحس وائل الرجل الذي يحمل في داخله رهافة حس الاديب وعناد ارادة المناضل ...
احس بان تهديد غولدا مائير موجه اليه شخصيا ...
وشعر في قرارة نفسه بانه الهارب رغم أسبقية القرار ...
وكتب الى حركته ... قبل شهر من استشهاده ...
قال ... كنت قررت الرحيل من ايطاليا لكنني سمعت ان غولدا مائير هددت العرب هنا فقررت البقاء ...
وبقي وائل ... وعندما انطلقت الرصاصات كالمطر لتصيبه في كل اتجاه .. تهاوى على الارض .
لكن الذين رأوه وهو مطروح على الارض رأوا كيف يموت الانسان وهو قوي ... وغاضب ينظر الى السماء بكبرياء ويعلن التحدي لكل قوى الشر فوق الأرض ..

٨٥ قتيلاً صهيونياً في معركة الحي اليهودي

ليلة ٢٩ – ٣٠ ايار ١٩٤٨ قام رجال البالماخ الصهاينة يؤازرهم ثمانون من الحرس القومي المعروف بـ « مشمار هاعام » بمحاولة المستميت لاسترداد الحي اليهودي من العرب ولفتح طريق الشيخ جراح بغية الوصول الى الجامعة العبرية ومستشفى الهداسا على جبل الزيتون فشنوا هجوما على المواقع العربية مستعملين جميع انواع الاسلحة من بنادق ورشاشات ومدافع قوسية ، وسكت المناضلون في بادىء الامر فتقدم الصهاينة ، ولكنهم ما كادوا يصلون الى المواقع الامامية حتى تلقاهم المناضلون فاصلوهم نارا حامية فارتد الصهاينة على اعقابهم تاركين وراءهم خمسة وثمانين قتيلا ، ولم يتمكنوا من سحبهم اثناء تراجعهم فبقوا في ارض المعركة فقام العرب بدفنهم .

بعد هذه المعركة قطع الصهاينة كل امل في استرجاع الحي الذي دمر جزءا منه ووجهوا جل اهتمامهم الى باب الواد

... ثلاثين بندقية حموا حي الثوري

عندما اكفهر الجو في مدينة القدس ، اجتمع رجال حي الثوري وانتخبوا من بينهم في ٥ اذار ١٩٤٨ مجلسا يدير شؤونهم ، والف هذا المجلس من سكان الحي عدة لجان للاشراف على شؤون الدفاع والمؤن وجمع المال ، واقاموا على حراسة الحي خمسين شابا جلهم من الخليل ، بايجار شهري قدره اثني عشر جنيها للواحد ، وفرضوا على كل اسرة من الاسر التي تعيش في الحي مبلغا يختلف بنسبة القدرة على الدفع ، اقله ربع جنيه واكثره جنيه واحد في الشهر ، وارتفعت نفقات الدفاع الى ٧٠٠ جنيه في الشهر ، كان سكان الحي يدفعون نصفها واللجنة القومية تدفع النصف الاخر ، وبلغت حامية الثوري قبل رحيل الانجليز اربعمائة مقاتل ثلثاهم من سكان الحي ،
تولى قيادة الحامية محمد بركات ، وكان هذا يتلقى الاوامر من عبد القادر الحسيني ، وهو من رجاله الذين اشتركوا معه في ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٨ ،

وبنوا عشر استحكامات حصنوها بالاسمنت المسلح وحفروا الخنادق،وابتاعوا بعض الاسلحة والذخائر ، وكان لديهم من الاسلحة ثلاثون بندقية

الصهاينة ينسفون والإنكليز يساعدون على الفرار!

في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ القى الارهابيون الصهاينة من منظمة الارغون برميلا طافحا بالمتفجرات في باب العمود بالقدس فقتل اربعة عشر فلسطينيا وجرح سبعة وعشرين ،
وفيما كانت الجماهير تقتفي اثر السيارة التي تحمل الفاعلين راح الجنود البريطانيون المرابطون في العمارة الالمانية المقابلة لباب العامود من الشمال يطلقون النار عليهم وقتلوا اخرين وقد القي القبض رغم ذلك على احد الفاعلين الا ان البوليس البريطاني تدخل بالامر وانقذه ،

كي لا تغضب بريطانيا زعماء العرب يرفضون تسليح الفلسطينيين!

جاء في التقرير الذي وضعه الخبراء العسكريون العرب بعد اجتماعهم في ٧ تشرين الاول ١٩٤٧ الذي عقد في عاليه بلبنان ما يلي :
يجب ان يترك للفلسطينيين انفسهم عبء الدفاع عن بلادهم ، على أن تزودهم الحكومات العربية بالمال والسلاح والخبراء العسكريين ولا مانع من الاستعانة بالمتطوعين من ابناءالاقطار العربية ، فان الفلسطينيين اخلص لقضية بلادهم واعرف بمداخلها ومسالكها واقل نفقة من غيرهم لوجودهم في منازلهم واعتمادهم على منتجاتهم في معائشهم واولى من غيرهم بالدفاع عن ممتلكاتهم واعراضهم ،
تلك هي الخطة التي رسمها الخبراء العسكريون العرب واقرها مجلس الجامعة..ولكنها استبدلت بعد قليل بما يناقضها ، وكان لبريطانيا دور في هذا الاستبدال ، اذ انها اعترضت على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم ، واعتبرت ذلك عملا غير ودي ضد السلطة المنتدبة التي لم تنسحب من

تفاصيل المسرحية كما شرحها «أبو الهدى»!

قدم تشارلز كلايتون الوسيط البريطاني
استمزاج اراء الدول العربية حول مشروع التق
.. قدم تقريرا الى السفير البريطاني في القا
جاء في فقرة منه :
اقترح سعادة رئيس وزراء شرق الاردن (ت
ابو الهدى) ان يصار الى تمثيل « مسرح
يقوم الجيش الاردني بالدور الرئيسي فيها
على تنفيذ مشروع التقسيم الذي تعارضه ال
العربية ، ويرمي الى ان الجيش الاردني سي
باحتلال بعض البلدان في فلسطين ، وكلما
احداها يعلن ضمها الى الاردن ، وستقوم ال
الاردنية بالعمل ضمن القسم العربي المشار
بمشروع التقسيم .
وقد أكد رئيس الوزراء ان القوات الاردنية
ستتحاشى مهاجمة القرى اليهودية وانما س
من وقت لاخر بهجمات خفيفة على هذه الق
لمنع الشبهات عنها ، واضاف انه عندما يت
احتلال المنطقة العربية من فلسطين فان الحكو
الاردنية ستقوم باتصالات مع الزعماء الصهاي
في فلسطين لحملهم على تقديم الضمانات الكاف
لعدم محاولة توسيع دولتهم او الاغارة على ال
العربية المتاخمة لمنطقتهم .
ويضيف الوسيط :
وهنا قلت له : قد تحاول الاردن في المس
الهجوم على سوريا ولبنان لتحقيق فكرة سور
الكبرى الامر يخلق اضطرابات في هذه البقع
من الشرق ، فابتسم سعادته وقال : وكيف
أن ننفذ هذه الفكرة ونحن خاضعون لنفوذكم وب
وبينكم معاهدة . وأضاف رئيس الوزراء ردا
سؤال وجهته اليه :
وهل يحق لي ان ابدي اقتراحات او أن اتح
باسم صاحب الجلالة عبدالله دون عرضها
وموافقته عليها .

توفيق أبو الهدى

باب العامود ... كان مسرحا للارهاب الصهيو
احدى المستعمرات التي أقامها العدو مؤ
قرب الخليل

« عزل السمك عن الماء » ... أهم أهداف ال
من وراء تفريغ المخيمات

أمام أحد مراكز العدو في غزة .. بانتظار ترحي
الى الضفة الغربية !!

الجعبري ... الصديق الشخصي لدايان

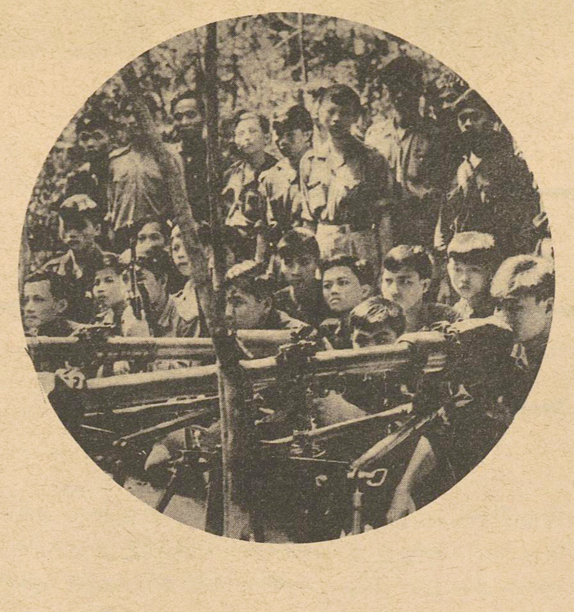

ماذا نتعلم من ثورة فيتنام؟

في هذه الايام التي يدق فيها النصر ابواب فيتنام ، مقتحما في طريقه كل العقبات والسدود التي تحول دون الانتصار الكامل للشعوب المؤمنة بحقها في الحياة .

في هذه الايام التي تتراجع فيها قوى الامبريالية الغاشمة امام وطأة الصمود والقتال والعنف الثوري المسلح من على هضبات وسهول ووديان وبطاح « الفيتنام » الباسلة . **لا بد لكل الثوار ، ولكل الشعوب المناضلة ضد الطغيان والعدوان والاحتلال، وضد الامبريالية والصهيونية العالمية من وقفة حميمية صادقة تتسم بالعقلانية والتجرد ، لتفهم أسباب هذا الانتصار الحتمي ، فتستفيد وتتعلم منه، وتعتبر من تجربته المثمرة الكبيرة** التي عاشها وراقبها العالم طيلة الخمسة عشر سنة الماضية ، باعزاز واحترام وتقدير .

فكيف تم هذا الانتصار ؟ وكيف ناضلت قيادة الثورة وجماهيرها من أجل ترسيخه وتحقيقه ؟

كان من الواضح والجلي ومنذ اطلق الثوار رصاصتهم الاولى ضد القوى الرجعية العميلة المدعمة من الولايات المتحدة ، **ان الثوار كانوا يعرفون طريقهم في معركة التحدي الضخمة التي كانوا يخوضونها ضد القوى الرهيبة التي تجابههم وتقف أمامهم . كما انهم كانوا يعرفون ان لا مجال للمساومة على مبدأ تخليص وتحرير الشعب الفيتنامي والارض الفيتنامية من القوى الرهيبة التي تتحكم فيه وفيها كما انهم كانوا يعرفون ايضا ان طريقهم صعبة وشائكة ووعرة ، وانه لا بد من اتباع النفس الطويل في حربهم المصيرية .**

من هذه القناعات ، ومن خلال فهمهم العلمي الموضوعي لطبيعة القوى التي يقاتلونها ، تحرك ثوار « **الفيتنام** » أول ما تحركوا ، **ومن ثم أخذوا يخضعون تكتيكهم ومناوراتهم المتعددة ، لاستراتيجيتهم المتكاملة وفهمهم لمعنى حرب الشعب الطويل النفس والكفاح المسلح والعنف الثوري على أرض المعركة .**

وكان لا بد **من تنظيم ثوري متماسك لهذه الاستراتيجية** ، وكان لا بد من برنامج سياسي واضح المعالم تنبثق عنه **الخطط المرحلية لتأدية** مهامها على ضوء التطورات الداخلية ، وظروف المعركة ، والملابسات والصراعات الخارجية التي تتحكم الى حد كبير في ظروف واوضاع الثورات المعاصرة .. وهكذا كان . فقد عزز التنظيم الثوري ، ووضع البرنامج السياسي الذي يدعو لجمع اوسع قطاعات الشعب وتنظيماتها المقاتلة .

وانطلقت الثورة الفيتنامية معتمدة اولا على قواها الذاتية المستوفية لمعظم الشروط النظرية والعملية للمعركة ، ولكنها كانت تدرك في نفس الوقت ان ذلك لن يكفي وحده أمام طبيعة الهجمة وشراستها، **وكان لا بد ان تبحث لنفسها عن امتدادات داخلية وخارجية ، تبلورت فيما بعد ، وبعد ان صمدت الثورة ، في المنظومة الاشتراكية العالمية وفي مقدمتها الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي** ، وحركة التحرر العالمي وكل الشعوب المناضلة والقوى التقدمية التي التفت من حولها تؤازرها وتقف الى جانبها على كل المستويات . **وكان لوضوح الرؤيا ، والصمود ، وارادة القتال ، والقدرة على الحسم ، والقدرة على الفرز ، والتمييز النوعي بين معسكر الصديق ومعسكر الخصم ، الاثر العميق والاساسي الذي أسهم في استمرار الثورة** ومسيرتها الظافرة ، مما أوصلها لان تدق أبواب النصر في هذه الايام .

فماذا يجب أن نتعلم نحن من هذه التجربة العظيمة ؟ وكيف نؤمن استمرار مسيرتنا الثورية التي لا بديل عنها للوصول الى شاطىء النصر ؟؟

هنا ، لا بد من الاشارة لمجمل العمل العربي في المنطقة الذي ما زالت **الامور فيه غائمة ومائعة مما ادى الى قيام حالة مرهقة خطيرة تتأرجح بين اللاحرب واللاسلم يستحيل فيها ومعها الحسم اذا لم تتصدى الجماهير العربية والقيادات الثورية في المنطقة لتحريكها ودفعها الى الامام** ، وذلك في رأينا لا يتم الا بالضغط على معظم الدول العربية لتحديد معسكر الصديق ومعسكر العدو واقامة التحالفات الصحيحة من أجل انهاء حالة الجمود هذه ، ولقد ثبت بالممارسة والتجربة ان القفز عن هذه الحقيقة الموضوعية لم يعط أية نتائج عملية على مختلف المستويات ، وكان لا بد من العودة الى تكريس مبدأ تحديد المعسكرات وانهاء عملية الفرز بينها .

وفي نفس الوقت الذي يجب أن نحدد فيه الصديق من العدو فان الانظمة العربية مطالبة ان تعود **فتتمسك بمبدأ التحرير ، وتنهي عملية التنازلات ، والجري وراء الحلول والمشاريع التي ثبت فشلها ،** وثبت انها سلسلة اخاديع واكاذيب تستهدف تمييع القضية وتصفيتها من جذورها .

وعلى هذه الانظمة **أن تفهم ان الانتصار الش
في فيتنام هو رد واضح على كل الدعوات التي تح
ان تهزم شعبنا من الداخل** ، بتثبيط عزيمته واض
همته وارادته في القتال ، لان **اسلحة الشعب الم**
والمعبأ مهما **كانت صغيرة قادرة على التصدي لك
اشكال التكنولوجيا المعاصرة** . وستظل ارادة الق
ورفض الاستسلام والتنازلات من أهم عناصر المع
التي نخوضها .

شيء اخر لا بد من الاشارة اليه ونحن نتحـ
على الصعيد العربي ، وهو : انه متى نضج
الجيوش العربية للمعركة واستوعبت ابعاد
ومنطلقاتها النظرية والعملية ، فانه **لا بد** من تك
القوى الشعبية العصابية مع الجيوش النظ
الثورية ، وليست جبهة تحرير جنوب فيتنام والقو
المسلحة لجيش التحرير الفيتنامي الشمالي الا ال
الساطع الحي على ذلك .

هذا على الصعيد العربي :

أما على الصعيد الفلسطيني ، فان حركة المق
**قد جعلت من الثورة الفيتنامية مثلا اعلى لها تح
به** ، وفي الوقت الذي بدا فيه ان كل تحرك ور
وقتال ثوري قد خمد اواره في العالم ، كان يبـ
واضحا للعيان ان الثورة الفيتنامية والثـ
الفلسطينية هما شعلتان تضيئان الكون في ه
الظلام الدامس الذي يعتريه . ولكن ذلك لا يكفي
لا يكفي ان تكون الفيتنام مثلا وقدوة نتطلع اليه
بعيد .. ولا يكفي ان يكون القتال هو وحده الـ
المشترك . ان امورا كثيرة اخرى هي التي م
القتال في فيتنام ان يدق ابواب النصر .

ومن هنا فان حركة المقاومة الفلسطينية مدع
الى مزيد من العبرة والاستفادة من التجربة الفيتن
العظيمة ، فلا بد من **تعميق مفهوم التنظيم الثـ
المتماسك** في حركة المقاومة بتجسيد الوحدة الو
بشكلها النهائي بحيث يكون الالتزام فيها نظريا و
للثورة ممثلة في اطار منظمة التحرير الفلسطيني
كما انه لا بد من **تعميق وتكثيف البرنامج التنظ
وفرز الخطط المنهجية المرحلية لحركة المقاومة
ضمن استراتيجيتها في التحرير الشامل** . كما ا
بد من **اعتماد موقف المبادرة والهجوم الدائم** بـ
من كافة العراقيل التي توضع في وجه الثورة
واخيرا ، ومن خلال الاخطار المحدقة بام
والمحاولات الاثيمة التي تجري لابتلاعها شبرا شـ
وقطرا قطرا ، ومن خلال كل ما جرى في الماض
وكل ما يجري اليوم من تهويد لاراضينا وبلاد
فلسطين والبلاد العربية ، يثبت بالتحليل والمما
انه **لا خيار** لهذه الامة بين ان تفنى وبين أن تـ
غير **خيار واحد وهو أن يموت ويستشهد**
ملايينها من أجل ان تحيا ملايينها الثانية .

**ولماذا تكون الفيتنام أعز على الفيتناميين من
العربية على العرب** ؟ ولماذا تخشى الامة ان تد
وتقصف وتهدم بعض اجزائها من أجل عودة
أطرافها واجزائها ؟؟ ولماذا ولماذا .. أسئلة لا يـ
يرد عليها الثوار مهما تأخر الزمن ، والوطن الـ
مليء بالثوار الذين يعرفون ويدركون **ان النصر
ان يدق ابواب فلسطين والاراضي العربية المح
مثلما يدق اليوم أبواب فيتنام .**

رئيس التحرير

منشورات في مدن وقرى الخليل

وزعت في الاونة الاخيرة منشورات في عدد من مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة دعت الى مواجهة الاحتلال ، والى تحديد ٢٤٠ قرية من قرى فلسطين صادرها العدو وطرد سكانها في الشمال ، كما طالبت المنشورات مواطني جميع القرى بالنضال والعمل ضد سياسة السلب والاستيلاء على الاراضي ، التي مارستها ولا تزال تمارسها السلطات الصهيونية . وتدعو هذه المنشورات ايضا الى الرد بحزم على المؤامرات الصهيونية الاردنية المشتركة والتصدي لكل التحركات الهادفة الى تثبيت الاحتلال سواء من جانب السلطات في ((تل ابيب)) او عمان .

اليهود الشرقيون درجة ثانية في اسرائيل!

اعترف ((اريك انكس)) مدير الوكالة اليهودية بالاحوال السيئة التي يعيشها عدد كبير من اليهود داخل فلسطين المحتلة . وقال ان هناك اكثر من ستين الف عائلة من اليهود الشرقيين تعيش في فقر مدقع . ومن ناحية اخرى ذكر مدير الوكالة في تصريحه ان الوكالة اليهودية استطاعت وبمساعدة الصهيونية العالمية جباية ٧٨٥ مليون دولار في عام ١٩٧٢ .

حذف عناوين الدبلوماسيين

ذكر مراسل صحيفة معاريف في لندن ، ان الدليل الدبلوماسي السنوي الذي صدر مؤخرا في بريطانيا ، ما يزال يضم اسماء الدبلوماسيين الاسرائيليين ، الا ان عناوينهم ، وارقام تلفوناتهم الشخصية حذفت بناء على طلب اسرائيل ولقد تم اتخاذ هذا القرار كي يتجنب الاسرائيليون العاملون في بريطانيا التعرض للحوادث ؟! . وقد لاحظ المراسل ايضا انه لم تتخذ اجراءات مماثلة بالنسبة للدبلوماسيين العرب هناك .

قوات خاصة لقمع المظاهرات

قامت سلطات العدو بتشكيل قوات خاصة هدفها قمع الاضطرابات التي تسود الكيان الصهيوني ، وقد جرى تشكيلها من مجموعات خاصة من افراد الشرطة ، زودت بسيارات سريعة وانواع اخرى من الآليات الخفيفة ، ويقوم اعضاء هذه القوات بمداهمة نوادي الشباب ودور السينما والانتشار في الاماكن العامة بحجة معالجة اعمال الشغب .

تحية لثورة الجزائر في ذكرى انطلاقتها

نصادف اليوم ذكرى انطلاق الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر ١٩٥٤ ، وتأتي هذه المناسبة العظيمة لتؤكد مجددا قدرة الشعوب على تحقيق النصر مهما بلغت شراسة الاعداء وقوتهم .

تحية لثورة الجزائر العظيمة — ثورة المليون شهيد وتحية لشعب الجزائر البطل .

وعهد من ثوار وشعب فلسطين على مواصلة النضال حتى النصر .

● وفي عددنا القادم ستقدم «فلسطين الثورة» دراسة عن التجربة الثورية الجزائرية التي كانت دائما احدى المنابع الاساسية التي استفادت من تجربتها النضالية الثورة الفلسطينية .

«ميونيخ» الثانية أفرجت عن أسرى «ميونيخ» الاولى

صباح الاحد الماضي استطاع فدائيان فلسطينيان ان يسيطرا على طائرة بوينغ ٧٢٧ تابعة لشركة ((اللوفتهانزا)) الالمانية الغربية خلال قيامها برحلتها الاعتيادية بين دمشق وفرانكفورت مرورا في بيروت وتغيير خط سيرها الى قبرص ومن ثم الى زغرب في يوغوسلافيا ، ومبادلة هذه الطائرة وطاقمها بالفدائيين الثلاثة عبد الخير الفنداوي ، سمير محمد عبد الله ، ابراهيم مسعود بدران المعتقلين في سجون المانيا الغربية منذ عملية ((ايلول الاسود)) التي جرت على ارض ميونيخ في شهر ايلول الماضي .

ولقد تلاحقت اخبار العملية ساعة بساعة على الشكل التالي :

● الساعة ٨،٢٠ من صباح الاحد ٢٩ من الشهر الحالي ارغم الفدائيون الطائرة التي كانت تقوم برحلتها الى انقرة وفرانكفورت بالهبوط في قبرص .

● الساعة ٩ اقلعت من قبرص بعد ما تزودت بالوقود ، واعلن الفدائيون طلبهم بضرورة الافراج عن رفاقهم المحتجزين في ميونيخ ، وهددوا بنسف الطائرة اذا لم يلب طلبهم .

● الساعة ١٢ هبطت الطائرة في مطار زغرب ثم اقلعت منه بعد تزودها بالوقود .

● الساعة ١٣ حلقت الطائرة فوق ميونيخ ولم تهبط حيث كان بانتظارها في ارض المطار ما يزيد عن خمسمائة شرطي الماني مزودين بالرشاشات .

● الساعة ١٥ اعلنت سلطات ((بافاريا)) قبولها الافراج عن الفدائيين المحتجزين في ميونيخ .

● الساعة ١٥،٤٥ تم الافراج عن الفدائيين الثلاثة ونقلوا الى مطار ميونيخ .

● الساعة ١٧ سافر الفدائيون من مطار ميونيخ وعلى متن طائرة خاصة الى زغرب .

● الساعة ١٧،٤٥ وصلوا الى المطار اليوغوسلافي .

● الساعة ٢٢،٠٥ هبطت الطائرة المخطوفة بركابها وطاقمها والفدائيين الخمسة يرافقهم القائم باعمال المانيا الغربية في يوغوسلافيا على اراضي الجمهورية العربية الليبية .

وفد اعلامي فلسطيني الى موسكو

غادر بيروت مساء ١٠/٢٧ متوجها الى موسكو الوفد الاعلامي الفلسطيني في زيارة للاتحاد السوفياتي تستغرق عشرة ايام .

وكان الوفد الاعلامي قد زار قبل مغادرته السفارة السوفياتية في بيروت واجتمع بالسفير الذي رحب بزيارة الوفد . وهذه اول زيارة يقوم بها وفد اعلامي فلسطيني الى الاتحاد السوفياتي .

يوم حرب على الجبهة السورية

يوم الاثنين الماضي ، تحولت الجبهة السورية الى ساحة قتال عنيف استمر طوال اليوم على فترات .

فقد اغار طيران العدو على بعض المناطق شمال غرب دمشق ، واستهدف القصف بصورة خاصة مواقع المدنيين بحيث ادى الى استشهاد عدد كبير من المدنيين نساء واطفالا .

كما اصيب عدد من ثوارنا .

وبعد الظهر قامت القوات السورية المقاتلة بفتح نيران المدفعية الثقيلة على طول الجبهة . واستهدف القصف السوري مستوطنات العدو ومواقعه ، وادى الى ايقاع اصابات كثيرة في صفوف العدو .

نقطة عبور رابعة بين الاردن واسرائيل

ذكرت صحيفة ((القدس)) الصادرة في القدس المحتلة نقلا عن مصادر وزارة داخلية العدو ، انه سيصبح بالامكان قريبا فتح نقطة عبور بين مدينتي العقبة ((وايلات)) على خليج العقبة جنوب الاردن ، وكانت سلطات العدو الصهيوني قد اجرت في وقت سابق مباحثات مع النظام الاردني حول اعداد الترتيبات بشأن فتح نقطة عبور في منطقة العقبة بقصد تنمية المنطقة سياحيا !!.

وتصبح بذلك نقاط العبور بين الضفة الشرقية والارض المحتلة اربع نقاط . هي جسر ((الملك)) ((حسين)) . جسر ((الامير محمد)) في غور الاردن الاوسط وجسر ((سويمه)) في وادي عربة في غور الاردن الجنوبي

جامعة في الضفة الغربية

وافقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على انشاء جامعة في الضفة الغربية بحيث تكون مرتبطة بالمجلس الاعلى الاسرائيلي للشؤون الثقافية ، الذي يرأسه ايغال آلون ، ولقد ارسل آلون كتابا الى ((الجعبري)) ابلغه فيها موافقة الوزارة على قيام اللجنة التحضيرية لانشاء الجامعة . ولقد اصدرت هذه اللجنة يوم الجمعة الماضي مشروع قانون الجامعة الذي اعدته اللجنة القانونية المتفرعة عنها ، والذي ينص على ان مقر الجامعة المقترح هو ((رام الله)) . ولقد قدم السيد ((كريم خلف)) رئيس بلدية ((رام الله)) وعضو اللجنة التحضيرية استقالته من هذه اللجنة بسبب ارتباط اعضائها بـ ايغال الون الامر الذي يعني ارتباط الجامعة المزمع انشاؤها بوزارة التربية والتعليم الاسرائيلية .

إقالات واستقالات في المجالس البلدية

عادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي لنظام الحكم العسكري المباشر ((لغزة)) ، كما كان الحال قبل ان يتسلم ((رشاد الشوا)) رئاسة البلدية في ١٩٧١/٩/٢٦ . ولقد جاءت الاقالة بدعوى رفضه تقديم خدمات بلدية الى مخيم الشاطىء للاجئين الفلسطينيين القريب من غزة . وتولى الكولونيل ((يوري شتيكيك)) منصب رئيس البلدية وهو الذي كان يشغله قبل تعيين الشوا .

ومن ناحية اخرى اعلن مجلس بلدية غزة الذي يضم تسعة اعضاء انه يعتبر نفسه مقالا بعد ان اقال الحاكم العسكري رئيس البلدية .

كذلك ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في نبأ لها من القدس ان رئيس بلدية ((رام الله)) واعضاء المجلس قدموا استقالاتهم الى ((الحاكم العسكري الاسرائيلي)) وذلك بسبب معارضته للكثير من القرارات التي يتخذها المجلس .

الإرهاب الاسرائيلي في طرود البريد !!

انفجر طرد ورسالة صباح ١٠/٢٥ في بيروت ، وأديا الى استشهاد شخص واصابة اربعة رجال وامراة بجروح ، الاول وقع في مبنى البريد المركزي بشارع رياض الصلح ، وبعده بنصف ساعة تقريبا في مبنى ((جفينور)) بشارع كليمنصو

ولقد انفجرت رسالتان مساء ١٠/٢٤ في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في كل من الجزائر وطرابلس ((الغرب)) ولقد ادى الانفجاران الى اصابة الاخ ابو خليل مدير مكتب المنظمة في الجزائر واحد موظفي مكتب المنظمة في ليبيا بجروح .

ولقد اكتشف في مساء نفس اليوم في مطار القاهرة الدولي طرد ملغوم مرسل الى الاخ ابو لطف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتم استدعاء احد خبراء المتفجرات الذي قام بفحص الطرد واكتشاف المادة المتفجرة داخل كتاب يحتويه الطرد . ولقد اكتشف ايضا في ١٠/٢٦ في ميناء القاهرة الجوي ثلاثة طرود ملغومة اثنان منها مرسلان الى الاخ ابو الهول وابو رؤوف اما الثالث فهو مرسل الى مكتب حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بالقاهرة ، وخلال عملية ابطال مفعول المتفجرات انفجر احد الطرود بين يدي الضابط المصري شحادة ابراهيم ، حيث اصيب بيده وساقه ، وقد كانت مجمل هذه الطرود مرسلة من بلغراد في يوغوسلافيا .

ولقد ابطل صباح ١٠/٢٧ مفعول طرد مرسل الى مجلة الهدف البيروتية على اثر الاشتباه به ، وكان الطرد مرسلا من بلغراد ايضا وكان محشوا بـ (١٢) بطارية كهربائية من الحجم الصغير ، وقدرت قوة المواد المتفجرة التي وجدت بما يعادل كيلو غراما من الديناميت .

كما اكتشف طرد آخر في بيروت مرسل الى وكيل احدى شركات الملاحة .

الجماهير تودع الشهيد وائل زعيتر

الجماهير تعاهد وائل زعيتر على تكملة المشوار

شيعت جماهير شعبنا في سورية يوم ١٠/٢٨ جثمان الشهيد وائل زعيتر في مظاهرة وطنية كبرى ، وقد سارت الجماهير الحاشدة في موكب رسمي وشعبي مهيب اخترق شوارع العاصمة السورية متوجها نحو مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك .

واكدت الجماهير خلال المسيرة التفافها حول الثورة الفلسطينية ونددت بالمؤامرات التي تتعرض لها والهادفة الى تصفية الثورة والوجود الفلسطيني .

ولقد شارك في تشييع جنازة الشهيد البطل ممثلون عن مختلف الدول والقوى والاحزاب التقدمية في الوطن العربي بالاضافة الى عدد من القادة والمسؤولين في الثورة الفلسطينية وممثل عن مجلس رئاسة الوزراء في سوريا وممثل عن الجمهورية العربية الليبية وممثلون لحركات التحرر العالمية والمنظمات والاتحادات الشعبية الفلسطينية والعربية . ولقد القى ممثل الثورة الفلسطينية كلمة تحدث فيها عن الدور الايجابي الذي قام فيه الشهيد باوساط الحركة التقدمية واليسارية والوطنية في اوربا الغربية وعاهد ممثل الثورة في كلمته الشهيد على تكملة الرسالة التي آمن بها واستشهد من اجلها ومن الجدير بالذكر ان جثمان الشهيد قد وصل دمشق قادما من ((طرابلس الغرب)) بعد ظهر يوم الجمعة الماضي يرافقه مجموعة من رفاق الشهيد وبعض اقاربه .

ولقد وصل الجثمان الى طرابلس يوم ٣/٢٦ على متن طائرة خاصة من روما وكان في وداعه هناك عدد من الوفود الحزبية والشعبية ووفود الحركات التقدمية والنقابات العمالية الايطالية .

ثوارنا يضربون في المرتفعات السورية المحتلة

* صرح الناطق العسكري الفلسطيني في ١٠/٢٦ بما يلي :

قامت قوة من مجموعة ((خالد بن الوليد)) بوضع عبوات ناسفة موقوتة وشديدة الانفجار اسفل جسر وعلى الطريق الحربي شمال ((بقعاتا)) بالمرتفعات السورية المحتلة ، ولقد انفجرت العبوة الساعة ٢٣،١٥ من يوم ١٠/٢٤ ونتج عن ذلك تدمير الجسر تدميرا تاما .

ومن جهة اخرى

اعترف ناطق عسكري في ((تل ابيب)) بأن عبوة ناسفة انفجرت في الساعة السابعة صباحا في ١٠/٢٤ في منطقة نهر الجولان بالهضبة السورية المحتلة ويقول الناطق انه لم تحدث اصابات او خسائر نتيجة انفجار العبوة ؟؟

ومن جهة ثانية أعلن الناطق العسكري الصهيوني انه تم اكتشاف عبوة ناسفة اخرى لم تنفجر ، كما تم اكتشاف ثالثة داخل عبارة وكذلك لغم مضاد للاليات .

انفجار قنبلة في معسكر جباليا

انفجرت مساء ١٠/٢٥ قنبلة يدوية في معسكر ((جباليا)) بشمال قطاع غزة . ولم تعرف بعد الخسائر الناتجة عن هذا الانفجار

ولقد اعترف العدو بالعملية ، وقال : ان فتاة من سكان المخيم اصيبت في الانفجار ؟؟ لم يذكر شيئا كعادته عن خسائر ((الجيش الاسرائيلي)) .

ثوارنا يدمرون مطعما في ((العفولة)) يرتاده ضباط العدو

صرح الناطق العسكري لقوات الثورة الفلسطينية :

قامت احدى مجموعاتنا الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة شديدة الانفجار في احد المطاعم التي يرتادها ضباط العدو في ((العفولة)) الواقعة في منتصف الطريق بين الناصرة وجنين ، ولقد انفجرت العبوات بالوقت المحدد لها من ليلة ٢٩ — ١٠ وادى ذلك الى تدمير المطعم ويعتقد بوقوع عدة اصابات بين افراد العدو . هذا وقد عادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

هجوم على دورية للعدو في غزة

اعلن الناطق العسكري الفلسطيني :

((تعرضت دورية عسكرية للعدو بالقرب من معسكر الشاطىء بمدينة غزة لهجوم من قبل مجموعة من الثوار الفلسطينيين الذين نصبوا لها كمينا .

وتفيد الانباء الاولية ان عددا من جنود العدو قد قتل واصيب آخرون بجراح ، وقد دفع العدو بمجموعة من قواته الى منطقة العملية والتي بدأت باطلاق النار على المواطنين حيث اصيب عدد منهم))

ولقد اعترف العدو الاسرائيلي بالعملية وان كان قد نفى (كعادته) سقوط قتلى . وقال ان جنديا واحدا اصيب بجروح .

برقيات

* ذكرت انباء الارض المحتلة ان المناضلة ((تيريز هلسا)) المعتقلة بسجون العدو الصهيوني اصيبت بالشلل من جراء التعذيب الوحشي الذي يمارسه العدو ضد مناضلينا العرب في المعتقلات الصهيونية .

* حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية في غزة الاسبوع الماضي على شاب عربي يبلغ من العمر ١٩ عاما بالسجن مدى الحياة بتهمة اشتراكه بقتل احد العملاء في غزة بالعام الماضي

* ذكر القادمون من الضفة الغربية ان مدير البوليس الاسرائيلي ((هارون شيسلع)) قد قتل بطرد ملغوم ارسل اليه من الخارج وليس كما جاء من اذاعة العدو انه مات بالسكتة القلبية .

* قال ((كروسمان)) الذي وضع كتابا عن حياة حاييم وايزمان من اذاعة العدو ان الزعامة الاسرائيلية لم تتغير منذ ثلاثين سنة وان تفكيرها قد اصبح متحجرا تقريبا .

* قال ابا ايبان هذا الاسبوع : ان اسرائيل مصممة على عدم العودة الى الحدود الخطرة التي كانت قائمة قبل حرب ١٩٦٧ ، ولكن هناك مجال لحل وسط عن طريق المفاوضات .

* قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان ضابطا في الجيش اعتقل بسبب رشوة ومحاسبات في عقود تتعلق بمعسكرات شمال اسرائيل ، وذكر ان القضية تتعلق بعدة الوف من الليرات الاسرائيلية .

* قال ((عيزر وايزمان)) احد زعماء حزب ((حيروت)) : لو كنت رئيسا للحكومة لعينت الجعبري فورا وزيرا للزراعة .

* صرح جوزيف سيسكو بانه قد خفت حدة التوتر في الشرق الاوسط بسبب ثلاثة عوامل

● — نتائج محادثات القمة بين نيكسون والزعماء السوفيات

● — السياسة الامريكية التي تقوم على سياسة توازن القوى بالشرق الاوسط

● — وقف اطلاق النار الذي ما يزال يسود منذ سنتين .

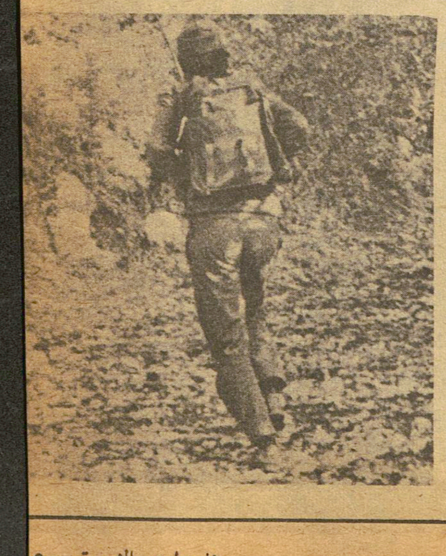

أين وصلت مخططات العدو؟

عندما يصبح "توطين" الفلسطيني حلاً لمشكلة وجود "الاسرائيلي" في الاستراتيجية الصهيونية!

لماذا تطوب الآن "قيادة" فلسطينية توقع الصلح وتعطي للأنظمة العربية مبرر التخلي عن القضية .. التركيز على غزة في هذه المرحلة بالذات .. وماذا يعني توطين اللاجئين؟

« ان اعطاء الفلسطينيين مكانا لهم تحت الشمس سيهدىء كثيرا من شعورهم الساخط بانهم اصبحوا منبوذي الشرق الاوسط »

« سكوير افنيري »
كتاب « اسرائيل والفلسطينيون »

ان اي فصل بين المشاريع الصهيونية لتوطين الفلسطينيين ، والموقف الاسرائيلي العام من الفلسطينيين وبين التصور الاسرائيلي الكامل لحل ازمة الشرق الاوسط لا بد ان يكون فصلا تعسفيا ، فمن الواضح ان مشاريع التوطين هذه سواء بالنسبة لعرب فلسطين او للمهاجرين اليهود الجدد تسير في الحقيقة ضمن مخطط متكامل ، وضعت اسسه بشكل اولي بعد حرب الخامس من حزيران .

في الواقع فان حكام « تل ابيب » كانوا ولا يزالون يدركون ان العقدة الاساسية التي تحتاج الى حل هي مشكلة الشعب الفلسطيني ، فان مجرد استمرار وجود هذا الشعب ، واصراره الدائم على حقوقه القومية والتاريخية في فلسطين واحتفاظه الكامل بهويته وانتسابه ، بعد كل هذه السنين سواء في المناطق المحيطة بالارض المحتلة او داخلها ، يشكل تهديدا يوميا ومباشرا للوجود الصهيوني في فلسطين ويشكل عقدة اساسية في وجه اي حل سياسي يمكن ان يفرض على المنطقة ، ولم تستطع حرب « الايام الستة » ان تحل هذه المشكلة ايضا ، بل على العكس ، جعلتها اكثر تعقيدا من اي وقت مضى لعاملين :

اولهما :
تايبروز الشخصية الفلسطينية المقاتلة ، بكل ما يحمله هذا الظهور من معان على خريطة المنطقة السياسية .

ثانيهما :
ان هذه الحرب ادت الى وجود مليون فلسطيني * اخر تحت مظلة الحكم الاسرائيلي المباشر .

ولا شك ان هذا الوضع فرض على المؤسسات الاسرائيلية الحاكمة اسلوبا جديدا في التعامل مع الفلسطينيين ، فطالما ان عقدة المشكلة هي وجود هذا الشعب ، وطالما انه قد اتيح لها الفرصة عقب الحرب ان تضم كل الاراضي الفلسطينية تحت سيطرتها ، وبهذا العدد الكبير من الفلسطينيين ، الذين اصبحت تحت يدها كل الوسائل الكفيلة بخلق كيان « كاريكاتوري » له باي شكل من الاشكال ، وطبعا هذا المخطط لا بد ان يتم عبر توطين الجماهير الفلسطينية بمناطق معينة ، وبالغاء وجود مخيمات الفلسطينيين النازحين عن الاراضي التي قام عليها الكيان الصهيوني . ونستطيع ان نراجع الصحف الصهيونية عقب الحرب حتى نتاكد من ان هذا المخطط ليس بالامر المستحدث الان مطلقا . فلقد قالت « الجيروزاليم بوست » بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٢ .

« ان اسرائيل بانتظار عقد اتفاق سلام مع الدول العربية في مصدر انشاء هيئة خاصة تدعى مصلحة اعادة توطين واسكان اللاجئين ... » .

ونستطيع ايضا ان نعود الى « دان بافلي » الذي عمل بعد حرب حزيران مباشرة مستشارا اقتصاديا للحاكم العسكري للمناطق المحتلة ، حتى تاخذ الصورة كامل ابعادها ، يقول :

« ان موضوع الحدود لا يحتاج الى حل » الا بعد الوصول الى مرحلة متقدمة من انشاء الكيان الفلسطيني ، الا انه يجب تسويته قبل اتفاقية السلام النهائية ، وبعد التاسيس الكامل لحرية الانتقال لكافة المواطنين اليهود والعرب عبر اي جانب من الحدود »

وهكذا نسير تطورات الموقف الاسرائيلي بهدف حل العقدة الفلسطينية ، وذلك باغراء الفلسطينيين الخاضعين لحكمها بامكانية السماح لهم باقامة كيانهم الفلسطيني الخاص ، والذي يمكنهم خلاله حكم نفسهم بنفسهم ، وصولا الى الحد الذي تسمح فيه « اسرائيل » لنفسها بالتنازل عن الضفة الغربية لسكانها لقاء الثمن الذي انتظرته طويلا بعقد صلح منفرد مع « القادة الجدد » يعترفون بموجبه (باسم الشعب الفلسطيني) ويتنازلون عن ذلك الجزء الذي اقامت عليه الصهيونية دولتها .. وفي الوقت الذي سوف يحمل فيه « الشعب الفلسطيني » مسؤولية تصفية قضيته ، فان الانظمة العربية سوف تجد بهذا الصلح مبررا كافيا لغسل اياديها نهائيا ورسميا من كل القضية والتوصل بالتالي الى صلح معها ضمن شروط السلم الاسرائيلية .

ان هذا المشروع الصهيوني الاولي ، والذي ظلت السياسة الاسرائيلية تعمل له منذ انتهاء حرب « الايام الستة » ، كان يتبع منهجا خاصا . هو ما يسمى في القاموس السياسي منهج « الدبلوماسية الشعبية » وهو ما يعني « محاولة التقرب من الشعوب او من افرادها بقصد احداث انطباعات او تاثيرات او ضغوط عامة في اتجاه سياسي معين ، او بهدف التدليل على حسن نية والرغبة في خلق اتصالات واحيائها بين دولتين لا تربطهما رسميا اية علاقة » ، وطالماعرفنا الان الهدف الصهيوني من وراء "الدبلوماسية الشعبية » التي اتبعتها « اسرائيل » ، لا بد من سير الى بعض مظاهرها ، كما يجب ان نشير ايضا الى ان هذه المظاهر كانت دائما ورقة ضاغطة في يد سلطات الاحتلال في وجه سكان الاراضي المحتلة ... من خلال تهديدهم المستمر بالغائها او تقييدها .

١ — ابقاء الجسور مفتوحة بين الضفتين وتسهيل خروج السكان ودخولهم منها ضمن قيود معينة ، جرى تخفيفها مؤخرا بتاريخ ١٩٧٢/١/٢٥ بحيث اصبح في مقدرة سكان الضفة الغربية ان يحصلوا على وثيقة سفر صالحة لمدة سنة . وهناك الان انباء تتحدث عن قرب التنقل بواسطة الهوية الاسرائيلية !

٢ — اجازة دخول الاراضي المحتلة قبل ١٩٦٧ لاهالي الضفة الغربية باذونات خاصة في بداية الامر ثم منذ ١٩٧١/٧/١ بدون اذونات وعلى مدار السنة

٣ — السماح لابناء المناطق المحتلة في الخارج بزيارة اقربائهم داخلها خلال الصيف منذ اوائل ايام الاحتلال ،ثم منذ ١٩٧٢/١/٢٥ على مدار السنة وللفلسطينيين عموما المقيمين في البلاد العربية .

٤ — السماح للعمال العرب بالعمل في مجالات متعددة داخل « اسرائيل » .

٥ — السماح لابناء الضفة الغربية بتصريف منتاجاتهم الزراعية والصناعية بالضفة الشرقية او عبرها الى البلدان العربية .

٦ — توكيل مهمة ادارة المدن والقرى الى السكان فيما عدى الشؤون المتصلة مباشرة بالامن ، وذلك من خلال الموظفين العرب الاعضاء اساسا بجهاز الدولة الاردني .

٧ — الافراج عن معظم الفدائيين الذين اخترقوا خط وقف اطلاق النار مع الاردن عقب تموز ١٩٧١ في الاردن .

٨ — الابقاء على المجالس البلدية التي كانت قائمة عند وقوع الاحتلال والسماح لها بممارسة اختصاصها .

ان هذا البند الاخير يحتاج الى وقفة ازاءه فهو يقع في صلب المخطط الاسرائيلي العام الذي نكلمنا عنه سابقا . والذي توضحت ابعاده كاملة في اجراء الانتخابات البلدية الجديدة في الفترة ما بين اذار وايار من العام الحالي .

وما يؤكد ان اجراء هذه الانتخابات البلدية لم يكن امرا مفاجئا ، ولم يكن وليد ساعته في اذهان السلطات الاسرائيلية ، ما ذكره « دان بافلي » الذي تحدثنا عنه سابقا بدراسة له في مطلع عام ١٩٧٥ يقول :

« ان تطوير الحكم المدني يجب ان يتم تدريجيا ، مع الاخذ بعين الاعتبار التوقيت الصحيح لكل خطوة ، وهذا يشمل سلسلة من المواضيع ، فالقوانين الاردنية السائدة بالضفة الغربية يجب ان نعدل وتصبح عصرية بحيث يمكن اجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية وكخطوة اولى يجب اجراء انتخابات لرؤساء البلديات ومجالسها ... وان المراحل الديمقراطية التالية يجب أن تتم بالتعاون والتشاور مع الوجهاء والذوات العرب ، الذين تتوافر فيهم الشجاعة والاهتمام الكافي للمشاركة في مواجهة التحديات حتى عند احتمال اتهامهم (؟) بالخيانة ... »

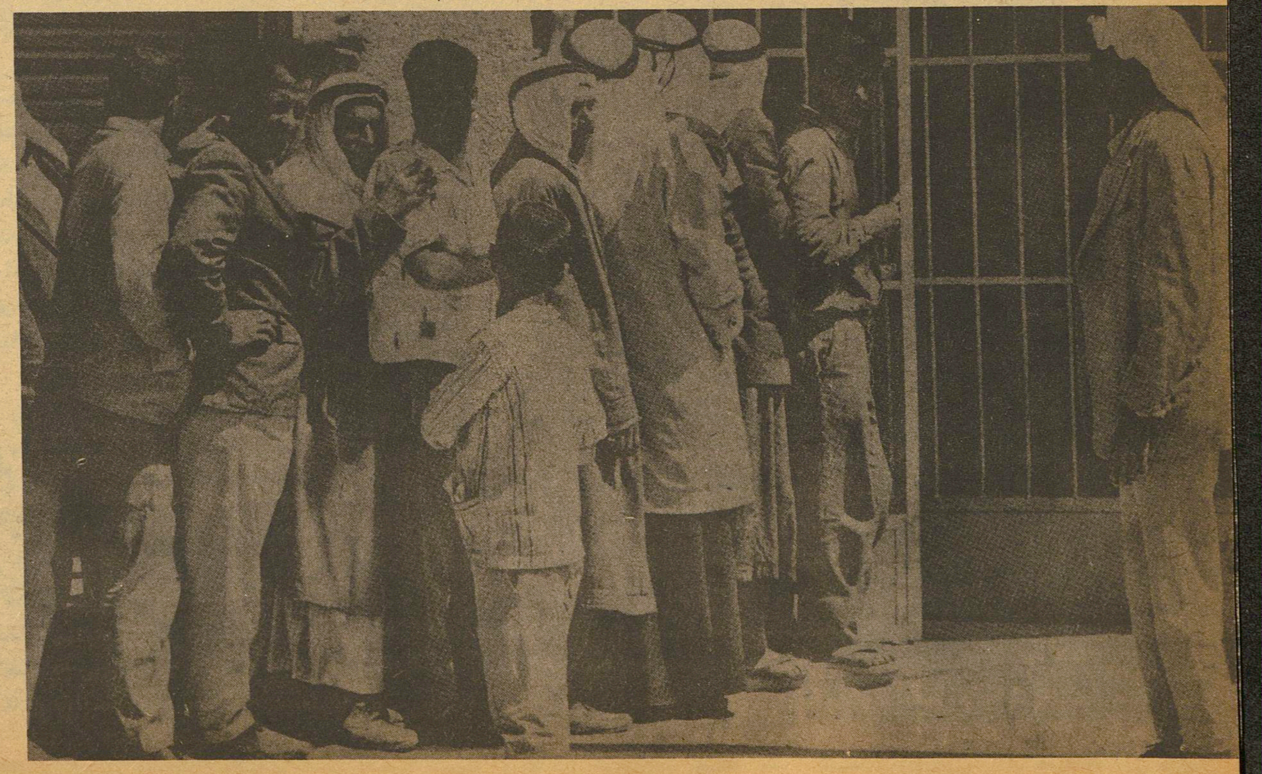

عرب غزة في أحد المراكز الاسرائيلية بانتظار ترحيلهم للضفة الغربية

اذن، في اطار هذا التصور القديم اجريت الانتخابات البلدية وهي الخطوة على طريق خلق شكل قانوني للكيان الفلسطيني المزمع انشاؤه . ويمكننا ان نجمل اهداف المؤسسة الاسرائيلية من اجراء هذه الانتخابات هذه بما يلي :

١ — ابراز مجموعة وجوه جديدة (الى جانب القديمة) على رأس البلديات بالضفة الغربية تكون بحكم واقعها وبحكم السنين الطويلة « وتقادم الامر الواقع » طيعة في التعاون معه باتجاه مخططاته

٢ — الارتكاز على الكيفية التي تتم في ظلها الانتخابات للظهور أمام العالم في وجه ديمقراطي يحكم مناطق مستقرة ومؤيدة لاحتلاله .

٣ — بعد مرور فترة من الزمن (وهذا هو المهم) وبعد سلسلة متدرجة من الخطوات (كما ذكر بافلي) والاجراءات في اتجاه تمتين وضع الذين برزوا ، تحضير الاجواء من اجل اعطاء هؤلاء حق التفاوض والتباحث باسم الشعب الفلسطيني .

٤ — الابقاء على هذه الاوضاع كورقة ضغط في يده خدمة لخطواته بصدد العلاقات مع الاردن او اية دولة عربية ضمن احكام اية تسوية سياسية يمكن ان تسود المنطقة .

تحقيقا لكل هذا صدر عن الحاكم العسكري الاسرائيلي اوامر باجراء انتخابات بلدية في الفترة ما بين كانون الاول وكانون الثاني في العام الماضي . وحددت مواعيد اجراء هذه الانتخابات في الفترة ما بين اذار وايار من العام الحالي .

ان الصهيونية تهدف من وراء ما سبق الى ايجاد كيان سياسي مشبوه قاصر كما ذكرنا لا يختلف كثيرا عن (بانتوستان) * الا في المكان الجغرافي ، حيث يمارس السكان الاصليون فيه الاشراف على المسائل الداخلية مع وجود موظف (مهاجر) في كل دائرة من دوائر حكومتها يمارس من خلاله الوصايا تمهيدا لان يتاح المجال لمزيد من المهاجرين ولمزيد من الامتداد الاستعماري حتى داخل هذه (المقاطعات) .

وهكذا تابع المخطط الاسرائيلي تدرجه ، حتى وصل الى اتخاذ مواقف جديدة من الفلسطينيين بشكل عام ، وهو ما اعتبره البعض عودة من المؤسسات الاسرائيلية الى الواقعية بينما هو في الواقع حلقة من المخطط العام ، واخذت هذه المواقف والنظرة الجديدة اشكالها الاكثر وضوحا عند بعض المجموعات الليبرالية ، ولم تكن الحكومة الاسرائيلية ايضا باطرافها المتعددة بعيدة عن هذه النظرة التي برزت باحد الاشكال التالية :

١ — الاعتراف الصريح بوجود الشعب الفلسطيني والشخصية الفلسطينية .

٢ — الاعتراف بوجود الوعي الوطني وحتى القومي الفلسطيني

٣ — الاعتراف بالظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني من جراء قيام اسرائيل

٤ — تصوير الاعتراف الدائر على نحو درامي ، اي على اساس كونه صراعا بين حقين حق الصهيونية بفلسطين وحق الفلسطينيين فيها ، مما نتج عنه هذا الوضع المأساوي .

اذا وقع شخص من السطح (الاسرائيلي)فسقط على ظهر عابر سبيل في الشارع (الفلسطيني) ، فهل نستطيع تحميل عابر الطريق المسؤولية او تحميل الرجل الساقط هذه المسؤولية ... !!!

٥ — كل هذه المقدمات تقود بالتالي الى الاستنتاج ان الحل الوحيد والمعقول والممكن للصراع هوالذي يعطي للشعب الفلسطيني حقوقه القومية ... « وعلى اسرائيل تحقيق هذا الحل بمساعدة الفلسطينيين على اقامة دولة مستقلة متحالفة مع اسرائيل ... »

اما وجه الميدالية الاخر ، اي التحضير العملي لهذا المخطط النظري المطروح سابقا فهو يسير باسرائيل في الملي لهذا المخطط النظري المطروح سابقا فهو يسير باسرائيل في اتجاهين على قدم وساق منذ حرب الخامس من حزيران :

اولا : انشاء المستعمرات الاسرائيلية وزرعها بالمناطق المحتلة وبمختلف الاتجاهات وهذا سبيل هدفين اساسيين :

أ — ان تقوم هذه المستعمرات بدور مخافر أمنية لاسرائيل في حال تنفيذ حل سياسي للمنطقة ، وخاصة اذا كان عبر انشاء الكيان الفسلطيني ، فضلا عن ان هذه المستعمرات ستكون وسيلة اضافية ايجابية في يد المفاضين الاسرائيليين للعرب .

ب — من ناحية ثانية ، فان هذه المستمرات تعبر عن نشاط استيطاني بفرض تكريس احتلال المناطق التي لا تفكر اسرائيل بالتنازل عنها .

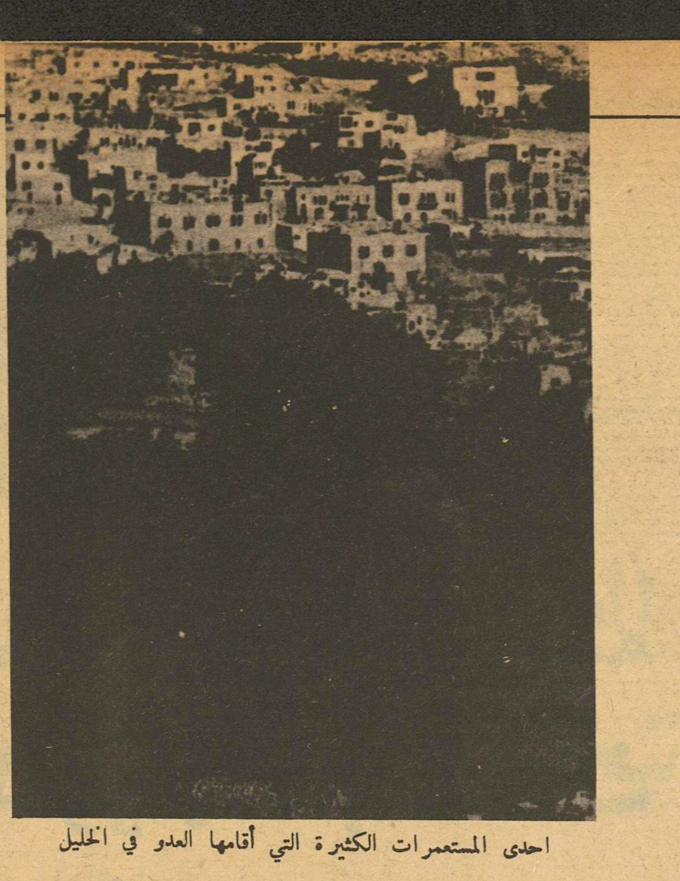

احدى المستعمرات الكثيرة التي أقامها العدو في الخليل

وتحتل هضبة الجولان مكان الصدارة في عمليات الاستيطان هذه ، فيجري الان العمل ببناء مستمرة (نفيه أوتيف) على قمة جبل الشيخ ، فضلا عن اعادة تاهيل مستوطنة « رومات شالوم » . فلقد تم بناء خزانين للمياه بفرض انعاش الزراعة الصيفية لمستعمرات الهضبة المحتلة ، ويشغل هذان الخزانان مساحة قدرها (٨٥٠) دونما .

كذلك تركز اسرائيل اسرائيل على الاستيطان في سيناء ، فاقيمت هناك ثمان مستوطنات ويدور التفكير الان حول انشاء مستوطنين على ساحل خليج العقبة ويكفي ان نذكر مثالا واحدا على مساحة احدى هذه المستوطنات حتى ناخذ فكرة عن خطورة المخطط الاسرائيلي في ظل الاعلام العربي الصامت ... صمت ابي الهول تضامنا مع صمت اسلحة قواته العسكرية . فان مشروع بناء مستعمرة واحدة شمال سيناء مؤخرا عقبه قيام السلطات باحاطة بقعة من الارض تبلغ مساحتها (٢٦) ألف دونم بسياج تمهيدا لبدء البناء ، ومنع العرب من عبور النقطة المسيجة او الاقتراب منها .

أما في الضفة الغربية فان الجزء الخاص من مشروع آلون (انشاء الكيان) الخاص بفور الاردن يسير على خير ما يرام . اذ ان تطويق الضفة الغربية من الشرق بحاجز من المستوطنات الاسرائيلية ، بعد ان طوقت من كل الجهات الاخرى ، قد تمت تقريبا ، وذلك بهدف عزلها عن العالم العربي جغرافيا . فبالاضافة الى المستوطنات الست على امتداد الغور إستكمل مؤخرا بناء ثلاث مستوطنات آخرى ، اولاها شمالي الجفتلك والثانية شمالي أريحا والثالثة تقع على سفح جبال الخليل المطلة على البحر الميت . ولقد أعلن (رحبعام رئيفي) قائد المنطقة الوسطى انه سيتم بالمستقبل القريب اقامة أربع مستوطنات جديدة بالغور طموحا للوصول الى ثلاثين مستوطنة تشكل بستان خضار وبستان زهور لاوروبا (هاآرتس ٧—١٠—١٩٧١) وربما ايضا يحمل لنا تصريح (موشي دايان) اثر زيارته لمستوطنة (سدوت) بشمال سيناء معنى هاما ، يقول : « من هنا الان ضرورة لاقامة مستوطنات اسرائيلية باقصى سرعة ممكنة »!!

وهكذا .. وبعد مرور خمسة اعوام على الاحتلال ، بلغت حصيلة النشاط الاستيطاني في المناطق المحتلة ٣٩ مستوطنة . ذلك باستثناء الاستيطان المديني بالقدس والخليل ، عشرون من هؤلاء المستوطنات اصبحت مدنية و ١٩ منها (ناحال) من بينها ست مستوطنات يجري حاليا تاهيلها بالسكان المدنيين ..

ثانيا : اعادة توطين الفلسطينيين المقيمين بالمخيمات سواء بنفس مناطق المخيمات الجغرافية او بنقلهم الى مناطق أخرى . وتفيد هذه السياسة المخططات الاسرائيلية باتجاهين :

آ — « عزل السمك عن الماء » وهو شعار سياستها للقضاء على التجمعات السكانية الكبيرة ذات المستوى المعاشي السيىء ، والتي تشكل نربة صالحة لحقن الثورة بالمقاتلين ، فضلا عن القضاء على نمط الاحياء والمنازل القائمة بهذه المخيمات والتي تشكل مكانا نموذجيا لحرب عصابات المدن .

ب — تفريغ المناطق التي تحتاجها المستعمرات الصهيونية ، واعادة تجميع الفلسطينيين بالضفة الغربية تمهيدا لتشكيل الكيان الفلسطيني بالمناطق الاكثر كثافة للسكان العرب .

ان هذه السياسة تظهر واضحة بكل ابعادها في داخل قطاع غزة لعنف المقاومة الشعبية المسلحة فيها من جهة ، ولتركيز اسرائيل عليه بانه جزء منها من جهة أخرى ولنذكر (اسرائيل جاليلي) الذي قال في (دافار) بتاريخ ٢٨—٣—٩٧٢ :

« لقد حددت الحكومة اكثر من مرة ، ان قطاع غزة لن ينفصل الان عن دولة اسرائيل ، وبالنسبة لنا ليس هناك أية علامة استفهام فيما يتعلق بمستقبل غزة ... » .

ولان الحكومة الاسرائيلية ليس عندها أية علامة استفه بلغ عدد المنازل التي هدمتها الفي منزل وتم تشريد ١٥ ال فلسطيني ، وبلغت مساحة « أراضي الدولة » التي شرع بالاستيلاء عليها في مناطق (كفار داروم ، ابو مدين سوميري ام حكلاب) ١٤٠ الف دونم وهو ما نتج عنه تشريد ستة الا مواطن فلسطيني اخر حسب المصادر والمعلومات الاسرائيلية

ولان الحكومة ايضا ليس عندها علامات استفهام تابع سياستها القديمة في القطاع والتي من أبرز معالمها :

١ — خلق زعامة تقليدية وتنميتها ، ودفعها في طر الاستسلام واجراء المصالحة والتفاهم مع السلطات كممثل لسكان القطاع وجماهيره .

٢ — ربط مدينتي رفح وخانيونس بشبكة الكهرباء الاسرائيلي وبذلك يتم ربط كل مدن القطاع بها بعد ان تم ربط مدينتي غ ودير البلح .

٣ — دراسة ربط قطاع غزة بشبكة المياه الاسرائيلية عق اكتشاف المياه الجوفية بسيناء .

٤ — اعتزام شركة « لبيروت » الاسرائيلية للتنقيب عن الن البحث بثلاث مناطق في القطاع تشير الدراسات الى وج البترول بهما . ولقد سافر مدير الشركة العام مجددا الى امي للتفاوض مع المستثمرين بدفع قيمة استثماراتهم الاولية (١٦٥ الف دولار بمقدار ربع مليون جنيه أخرى .

هذا على صعيد مدن القطاع . أما على صعيد مخيمات الستة :

مخيم الشاطىء الذي يقع على شاطىء بحر غزة وجباليا ال يبعد عشرة كم شمال غزة ومخيم النصيرات والفازي والبر الى الجنوب من غزة ثم مخيم رفح فالامر فيهما ياخذ صورة اكث بشاعة . لان هذه المخيمات ظلت اعلانا بارزا في وجه الجمي وبشكيل خاص داخل الحدود التي يقف خلفها الجيش الاسرا على وجود شعب اقيمت الدولة الاسرائيلية فوق حقوق وانسانيته ، وتسير باستمرار الى ان هجرة كل صهيوني فلسطين كانت تعني وجود انسان اخر مقابله في مخي للاجئين .

ويكفي لتبيان اعداد سكان هذه المخيمات ان نذكر ان تع سكان مدينة رفح (٥٠) الف فلسطيني منهم أربعون ال يعيشون في المخيمات .

كل هذا يبرر عنف وشراسة المواجهة الاسرائيلية لسك هذه المخيمات واستماتتهم في ايجاد حل لها . وهذا الحل ه ما أطلق عليه مشروع « مدحلة الربيع » !! وذلك بهدف تخ الكثافة السكانية للقطاع واستكمالا لخطة التهجير التي ب منذ تموز عام ١٩٧١ .

وهكذا فقد شرعت السلطات ببناء ضاحيتين بالقرب من رف تشملان ١٢٠٠ وحدة سكنية ، تعتزم انشاء ضاحية اخرى خان يونس تتألف من ٢٥٠ وحدة وأخرى قرب مخيم الشاط وهذا كله سيؤدي الى تفريغ ١٦ الف ساكن من أهل المخي لاشغال هذه المنازل الجديدة ، والغاء حقوقهم بالتالي من بي وأراضيهم بالمناطق الاخرى .

وهكذا في اطار حملة تفريغ المخيمات الى الضواحي السك التي تسهل على قوات الاحتلال حصر النشاط الفدائي و سكان القطاع وتسهيل عملية مراقبتهم ، وبتوزيع سكان المخي هؤلاء في انحاء القطاع وبترحيلهم الى الضفة الغربية ، و قطاع غزة بعجلة الاقتصاد والخدمات الاسرائيلية ، وبخلق و سياسية محلية تتفاوض وتقرر وتنفذ باسم سكان القطاع ت لنا معالم السياسة الاسرائيلية بتوطين اللاجئين .. وأهداف

ولكن ... اين سكان القطاع الباسل من كل المخططات ... لنقرأ ما كتبه مراسل (عل همشمار) من غز والذي شاهد هدم البيوت وتشريد السكان ماساة على و الفلسطينيين هناك ... يقول :

« ان سياسة اليد القوية لا تحدث العجائب ان صبية جباليا والبريج والشاطىء والمغ والنصيرات الذين يقومون اليوم بالقاء الليمون القوات الاسرائيلية ، سيلقون في الغد قنابل حقي ويبثون الالغام ، وسوف يستبدلون العصي يحملونها ببنادق الكلاشنكوف .. »

* المعلومات والارقام الواردة في البحث مأخوذة من شه السياسة الاسرائيلية في مجلة « شؤون فلسطينية » الص عن مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن وثائق الم الشعبي الفلسطيني المنعقد بالقاهرة في « ابريل » ١٩٧٢ .

عن الدكتور منذر عنبتاوي . البانتوستان عبارة عن كيانات ذاتية اقامها حكم الاقلية البيضاء في اتح جنوب افريقيا في ١٢٪ من مساحة البلاد ليعيش فوقها الاغلبي الافريقية ٧٠٪ من السكان .

خالد محي الدين يتحدث لـ« فلسطين الثورة »

عن الثورة الفلسطينية والعلاقات المصرية السوفياتية

طالما ظل الشعب الفلسطيني بعيدًا عن وطنه ستظل حركة التحرّر العربي مهدّدة بالنكسات

نحن لا نطلب المستحيلات.. فليس من الصعب أن نجد وسائل متجدّدة لمساندة المقاومة مهما تغيّرت الظروف

أي خلاف عربي سوفياتي.. لا يخدم إلّا الأعداء

المناضل التقدمي خالد محي الدين سكرتير المجلس القومي للسلام في جمهورية مصر العربية وعضو مجلس الرئاسة لمجلس السلم العالمي ، تحدث الى « فلسطين الثورة » عن عدد من قضايا الساعة .

وفي الوقت الذي تحترم فيه « **فلسطين الثورة** » [رأ]ي المناضل **خالد محي الدين** حول القضايا التي [نا]قشها ، فانها تود أن تشير الى **اختلافها** معه حول [بع]ض الاراء المطروحة . وسنعود لمناقشة هذه [الق]ضايا في عددنا القادم .

ان « فلسطين الثورة » وهي تفسح المجال لكل [الا]راء التقدمية ، تحرص كل الحرص على تأكيد [مو]قف **الثورة الفلسطينية** المبدئي من قضية الصراع [م]ع الصهيونية ، وايمانها **بحرب الشعب** كطريق [الو]حيد لحسم هذا الصراع ، وتحرير فلسطين تحريرا [كا]ملا .

وفيما يلي ردود المناضل خالد محي الدين :

● هل لكم من تعليق على تطور العلاقات [ال]سوفياتية المصرية ، خاصة وان الكل يدرك الدور [الذ]ي قمتم به في مجال الحرص على استمرار هذه [الع]لاقات وتدعيمها ؟

— ان ما يحدث الان في العلاقات المصرية السوفياتية من [عو]دة الى الاوضاع الافضل تدريجيا وبخطوات مدروسة من [الج]انبين ، هو في نظري الامر الطبيعي والمنطقي الذي تفرضه [الظ]روف التي يمر بها الوطن العربي عامة ومصر بصفة خاصة . [فبلا]دنا تواجه تحديا خطيرا تتزعمه الولايات المتحدة الاميركية قمة [الام]بريالية العالمية ورأس الحربة في هذا التحدي هو دولة [اسر]ائيل . هذا التحدي يهدد مستقبل هذه المنطقة لسنوات [طوي]لة قادمة باخطار لم يتبينها العديد من الناس حتى الان ، مهما [اخت]لفت اراء البعض في الاتحاد السوفياتي من الناحية الاجتماعية [والا]يديولوجية ، فالاتحاد السوفياتي هو القوة الاولى في العالم [التي] تقف بجوار الحق العربي وتساعده سياسيا واقتصاديا [وعس]كريا ، ومهما اختلفت الاراء في تقييم المساعدة السوفياتية ، [فالذ]ي لا شك فيه ان تدعيم العلاقات مع الاتحاد السوفياتي يخدم [بدرج]ة لا تقبل الجدل مستقبل نضالنا الحالي والمستقبلي . فهو [القو]ة الوحيدة التي تمدنا بالمساعدات المادية بكل أشكالها والتاييد [الس]ياسي وتدعيم الصلات السوفياتية المصرية والعربية . وتجربة [الس]نوات الماضية بل والشهور الماضية اثبتت بما لا يدع مجالا [للش]ك ، ان الاتحاد السوفياتي وهو احدى القوتين الرئيسيتين في [العا]لم ، هو القوة الاولى التي تساعدنا وتؤيدنا . وهذا نابع من [ان] للاتحاد السوفياتي استراتيجية خاصة تلتقي في عديد من [اهدا]فها مع استراتيجية حركة التحرر الوطني العربية وهي [تصف]ية الاستعمار والاستعمار الجديد من بلادنا ، ومقاومة [التغ]لغل الامبريالي وبناء اقتصاد عربي مستقل ومساعدة حركة [التح]رر الوطني العربية في اجراء تحولات اجتماعية جذرية حتى [وان] اختلفت في تفصيلاتها مع وجهة النظر الايديولوجية للاتحاد [الس]وفياتي ، الا انها لن تتعارض البتة مع أهدافه ، والاعتراف بحق كل شعب في اختيار طريق التطور الاشتراكي الخاص به أمر مقرر في الاستراتيجية السوفياتية ما دامت تخدم اهداف تصفية المراكز الاستعمارية وتدعيم قوى الجماهير الكادحة في المجال السياسي والاقتصادي ، ولذلك فنقاط الالتقاء أكثر من نقاط الخلاف مع الاتحاد السوفياتي . ومن موقع وطني قومي عربي واشتراكي فانني أؤيد كل خطوة نحو تدعيم العلاقات العربية والمصرية السوفياتية . كما انني من الجانب الاخر أرى ان تعميق الخلاف المصري السوفياتي لا يخدم أهدافنا في التوصل الى حل للازمة القائمة مع العدوان الاسرائيلي وما بعدها مهما كان شكل الحل واساليبه ، فاننا في حاجة الى صداقة مصرية عربية سوفياتية قوية ، ولا يعني هذا انه لا يقوم خلاف وجدل في وجهة نظر الاصدقاء . لكن الجهد الاكبر يجب أن يوجه لحصر الخلاف دائما ومنع استفحاله لان ذلك لا يخدم سوى أهداف اعداء هذه الامة .

● هل تعتقد ان العدو الصهيوني يمكن ان يتراجع عن أهدافه التوسعية ، والتي يقوم وجوده أساسا عليها ؟

— اعتقد ان اسرائيل بالطبع يمكن أن تتراجع عن الاحتلال — اذا أحست بالجدية في الاستعداد لخوض المعركة — وقد تكون اسرائيل أقوى حاليا من العرب لاسباب تاريخية مؤقتة ، ولكن اجتياز خط سياسي واضح لحركة التحرر الوطني العربية يحدد الاهداف الحالية والمستقبلية للحركة ووسائل تحقيقها في كل وطن عربي ، وعلى نطاق الوطن العربي سيكون عاملا حاسما في الموقف . وفي تقديري ان أول هذه الخطوات بناء الجبهة الوطنية التقدمية كشرط أساسي لاستمرار النضال لازالة العدوان القائم ، ثم استمرار الكفاح من أجل الاهداف الكبرى لحركة التحرر الوطني العربية واولها مساندة الكفاح الفلسطيني حتى يحقق أهدافه المرجوة ، وبناء وطن عربي على أساس ديمقراطي وطني ثوري يتحول في طريقة التنمية والاشتراكية ، ولتحقيق هذا الامر لا بد من دراسة جدية لتعبئة شاملة وحقيقية سياسية وبشرية واقتصادية وعسكرية لمواجهة العدوان القائم وافشال اهدافه اذا أحست اسرائيل بجدية هذه الخطوات ، وان نتائجها المثمرة ستتحقق ولو بعد عدة سنوات ستضع هي وحليفتها أميركا ذلك في الاعتبار ولا يمكن لها أن تتجاهله ولا يمكن لها أن تستمر في نفس هذه السياسة القائمة على تحدي كل القوى . ان هذه الخطوات ستخلق جوا عالميا ومحليا ضاغطا على العدو لا بد ان تكون الصورة غير ناصعة باسمة الان بالتأكيد ، وخاصة اذا أحست اسرائيل ان العرب سيكونون قادرين على توجيه ضربات انتقامية فعالة ، مهما كان حجمها في مواجهة ضرباتهم . واذا أحست اسرائيل واميركا ان قدرة العرب على الرد على هجماتهم تنمو على مر الايام في جميع المجالات ، فان اول خطوات التراجع سوف تبدأ .

نتحمل جميعا مسؤولية تاريخية في مساندة المقاومة الفلسطينية

● اذن ، فأنت ترى امكانية لحل سلمي .. فما هي حدود هذه الامكانيات ، في نظرك ؟

— انا لا اوافق على كلمة حل سلمي للمشكلة ، وحل عسكري. هناك حل للمشكلة القائمة واعادة الحقوق الوطنية والعادلة للشعب الفلسطيني . ان حل المشكلة هو بطبيعته حل سياسي ، حتى لو استخدمت في تحقيقه الاساليب العسكرية باشكالها المختلفة . ولتحقيق ذلك لا بد من بناء القوة المصرية والعربية لتحقيق هذا الحل . والقوة هنا تحمل المعنى السياسي بأفرعها المختلفة : الاقتصادية والعسكرية . ولا يمكن ان تنحل المشكلة القائمة دون ما ذكرته في السؤال الثاني من بناء القوة العربية والتخطيط لتطورها في السنوات القادمة ، ثم يكون استخدام هذه القوة في الضغط السياسي والعسكري — واشكال الضغط السياسي متعددة وكذلك الضغط العسكري ، ولا بد من التجديد في اشكالها ولكن ذلك لا يمكن القيام به دون تحقيق الخطوات المذكورة في السؤال السابق — هنا استطيع القول بان امكانيات حل المشكلة متوافرة أما حدود التوصل الى الحل ووقته سوف تحدده علاقات القوى في المنطقة وعلاقاتها بالموقف العالمي . ان جهودنا في الوطن العربي المدروسة والسائرة على الخط السليم تؤدي الى تغير في ميزان القوى في المنطقة لما يعجل بامكانيات الحل . بالامكان خلق ظروف افضل في مستقبل قريب تقربنا من امكانيات الحل ، اولها بناء الجبهة الوطنية والتقدمية العربية على نطاق البلدان العربية وفي كل بلد عربي حتى نوقف تيار التفكك العربي وايقاف الهجمة الرجعية الاستعمارية على حركة التحرر الوطني العربي عامة وعلى حركة المقاومة الفلسطينية خاصة .

● كيف تنظرون الى حركة المقاومة الفلسطينية ؟

— اني انظر الى المقاومة الفلسطينية على انها القيادة الاكثر وعيا للشعب الفلسطيني العربي . ولهذا فواجبها الاول هو الصيغة السياسية للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها في كل اجزاء الوطني العربي والعالم العربي كله . هي اذن قيادة سياسية أولا . ولهذا فهي ملزمة بوضع اهداف محددة وممكنة للنضال الفلسطيني تجمع حولها الشعب الفلسطيني ، في داخل نطاق حركة التحرر الوطني واهدافها — ولكل شيء أولويات وجهود لتحقيقها في الظروف العربية والعالمية التي تعيش فيها — ان النكسات التي اصابت حركة المقاومة الفلسطينية تستدعي اعادة النظر في الخط السياسي العام للمقاومة والاهداف المطلوبة لتحقيقها وأولوياتها ومراحلها — وليس عيبا ان تحدث نكسات ، ففي كل الثورات العالمية والوطنية حدثت هزائم ونكسات . ولكن البراعة هو الخروج منها . ومهما كانت الصعاب والتضحيات فان اختيار الخط السليم الذي يجمع حوله الجماهير الفلسطينية والعربية سيمكن من تجاوز الازمة . الحركة الفلسطينية الوطنية المعاصرة التي تسمى بالمقاومة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر الوطني العربي . وأول أهداف حركة التحرر الوطني العربي هو هزيمة العدوان القائم باي ثمن ، لان بدون هزيمة العدوان القائم وأهدافه يصبح تحقيق الاهداف الابعد ، وهي تحقيقه امال الشعب الفلسطيني كاملة أمر صعب جدا — للوطن العربي القائم واقع — فلنبدأ منه لخوض النضال ولتغييره لا يصح ان تسبقه حركة المقاومة او تتخلف عنه .

● وكيف تنظرون الى موقف الدول العربية من حركة المقاومة ؟

— ان حركة المقاومة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر الوطني العربية ، وطالما ظل الشعب الفلسطيني بعيدا عن وطنه ولتحقيق مصيره على أرضه ستظل حركة التحرر الوطني العربية مهددة بالنكسات — كما ان الدفاع عن حقوق شعب فلسطين هو جزء من ضمير هذه الامة . والموقف من حركة المقاومة هو نفس الموقف من حركة التحرر الوطني العربية المعاصرة . ان الدول العربية أمام شعوبها تتحمل مسؤولية تاريخية في ضرورة مساندة الكفاح الفلسطيني كالاسكان والوسائل التي تخدم اهداف الكفاح الفلسطيني في نطاق المصلحة القومية العربية والمصلحة الخاصة لكل بلد — اننا لا نطلب المستحيلات — ولكنه ليس بالصعب ان نجد اشكال ووسائل متجددة لمساندة الشعب الفلسطيني لاستمرار نضاله مهما تغيرت الظروف . المهم ان لا يتوقف النضال وان لا نتوقف عن الاعداد المستمر لحقوق هذا الشعب العربي في تحقيق اماله الوطنية التي هي جزء من ضمير هذه الامة . فاذا كان هناك اصرار على ذلك فلن نجد صعوبة في اختيار الوسائل والطرق لمد المساندة لهذا الشعب الفلسطيني المناضل مهما كانت الصعاب والظروف .

في ذكرى مذبحة كفرقاسم :

العنف الصهيوني
أساس استراتيجية العدو

هرتزل : اذا أردنا أن نطهّر بلدًا .. فلا بدّ من « حملة صيد » جماعية ضخمة !

أحد هاعام : إننا نعتبر العرب متوحشين يعيشون كالحيوانات .. ولايفهمون ما يجري حولهم !

تأتي ذكرى مذبحة كفرقاسم هذا العام وسط حملة منظمة وعالمية تقودها الحركة الصهيونية ضد ما يسمى بالارهاب ، والمقصود الارهاب الفلسطيني . ولا نريد هنا أن نتحدث عن مذبحة كفرقاسم (في ٢٩—١٠—١٩٥٦) ، فقد باتت قصتها معروفة للجميع ، كما لا نريد أن نتحدث عن أعمال العنف والمذابح التي ارتكبتها الصهيونية طوال تاريخها الدموي ، سنكتفي في هذه المقالة القصيرة أن نكشف ونوضح استراتيجية العنف التي يقوم عليها الكيان الصهيوني ، أما الاعمال الوحشية التي ترتكب كدير ياسين وكفرقاسم ونحالين وقبية وغيرها وغيرها .. فليست سوى التنفيذ وبعقل بارد لمخططات العدو واستراتيجيته الاساسية .

يقول هرتزل في كتابه « الدولة اليهودية » :

« اذا أردنا أن نطهر بلدا من الوحوش الضارية فلن نحمل بالطبع القوس والرمح ونذهب فرادى في أثر الدببة كما كان الاسلوب في القرن الخامس في أوروبا بل **سننظم حملة صيد جماعية ضخمة ومجهزة ونطرد الحيوانات ونرمي وسطهم قنابل شديدة الانفجار » .**

أما جابوتنسكي ، أحد قادة الحركة الصهيونية البارزين والاكثر تأثيرا فيقول :

« عليكم أن تحتفظوا بالسيف ... ان التوراة والسيف انزلا علينا من السماء » .

ان المنظمات الصهيونية التي نشأت وتربت على هذا الفكر الارهابي ، كانت النموذج المادي والعملي لهذا الفكر :

« أن خطط هذه المنظمات كانت تلتقي وتسير وفقا للمبادىء التي كان قادة الحركة الصهيونية يخوضون على أساسها الحملة السياسية لتحقيق الاهداف الصهيونية » .

(فكرة الدولة اليهودية — بن هالبرن)

وبعد أن تقوم الدولة الصهيونية يحمل بن غوريون راية العنف :

« ان اسرائيل لا يمكن أن تعيش الا بالقوة والسلاح » .

وبعد بن غوريون ومعه قائمة طويلة من المنظرين والمؤيدين للعنف والارهاب والقوة : مناحيم بيغن ، دايان ، أشكول ، رابين ومائير والاخرون .

وليس الارهاب وقفا على افراد المؤسسة الصهيونية ، انه في صميم كل الهيئات والمنظمات والاحزاب والمؤسسات في اسرائيل ، وجزء لا يتجزأ من الحياة الثقافية والادبية والدينية للمستوطنين الصهاينة .

اليهودي موشي سميلانسكي المتوفي عام ١٩٥٣ يقول :

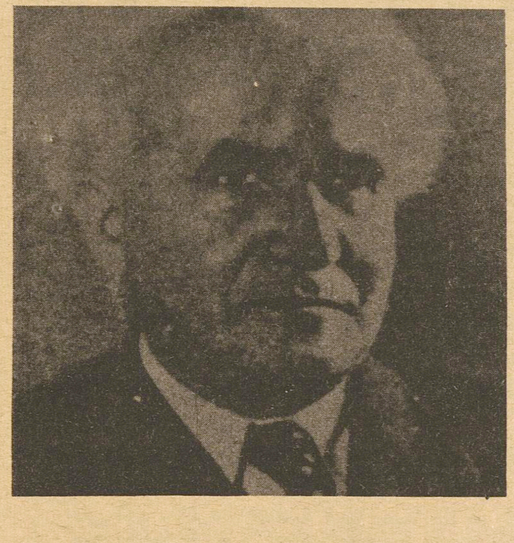

بن غوريون : لا يمكن ان نعيش الا بالقوة والسلاح !

« ان القومية اليهودية في فلسطين مبنية على انانية عسكرية تؤمن بالعنف وبعيدة كل البعد عن الانسانية . والصهيونية تعتبر العمل الواحد حقا وصوابا اذا قامت هي به وخطأ غير مشروع اذا قام به غيرها » .

والمعروف في جميع الحالات ان العدو الصهيوني يغطي اعمال العنف ويمهد لها بدعواته الدائمة للسلام ! غير انه وفي جميع الحالات يضع شروط السلام التي يطلبها في حالة من التعجيز الذي يستحيل قبوله ، وبهذا يحاول أن يظهر بمظهر الحريص على السلام بينما يظهر الجانب العربي بمظهر المتزمت الذي يرفض هذا السلام ، ويجند العدو من أجل تثبيت هذا الوضع كل أجهزة الاعلام الغربية والامبريالية ، ولهذا نجد ان الموقف من أعمال العنف الصهيوني يفسر ويفهم ويقبل على اعتبار انه اجراء انتقامي مشروع أو اجراء وقائي لا بد منه وهكذا ..

وفي معادلة العنف والسلام ! الذي استطاع العدو حلها عالميا على امتداد المرحلة الماضية ، والتي حافظ من خلالها على تعبئة قوية بين صفوف المستوطنين الصهاينة ، تقف سياسة (السلام) العربية على قدم واحدة لانها تحاول أن تكسب شيئا من الراي العام العالمي لكنها تخسر في المقابل حالة التعبئة الجماهيرية الضرورية لخوض الحرب التي لا بديل لها مع العدو الذي يرفض أي بديل للتوسع والسيطرة والعدوان .

ان يقابل العنف بالعنف في اطار التحرك السياسي أمر مقبول لكن بشرط أن لا يقدم الذين يتحركون سياسيا اية تنازلات سياسية أو قانونية .

ان القدرة على حل معادلة العنف والسلام داخليا وخارجيا هي التي تكشف بوضوح ودقة عن فشل أو نجاح السياسات العربية في مواجهة تحركات العدو المختلفة .

لماذا العجز المالي .. ووكالة الاونروا توأمان ؟

في تقرير السير — جون ريني — المندوب العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الذي نشره الاسبوع الماضي عن اعمال واحوال الوكالة في الفترة الواقعة بين اول تموز ١٩٧١ واخر حزيران ١٩٧٢ معلومات هامة .

يقول التقرير : ان عدد اللاجئين المسجلين لدى الوكالة بلغ ٦٤٠ر٥٠٦ر١ شخصا منهم ٠٠٠ر٨٣٠ شخصا يحصلون على مخصصات الاعاشة الاساسية اضافة الى ٩٢٧ر٩٠ ... يحصلون على خدمات الصحة والتعليم . وا... العجز المالي في الوكالة بلغ في هذا العا... مقدار « ٨ر١ » مليون دولار كما ان العج... المتوقع لسنة ١٩٧٣ خلال نفس الفترة سيبل... « ٦ر٣ » مليون دولار .

وفي الواقع ، وبنتاج تجربة استمرت اثنا... وعشرون عاما مع الوكالة نستطيع ان نقو... ان اهداف وكالة الغوث الدولية قد دفنـ... تحت اكداس هائلة من الدعاية المغلوط... والاعلام الخادع والتي تصورها على انها فق... هيئة « خيرية — انسانية » تعمل على اغا... اللاجئين وتشغيلهم. الا انه ليس من الصعـ... علينا ان نستخلص الاهداف السياسية الت... تظهر وتنعكس في قرارات ومشاريع وكالـ... الغوث والتي تهدف الى محو الشخصيـ... الفلسطينية وانهاء قضية اللاجئين . ومشاك... الوكالة مع الجماهير الفلسطينية حول امو... التعليم التي تتولاها ، وحول المناهج الت... تدرسها ، وحول خضوعها لسلطات العدو ... ليست بعيدة عن الاذهان .

واذا عدنا الى التقرير الجديد والذي ير... على الازمة المالية للوكالة قبل اي شيء ا... فاننا نجد انفسنا مضطرين الى التوضيح ... بان الازمة المالية للوكالة امر ليس بالجديد ... فلقد بدأت بالواقع منذ سنة ١٩٥٢ (اي بـ... سنتين فقط من تاسيس الوكالة) وذلك عنـ... ان خصصت الجمعية العمومية للامم المتحـ... مبلغ (٢٠٠) مليون دولار لها لتصرفها علـ... برامج الاستيطان . ولكن الرفض الفلسطيـ... الواسع لهذه البرامج ادى الى صرف ٥... فقط من هذا المبلغ ، ولم يعرف مصير المبلـ... المتبقي ... وهكذا بدأت الوكالة تردد تلـ... الاكذوبة — المتعلقة بالعجز — ، وذلك بهـ... اجبار الدول العربية على السماح للوكـ... باجراء عمليات احصاء وتقليص للخدمات ا... تقدمها للاجئين الفلسطينين .

ومع ان الجمعية العمومية قد منحت الوكـ... « ولاية اوسع » لتوفير خدماتها الى النازحـ... عقب حرب حزيران ١٩٦٧ . واعادت تاكيد ذ... في دورتها الاخيرة بالقرار رقم ٢٧٩٢ ، فاننـ... نلاحظ ان تقرير المندوب العام لا يتناول اوضـ... هؤلاء النازحين ولا اوضاع المواطنين العـ... داخل الارض المحتلة ، او اية اشارة ... اساليب القمع الصهيوني وعمليات التهـ... والتوطين والاقتلاع في غزة والضفة الغربية ... وكل ما فعله هو توجيه سؤال مستعطف ... سلطات العدو بـ « تسهيل عودة السكان الـ... نزحوا عن مناطقهم منذ نشوب الاعمـ... العسكرية » .

في حين ان المندوب العام نفسه لم يجد ... غضاضة من ان يذكر في نفس الوقت : « ... الوكالة واصلت تقديم احتجاجات بشان اشـ... منظمات فلسطينية لبعض المباني بصورة ... مشروعة ..!! »

ونسي ان يقدم الاحتجاجات ضد هدم مبـ... ومدارس الوكالة نتيجة القصف الوحـ... الاسرائيلي لمخيمات اللاجئين في لبنان ..

ان الواقع يثبت لنا ان الوكالة طالما لم ... (ولم تجد للان) قوة فعلية رادعة تقف لـ... بالمرصاد وتحاسبها على ما تفعل وتخطط ... مشاريع فان اعمالها هذه لا بد ان تتصـ... وتحقق كل طموحاتها في ظل الدور التر... الواسع والخطير الذي تلعبه في اوسـ... الشعب الفلسطيني .

عندما تعني «الحقوق الم... التنازل عن فلسطين؟

هل يأتي يوم يجري فيه الحـ...عن «الحقوق المشروعة للأمة العربية»؟

القضية الفلسطينية ليست مسألة عودة أو تعويض.. إنها مسألة عودة الأرض الى أصحابها، لا عو... اسرائيل ■ مهما كانت الدول العربية «سخية» بإهداء أراضيها.. سيمضي العدو بتنفيذ مخططات التوسع

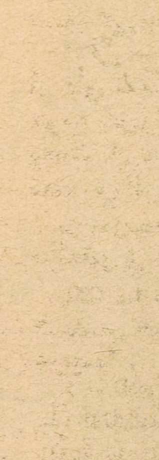

في الحديث عن الحقوق (المشروعة !) للشعب الفلسطيني والذي ارتفعت نغمته كثيرا في الايام الأخيرة — ليس من اذاعة لندن وصوت أمريكا فقط بل حتى في الاذاعات والصحافة العربية ايضا — يلاحظ اي مراقب للاحداث ان نغمة الحقوق (المشروعة !) هذه تتناسق تماما مع الحديث عن حل جزئي او شامل لما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط، وهي بالتالي جزء من مؤامرة التسوية الذي تشارك فيه أطراف متعددة عالمية وعربية تقود بالنتيجة الى الاعتراف بالوجود الصهيوني في أرضنا، وتمكين هذا الوجود من فرض هيمنته الاقتصادية والسياسية والعسكرية على الامة العربية.

ان أخطر ما يتضمنه تعبير «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» هو انه يعبر على الكثيرين دون ان ينتبهوا الى ما يحمله من تنازل سياسي كبير عن حق الشعب الفلسطيني الكامل في تحرير كل تراب فلسطين.

ان هذا التعبير في قاموس السياسة الدولية يعني عودة اللاجئين الى ارضهم او تعويضهم عن هذه الارض، والعودة الى (اسرائيل). ولا نريد هنا ان نسجل رفض شعبنا وأمتنا العربية طوال ربع القرن الماضي لهذا الحل واصرار كل جماهيرنا على تحرير كامل ترابنا الوطني، فليست مهمتنا هنا ان نؤكد هذه البديهيات، نريد فقط أن نناقش المواقف الرسمية العربية من هذه المسألة وأن نناقش أيضا وجود أدنى امكانية لتطبيق قرار الامم المتحدة المتعلق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ان مجموع الانظمة العربية والتي لها تماس مباشر بالقضية الفلسطينية او الارض الفلسطينية ظلت طوال ربع قرن تؤكد على حق الشعب الفلسطيني بكامل الوطن الفلسطيني. وظلت هذه الانظمة ترفض اي مساومة على هذا الحق بل وأكثر من هذا تعلن صباح مساء عن الحشد والاعداد لتحرير فلسطين العربية، وأصبحت فلسطين التجارة الرابحة للزعامات العربية.

ولا نريد هنا ان نتحدث عن مدى جدية كل السياسات العربية على امتداد المرحلة الماضية، ما يعنينا هنا هو الموقف السياسي الرسمي العربي من مسألة التحرير ومن مسألة حق الشعب الفلسطيني بوطنه.

بعد حزيران واحتلال العدو لاجزاء كبيرة من الارض العربية أصبحت محصلة الموقف السياسي الرسمي العربي هو تقديم تنازل كامل عن الارض الفلسطينية المحتلة قبل حرب حزيران مقابل عودة الارض العربية وأجزاء من فلسطين وفوق هذا التنازل عن أرض فلسطين صلح واعتراف ومرور بالممرات المائية الخ ... الخ. ثم يبدأ مسلسل التنازلات السياسية والمساومات المتكررة مع الامبرياليين الامريكيين: سكرانتون، برانجر، مكنمارا وسفراء ورسل وشخصيات يعلن عن بعضها وتحاط زيارات بعضها الاخر بستار من الصمت والسرية، وفوق كل هؤلاء سيسكو وروجرز والرسائل المتبادلة، والى جانب هؤلاء جميعا يارنغ ثم الاتصالات الحديثة بدول اوروبا الغربية، والقائمة تطول وتطول ولا تنتهي. والتنازلات والمساومات تستمر تستمر لا تنتهي أيضا ...

نتيجة كل ذلك يتثبت الوجود الاحتلالي للصهاينة في أرضنا باعتراف عربي رسمي غير مباشر او مباشر ودون ان يعود شبر واحد من الارض (العربية) المحتلة ولا نريد ان نقول الارض (الفلسطينية).

واذا كان من حق كل عربي بل من واجبه أن يعمل على تحرير الارض العربية المحتلة (فلسطين أرض عربية محتلة) فليس من حق اي عربي (الفلسطيني عربي) أن يقدم أي تنازل عن شبر من أرض العرب أو يعطي العدو الحق بهذا الوجود.

ونغمة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي جزء من مسلسل التنازلات السياسية الخطيرة أمام العدو وأمام العالم.

نحن نسأل: هل حقوق السوريين في الجولان (مثلا) تتخذ في اطار تعبير «الحقوق المشروعة للشعب السوري في الجولان» أو «الحقوق المشروعة للشعب المصري في سيناء».

نحن لا نشك في ان هذا التعبير مرفوض تماما، وأن من يقرأ بيان عربي — اجنبي مشترك نجد تعبير: انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية الى حدود ٦٧ ثم نجد تعبير: الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وليس تحرير كامل التراب الفلسطيني. ان القضية الفلسطينية ليست مسألة تقديم حقوق لشعب بالعودة او التعويض، انها مسألة عودة الارض الى أصحابها، لا عودة أصحابها الى (اسرائيل).

★ ★ ★

في نفس الوقت الذي تجري فيه على الجانب العربي تقديم التنازلات السياسية يمضي المخطط الصهيوني ماديا وسياسيا في تثبيت وجوده ودون ان يلزم نفسه بأي موقف سياسي كأن يضع خريطة لاسرائيل التي يريدها ذلك لان (اسرائيل) لم تكتمل بعد.

ان سياسة «فرض الامر الواقع» هو تلخيص مكثف للاستراتيجية الصهيونية، ليس ذلك فقط بل تبقي هذه الاستراتيجية دائما الباب مفتوحا لخلق أمر واقع جديد بمزيد من التوسع والاحتلال.

تقول مجلة نيوزويك الامريكية في عددها الصادر في ٢٥ كانون الاول ٦٧ ما يلي:

«بعد حرب حزيران مباشرة كان الاسم الذي يطلقه العدو على الارض العربية التي قام باحتلالها: «المناطق التي تم الاستيلاء عليها» ثم أصبح اسمها «المناطق المحتلة» ثم المناطق المدارة. غير ان هذه العبارة لا تكفي فيجري استبدالها باسم «المناطق المحررة» ثم دخلت هذه المناطق على لسان أشكول وديان وآلون والحاخامين وزعماء الاحزاب السياسية في اطار «اسرائيل الكبرى» والحدود الآمنة الخ».

ولن نعود للحديث عن الاطماع التاريخية للحركة الصهيونية والتي تتجاوز كثيرا حكاية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الى «الحقوق المشروعة للامة العربية».

ودولة اسرائيل التي تمتد بين الفرات والنيل والتي تفرض هيمنتها على المنطقة بكاملها لم تعد حلما مضحكا بعد أن حققت اسرائيل بعملية عسكرية واحدة اسمها حرب حزيران احتلالا واسعا يساوي اكثر من خمسة اضعاف مساحتها.

ان التأكيدات الصهيونية المتكررة على اهمية وضرورة وجود حدود آمنة لا يعني ان هذه الحدود هي الجولان ونهر الاردن أو قناة السويس او صحراء سيناء. ان اسماء الحدود الامنة يجري استبدالها في كل مرحلة تجد (اسرائيل) ان ظروفها ومصلحتها واستراتيجيتها تسمح لها بالتوسع:

«سوف نطالب بما نحتاج اليه ... كلما ازداد عدد المهاجرين، ازدادت حاجتنا للارض».

هذه العبارة قالها هرتزل قبل اكثر من سبعين عاما.

ويسجل هرتزل في يومياته:

«المساحة ! من نهر مصر الى نهر الفرات».

ولن نمضي طويلا مع قادة الفكر الصهيوني وايزمن جابوتنسكي والآخرين فان شواهد الواقع المادي التي تجري الان فوق الارض المحتلة كافية تماما ...

«يواصل العدو الصهيوني سياسته الرامية الى تهويد الاراضي العربية المحتلة وسيقوم ببناء (س) مستعمرة جديدة في منطقة (ص) لتثبيت وجوده العدواني ولاستقدام مزيد من المهاجرين الجدد».

انه لم يعد يمثل في ذهن المستمع اي شيء حقيقي أو هام.

«قام طيران العدو الصهيوني بشن غارات وحشية على مواقع الفدائيين وعلى المخيمات والقرى الفلسطينية والعربية، مما يكشف الطبيعة العدوانية والتوسعية للعدو الصهيوني».

وهذا خبر اخر يتكرر سماعه في الاذاعات العربية على امتداد السنوات الماضية حتى أصبح يدون خبرا عاديا ومألوفا ! ... ان هذه الاخبار وما شاكلها والتي تحدد طبيعة العدو وتكشف اطماعه وأهدافه لا تتفق مع مجمل المواقف السياسية الرسمية العربية من هذا العدو، اكثر من ذلك تعطيه وثيقة براءة عما يفعل، لان القبول بالتعايش والاعتراف والصلح يعني فيما يعني امكانية اقامة حسن جوار مع (اسرائيل)، وبالتالي لن يصدق احد ان هذا العدو توسعي وعدواني انه في أسوأ احواله يبحث عن حدود آمنة وانهاء حالة العداء العربي — الاسرائيلي، وان عملياته العسكرية هي عمليات امنية طارئة تفرضها الظروف الانية وليست جزءا من طبيعة هذا العدو واستراتيجيته الاساسية.

نحن بحاجة لاثبات هذه الحقيقة ؟:

«ان التآخي العام ليس حتى ولا حلما جميلا. العدو ضروري لارفع مجهودات الشخصية الانسانية».

هذه الفقرة من كراس «الدولة اليهودية» لهرتزل وهي تؤكد على اهمية وجود العداء وليس السلام كما تحاول السياسة الصهيونية ان تدعي.

ان حالة العداء في الاستراتيجية الصهيونية ضرورية لاسباب عديدة اهمها:

أولا: حالة العداء والحرب تتيح لاسرائيل الاستمرار في الاحتلال والتوسع بحجج الامن والحدود الامنة والحرب الوقائية الخ ...

ثانيا: العداء يساهم في تكاتف اليهود وتراصهم لتشكيل شعب يهودي في ظل الصراع والخطر. الذين يقدمون التنازلات السياسية أمام العدو على أمل انسحابه من الارض المحتلة يرتكبون خطأ جسيما دون اية نتيجة كما سبق وقلنا، وحتى لو احرج قادة العدو واضطروا لتوضيح موقفهم السياسي.

وهذا ما لم يحدث حتى الان، رغم كل التنازلات العربية والاسئلة المحددة من العرب — يارنج والامريكان —.

فان مثل هذا التوضيح لن يغير شيئا في الاستراتيجية العملية للعدو:

«لا يمكن لاي وعد يقطعه الزعماء اليهود على أنفسهم بالحفاظ على الحدود التي يجري تعيينها ان يبر به، وليس بالامكان الوفاء به (...) ان أرض «اسرائيل» يمكن تقسيمها ولا يجوز، بل من الواجب توحيدها».

هذه الفقرة من مذكرة منظمة الارغون الصهيونية للامم المتحدة في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٤٧.

ويعود مناحيم بيجن ليؤكد ذلك بقوله:

«تعتبر الارغون أرض اسرائيل وطن الشعب اليهودي».

ان مخططات التوسع العملية لدى العدو تسير بالضبط على هدى هذه السياسات وواقعنا الراهن يكشف هذه المخططات دون لبس أو غموض.

لو أوردنا استعراض كل الشواهد التي تؤكد اصرار العدو على استمرار احتلاله بل وعلى التوسع لاحتجنا الى مجلدات عديدة غير اننا سنورد تصريحا لابا ايبان في صيف ١٩٦٥ يقول فيه:

«ليس من السخف أن نتصور قادة العرب يطالبون في المستقبل بالحاح بالعودة الى حدود ١٩٦٦ أو حدود ١٩٦٧ تماما كما يطالبون اليوم بالعودة الى حدود ١٩٤٧ تلك الحدود التي رفضوها في الماضي».

هذا التصريح يكشف الى حد بعيد سياسة العدو كما يكشف قدرة العدو على فهم القيادات العربية ومواقفها سلفا، لقد أوصلت القيادات العربية الامة الى وهم يقول ان انسحاب (اسرائيل) الى حدود ٦٧ هو انتصار. يا للبؤس ! ماذا عن حدود ٤٧ وماذا عن فلسطين ؟ هل نقول نحن ماقاله ايبان عام ١٩٦٥ ؟:

«ليس من السخف ان نتصور قادة العرب يطالبون في المستقبل بالحاح بالعودة الى حدود ٧٦ أو ٧٧ تماما كما يطالبون اليوم بالعودة الى حدود عام ١٩٦٧ تلك الحدود التي رفضوها في الماضي».

أليس هذا بالضبط ما يمكن ان يحدث، بل أليس هذا بالضبط ما يخطط العدو لحدوثه ؟.. اما فلسطين الوطن الجريح المحتل فستختفي من القاموس السياسي العربي الرسمي بالتقادم. وهي الان تختفي بالتقادم ايضا.

نعود ثانية الى سياسة التنازلات السياسية العربية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ان العدو عمليا وسياسيا ضد كل هذه الحلول فلماذا نقدمها ؟

يقول دايان في الجروزالم بوست — أغسطس عام ١٩٦٧:

«ليس هناك من متسع لمليون من النازحين العرب داخل حدود اسرائيل».

هذا هو موقف العدو من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. فما هو موقف العدو الصهيوني من الحقوق (المشروعة) للامة العربية ؟

يجيب على هذا السؤال اسحق رابين امام المؤتمر الوطني للجباية اليهودية في نيويورك:

«ان اسرائيل سوف ترتكب غلطة تاريخية فيما لو هي تخلت عن المكاسب الاقليمية التي حققتها في حرب حزيران الماضي ضد الدول العربية. اننا وصلنا في هذه الحرب الى خطوط عسكرية مثالية تعتبر في الوقت الحاضر أهم ما حققناه».

هل نحن بحاجة الى وضع عشرة خطوط تحت عبارة:

«تعتبر في الوقت الحاضر ...» ؟

يمكننا مما تقدم ان نوضح النتائج التالية المترتبة على كلا السياستين العربية (والاسرائيلية):

عربيا:

١ — تقديم تنازلات علنية امام العدو وامام العالم سواء اكانت هذه التنازلات سياسية: صلح واعتراف. أو مادية: المناطق المحتلة قبل ٦٧ والمرور بالممرات الدولية. هذه التنازلات التي سيصبح من الصعب التراجع عنها الا بتقديم خسارة سياسية دون سبب.

٢ — السياسة العربية تقود يوميا الى اضعاف الحالة المعنوية للجماهير وتدويخها بالسياسات والتكتيكات التي يثبت فشلها جميعها (روجرز).

٣ — تفتيت الموقف السياسي الرسمي العربي نتيجة هذه السياسات الخاطئة.

٤ — احداث حالة تناقض واضحة بين موقف الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية وبين المواقف الرسمية العربية خاصة ان لبعضها رصيد جماهيري لا ينكر مما يربك الوضع الجماهيري العربي بصفة عامة.

(اسرائيليا):

١ — يرفض العدو تقديم اي تنازل سياسي او حتى موافقة سياسية على المشاريع المختلفة: قرار مجلس الامن، مشروع روجرز الخ ... مما يعطيه امكانية واسعة بالضغط نحو مزيد من التنازلات العربية.

٢ — يحافظ على الحالة المعنوية للمستوطنين الصهاينة بالظهور بمظهر القوة الذي يرفض اي شكل من أشكال التنازل عدا شروطه الكاملة المعروفة وغير المعلنة في نفس الوقت. هذا الموقف ينسحب ايضا على يهود العالم المؤيدين للصهيونية.

٣ — هذا الموقف الصهيوني المتصلب وما يرافقه من عمليات عسكرية ينعكس على الوضع الجماهيري العربي بشكل سلبي، خاصة حين يوضع مع الموقف العربي في مجال المقارنة.

أمام كل هذه الاوضاع يصبح من المطلوب وبشكل حاسم وسريع أن تقوم القوى والانظمة الوطنية العربية بتحديد موقف سياسي استراتيجي معلن حول رفض كل اشكال التنازلات والمساومات والاتفاقات والمشاريع الدولية والامريكية، وان تجري التعبئة الكاملة حول هذا الرفض حتى يمكن اعتماد جماهيرنا العريضة بمعنويات مرتفعة وبوضوح في المواقف لخوض معركتنا التي لا بديل لها ضد العدو الصهيوني التوسعي.

ان أي تقاعس عن اتخاذ هذا الموقف سيقودنا بالتأكيد الى الحديث عن الحقوق (المشروعة !) للامة العربية كلها وليس للحقوق (المشروعة !) للشعب الفلسطيني.

دايان: ليس لدينا متسع لمليون من النازحين العرب!

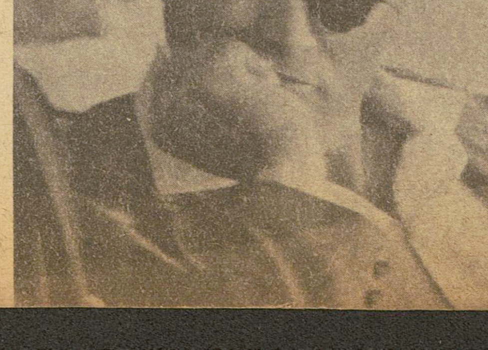

رابين: التخلي عن المكاسب الاقليمية غلطة تاريخية

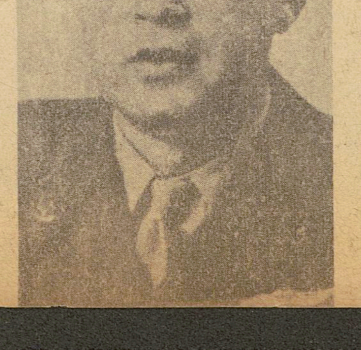

ايبان... ليس من السخف ان يطالب العرب بحدود رفضوها في الماضي!

روجرز... ومسلسل التنازلات السياسية العربية

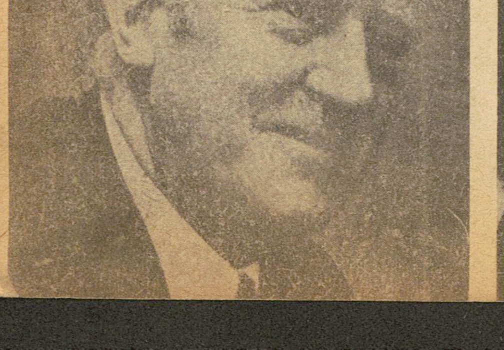

المشكلة ... ان البعض يعتمد على غبائنا اكثر من اللازم. أي اكثر من اعتماده على ذكائه أولا، الى درجة تثير «النرفزة».

اسمعوا القصة من أولها:

«الشيخ» محمد علي الجعبري .. نعم الجعبري الذي دخل تاريخ القضية الفلسطينية بعد ان دعي الى مؤتمر «أريحا» عام ١٩٤٨، ذلك المؤتمر الذي صدر عنه القرار «الاشهر» بضم الضفة الغربية الى امارة شرق الاردن في عهد «سيىء الصيت» الامير ... الملك «عبدالله»، «لتفرخ» في وطننا العربي المملكة الاردنية الهاشمية.

.. الجعبري .. رئيس بلدية الخليل الذي قال يوما «ان اي حل لا يحظى بموافقة اسرائيل لن تكون له اية قيمة».

... الجعبري .. نفسه الذي طلب من القائد العسكري للضفة الغربية السماح بعقد مؤتمر يضم رؤساء البلديات الجدد، كي يتدارسوا أوضاع السكان العرب ويديرونها بشكل افضل !

... الجعبري الذي حمل كل «وجاهته» و «عمامته» الى منصة الشرف في حفل تنصيب رئيس الاركان الجديد دافيد اليعازر.

ليس فقط .. الجعبري الذي يطالب بتوسيع صلاحيات رئيس البلديات الى صلاحيات محافظ .. الذي وقف مع مشروع «الملك حسين» بحماس يفوق حماس الملك نفسه.

الجعبري .. الصديق الشخصي لـ «موشي دايان».

الجعبري .. الذي يدعو الى اقامة اذاعة في «رام الله» تحت اسم «صوت الضفة الغربية وقطاع غزة» ..؟؟

ماذا أقول ايضا عن الجعبري .. اللائحة تطول .. تطول.

... المهم ان (هذا) الجعبري تلقى استدعاء للمثول امام محكمة تعقدها له (رابطة الدفاع اليهودي) التي يرأسها «مئير كاهان»، لان الجعبري .. نعم .. «محمد علي» نفسه كان يقود عام ١٩٤٩ أعمال التنكيل ضد اليهود ... والمهم اكثر أيضا، ان هذه المحاكمة لم تتم لان الرابطة .. (اياها) لا تملك ٥٠٠ ليرة اسرائيلية كايجار لقاعة المحاكمة ...!! ألم أقل لكم «ان البعض يعتمد على غبائنا بصورة تثير «النرفزة» ..؟

يرفض الشعب الفيتنامي أن يقهر ... وله قدرات لا محدودة على الصمود

انتصرت حرب الشعب في فيتنام

أحد محرري «فلسطين الثورة» يكتب من هانوي

ماهو السّلام في مفهوم الثورة الفيتنامية؟

لن يقبل الشعب الفيتنامي بأقل من الهزيمة الكاملة للسياسة الأميركية في الهند الصينية

.. ووقف اطلاق النار، اذاتم، لن يعني غير ذلك

لماذا لا يحتل الثوار المدن احتلالاً كاملاً ... رغم سقوطها بأيديهم؟

«السّلاح ليس هو الأهم .. ولكن من يحمل السلاح».. شعار يجسّده كل رجل فيتنامي

باد الأميركيّون مناطق بأكملها.. ولكن هامة الفيتنامي تحت القصف ظلت شامخة

الحديث عن السلام في فيتنام قفز خلال الايام الاخيرة في مقدمة الاحداث العالمية .. فبعد أن كان الحديث يتركز على القتال المتصاعد في الهند الصينية ، فاجأت هانوي العالم بالاعلان عن تفاصيل الاتفاقية التي تم التوصل اليها خلال السلام ، والتي كان من المقرر أن توقع في نهاية الشهر الماضي تشرين الاول لولا مماطلة الولايات المتحدة .. فما هو السلام في مفهوم فيتنام الثورة ؟ أحد محرري «فلسطين الثورة» الذي قضى قرابة الثلاثة اشهر متنقلا بين الصين وفيتنام وكوريا ، عاد قبل أيام ، يستهل موضوعاته عن الهند الصينية ، بالرد على هذا السؤال .

« جبال فيتنام باقية .. أنهار فيتنام باقية .. وشعب فيتنام باق اذا ، لا يهم ، سنستمر في نضالنا حتى نهزم المعتدين الاميركيين هزيمة نهائية ، وسنعيد بناء مدننا اكثر جمالا بما هي عليه بعشرات المرات .. » .

بهذه العبارات التي قالها الزعيم الفيتنامي الراحل ، العم هو في وصيته الشهيرة ، يفتتح الفيتناميون حديثهم معك ، سواء كان ذلك الحديث شرحا سياسيا ، او تحليلا عسكريا او عرضا للجرائم الاميركة التي نفذت على أرض فيتنام .

ويتأكد لك بعد لقاء الفيتناميين على أرضهم ، ارض القتال والثورة ، ان أي حل لقضية الشعب الفيتنامي لا يتضمن الهزيمة النهائية للسياسة الاميركية ، فهو مرفوض ، ولن يكتب له النجاح ، وبالتالي فان اي تطورات تجري على الساحة الفيتنامية يجب ان يجري الحكم عليها من خلال وصية الزعيم هو بهزيمة الاميركيين مهما كلفت من تضحيات ، وهو ما يؤمن به الفيتناميون قادة عسكرية وسياسية وكوادر حزبية وجماهير شعبية في كل مواقعها ، ايمانا كاملا ، لا يقبل المساومة او حتى المناقشة ..

وما اعلن مؤخرا عن مشروع اتفاق لحل القضية الفيتنامية يتضمن وقفا لاطلاق النار لمدة ستين يوما وتشكيل مجلس ثلاثي لحكومة سايغون يجب ألا يفهم الا في ضوء ثلاثة حقائق أساسية :

اولا : ان القضية الفيتنامية ليست قضية خلاف بين دولتين او قوتين يحتاج الى جلسة او جلستين من المفاوضات لتسوية الفارق بين وجهتي النظر .. وان المستشار الاميركي كيسنجر قد جانب الحقيقة التي هو اول من يدركها حين اعلن ذلك يوم الخميس الماضي ...

ففي فيتنام نضال شعبي مسلح ضد عدوان امبريالي شرس له أهدافه وسياسته واستراتيجيته ، وان الحل الوحيد للقضية الفيتنامية التي هي قضية تحرر وطني تقودها ثورة اشتراكية واعية ، هو اما أن يهزم المعتدون الامبرياليون الاميركيون او ان يستمر النضال الشعبي المسلح حتى تتحقق هذه الهزيمة .

ثانيا : ان الفيتناميون يفهمون فهما واعيا وكاملا ، طبيعة النضال المسلح الذي يخوضونه بكل ظروفه ويدركون ادراكا كاملا حقيقة التوازنات والحسابات الدولية وما عكسته وما يمكن أن تعكسه على نضالهم المسلح ، وبالتالي فانهم يتصرفون على كافة المستويات ابتداء بالمستوى العسكري « العملي » وانتهاء بالمستوى الاعلامي على اساس الاعتماد على النفس (فيتناميا) بالاساس ، والالتحام بالقوى الاشتراكية كحليف أول سواء كان ذلك في بكين أو موسكو ... وفي تيرانا وكوبا ...

ومن هنا فان حسابات القوة والقدرة عند الثورة الفيتنامية تأخذ مواقعها الحقيقية بدقة على خارطة الاستراتيجية العسكرية والسياسية ..

ثالثا : فوهة البندقية هي الاساس التي تستند عليه المسيرة النضالية الثورية الفيتنامية ، هذا صحيح ، ولكن وكما يؤكد الفيتناميون فان هذه البندقية لا تقف في الهواء **بل تستند الى فكر ثوري ناضج وواضح** يعتمد بدوره على الارادة الفيتنامية الصلبة .

من هنا فان فيتنام لا تعتمد النضال شكلا عسكريا منفصلا او وحيدا ، بل انه من الواضح وكما يشير المسؤولون في هانوي ان هناك نضال سياسي واخر دبلوماسي يكملان ، بل يدعمان مسيرة النضال العسكري الذي هو بالاساس القاعدة الصلبة التي يستند اليها النضال سياسيا ودبلوماسيا ..

في ضوء هذه الحقائق الثلاث ، يمكن اولا فهم طبيعة محادثات باريس واية مباحثات او محادثات ، سرية او علنية يشترك فيها الفيتناميون ، ويمكن ثانيا فهم والحكم على أي تطورات تشهدها ساحة النضال الفتنامي .

ماذا يعني الفيتناميون بهزيمة الاميركيين ؟؟

ليست هزيمة الجندي الاميركي او الجندي الذي يحمل شارة

يا رفيقي .. ليس السلاح دفاعي أو هجومي .. وانما الارادة

اميركية او القوات العميلة التي استقدمت الى فيتنام الجنوبية لقتال الثوار .. ليست هذه هي الهزيمة الاميركية التي يقصدها الثوار الفيتناميون او يريدونها ..

في هانوي عاصمة الشمال يقول احد المسؤولين : هزيمة الامبرياليين الاميركيين كما عناها الزعيم الراحل العم هو ، وكما يفهمها الحزب ، وكما يفهمها المقاتل الفيتنامي سواء في الشمال أو الجنوب ، هي هزيمة السياسة الاميركية في المنطقة ..

يقول الرفيق شان لام مدير اذاعة صوت فيتنام : ليس انسحاب القوات الاميركية من الاراضي الفيتنامية ، كل الاراضي الفيتنامية هو هدفنا فحسب ، بل ان السياسة الاميركية العدوانية يجب أن نفشلها ، يجب أن تنتهي والى الابد سياسة الفتنمة وهي في طريق نهايتها الحتمي ..

يؤكد ذلك الرفيق هوانغ تونغ رئيس تحرير جريدة الشعب اليومية وعضو اللجنة المركزية للحزب بقوله :

ان انسحاب قوات المعتدين الامبرياليين من فيتنام وافشال سياسة الفتنمة ، واسقاط سياسة عزل جماهير الجنوب الفيتنامي عن الثوار ، وانهاء السياسة العدوانية الاميركية في المنطقة باكملها هي أهداف الثورة الفيتنامية لهزيمة الامبرياليين الاميركيين ..

ماذا حققت الثورة الفيتنامية على طريق هزيمة الامبرياليين الاميركيين ؟؟

انجازات الثورة الفيتنامية التي تحققت في مواجهة السياسة الامبريالية للمعتدين الاميركيين تستطيع أن تدرك وتلمس العديد منها بمجرد ان تتجول في العاصمة هانوي والميناء هايفونغ وبقية المدن والمناطق الاخرى في الشمال ... ومن الحديث الى الفيتناميين العاديين ، ابناء الشعب الذي يسطرون فصلا ثوريا رائعا بمواجهة القاذفات الاميركية واسقاطها ، من الحديث اليهم تستطيع أن تدرك حقيقة الانتصار الذي تحرزه الثورة الفيتنامية على المعتدين الاميركيين ..

يقول الرفيق لوكوي كي السكرتير العام لجمعية الصحفيين الفيتناميين « حققنا في ساحة القتال سلسلة من الانتصارات الساحقة في جنوب فيتنام وحررنا خلال كفاحنا المسلح معظم أنحاء جنوب فيتنام ، سياسة الفتنمة تلفظ أنفاسها الاخيرة بعد أن حطمنا جزءا كبيرا من القوات الجنوبية العميلة ، سياسة فصل المواطنين في الجنوب عن الثوار لم تحقق أية نجاحات ، بل حققت اثارا عكسية .. » .

الانجازات العسكرية على الخارطة الفيتنامية :

« انجازاتنا العسكرية كبيرة جدا ، ثوارنا يطبقون على معظم فيتنام الجنوبية ، زحف الثوار يبعد بضعة كيلومترات فقط عن العاصمة الجنوبية سايغون .. » .

وأضاف الرفيق الكولونيل نغوين فان مان ، أحد المسؤولين العسكريين ونائب رئيس تحرير جريدة جيش الشعب « ان الموقف العسكري يشهد التدهور الكامل للقوات الاميركية المعتدية وقوات العملاء في جنوب فيتنام .. ».

لقد شن الثوار الفيتناميون وخاصة منذ شهر مارس حتى الان هجمات كاسحة كبيرة شملت معظم انحاء فيتنام الجنوبية وحققت عدة انتصارات متتالية ، لقد تم في بداية هذه الهجمات ومن خلال الضغط المستمر على الخطوط العسكرية القوية في الجنوب تدمير هذه الخطوط تدميرا تاما ..

يقول مسؤول عسكري :

لقد تصور وزير الدفاع الاميركي ميلفين ليرد ان هذه الدفاعات وهذه الخطوط والحشود العسكرية لن تقهر وان قوات الثوار ستقف عاجزة امامها .. فماذا كانت النتيجة ؟ استطاعت قوات الثوار ان تشق طريقها بعنف وان تدمر كل تلك الدفاعات والخطوط العسكرية ومعظم الحشودات التي دفعت لمنع تقدم الثوار لتحرير المناطق التي تقع تحت سيطرة العملاء والامبرياليين.

الانتصار في الجبهات الثلاث :

لقد شملت هجمات الثوار الكاسحة ثلاثة جبهات رئيسية في جنوب فيتنام ، وما زال الثوار يطبقون على هذه الجبهات محققين خسائر فادحة وتراجعات متتالية من جانب القوات العميلة .

ففي جبهة كوانغ تري : تم تحرير مقاطعة « كوانغ تري » بشكل يكاد يكون تاما ، وما زالت قوات الثوار تقوم بتحرير عدد من المناطق المتبقية في كوانغ تري .

وفي جبهة « حول العاصمة سايغون » :

يواصل الثوار زحفهم للاطباق الكامل على العاصمة الجنوبية، وقد تم سحق عشرات الالاف من قوات العملاء ، وتم تدمير فرقا كاملة للعملاء .. وهناك قوات للثوار لا تبعد سوى بضعة كيلومترات عن العاصمة .

وفي جبهة الحدود الجنوبية (دلتا نهر الميكونغ) :

وفي هذه الجبهة سيطر الثوار سيطرة تامة على منطقتين رئيسيتين وهامتين هما دلتا نهر الميكونغ ، والطريق رقم ٥ ، وفشلت فلول العملاء في التصدي لثوارنا .

يقول الرفيق تشن شي جن نائب مسؤول لجنة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية : حول الموقف العسكري ، ان السياسة الاميركية الامبريالية الجديدة اعتمدت على :

سياسة الفتنمة تلفظ أنفاسها .. بعد النجاحات التي حققها الثوار

١ ــ سحب معظم قواتهم من جنوب فيتنام للتخلص من قضية النضال الداخلي في اميركا نفسها والتي خلقتها حرب فيتنام .

٢ ــ استبدال القوات الاميركية في الجنوب بالقوات العميلة وتدعيمها ، وقد بلغت هذه القوات في وقت من الاوقات مليون جندي .

٣ ــ تدعيم سيطرة وديكتاتورية العملاء في المنطقة .

٤ ــ تدعيم وتشديد قبضة العملاء على المواطنين لاجبارهم ودفعهم بالقوة الى التجند في صفوف القوات العميلة .

٥ ــ مضاعفة التواجد البحري والجوي الاميركي في المنطقة لتدعيم وتقوية واسناد القوات العميلة ولكن هل حققت هذه السياسة الجديدة اية نجاحات ؟

ان القيادة الثورية الفيتنامية قررت اسقاط هذه الساسة وافشالها ، وقد تمكنت قوات الثوار خلال هجماتها الشديدة والكاسحة من تحرير معظم انحاء الجنوب ، كما تمكنت من تدمير والاجهاز على أكثر من سبع فرق عسكرية من مجموع ثلاثة عشر فرقة حشدها المعتدون والعملاء في جنوب فيتنام .

وبهذا ــ يقول المسؤول الفيتنامي ــ نجح الفيتناميون من افشال مبدأ فتنمة الحرب وسياسة فصل الثوار وابعادهم عن تجمعات المواطنين عن طريق استراتيجية تدمير القوات العسكرية الرئيسية للعدو في الجنوب . كما وقد نجحت قوات الثوار ليس فقط في افشال سياسة ابعاد الثوار عن الجماهير بل نجحت في اقامة العلاقات المتلاحمة مع الجماهير في المناطق الجنوبية ... ان مشاركة هذه الجماهير بكاملها عامل أساسي وهام في ... الثورة .

معارك حول المدن وسياسة تحرير الجماهير :

المدن الجنوبية التي هاجمها الثوار الفيتناميون خلال الشهر ... السبعة الماضية ، لماذا لم يحتلها الثوار تماما ؟ ولماذا لم ... وجودهم بداخلها بشكل دائم وكامل ؟؟ وما معنى مهاجمة بعض ال... دون تحريرها ؟؟

أجاب على هذه الاسئلة أحد المسؤولين العسكريين الفيتنا... قائلا :

بوضوح ، اذا وجدنا ضرورة ملحة لتحرير بعض المدن والمواق... فاننا نقوم بتحريرها دون تردد . ولكن لماذا ندفع بقوات الث... لمهاجمة كل المدن واحتلالها مثلا مع علمنا ان هذه المدن أق... نقاط العدو وانها ستكلفنا كثيرا .. في هذه الحالة اننا نق... بتحرير المدن بشكل غير مباشر ، فليس ضروريا أن نحرر المدينة مثلا ونبقى فيها ، ولكن المهم أن نحرر سكان هذه المدينة ، ... نفرغ المدينة من محتواها السكاني وهذا ما يهمنا ، هو الجماهير...

أما العملاء فانهم يدفعون باقوى قواتهم الى المدن لانه يهمه... احتلال اسم المدينة ، ان يقال ان المدينة (؟) تحت سيطرة حك... سايغون ... هذا ما يهمهم ، ولكن الذي يهمنا نحن هو ان ... المدن وان تكون الجماهير معنا مع ثوارها ، وبذلك ايضا نست... ان نوجه ضربات قاتلة الى القوات العميلة في المدن ...

ففي ابريل احتلت قوات الثوار كوانغ تري وما زالت فل... العملاء تتكبد خسائر فادحة هناك . وفي معركة مدينة هوي ... ذات أهمية سياسية كونها عاصمة الاباطرة دفع العملاء بث... فرق للدفاع عن هوي ، لقد دمرت قوات الثوار لهم فرقة ون... تدميرا كاملا .. وهكذا تكبدهم القوات الثورية مزيدا م... الخسائر ...

في معركة مدينة « ان لوك » وعلى الطريق رقم ١٣ دفع... بفرقتين كاملتين ، فخسروا الالاف من جنودهم ودمرت آن لوك...

وفي المنطقة الوسطى ، حيث المنطقة الجبلية دفعوا بثلاث... للدفاع عن « كونتوم » فماذا كانت النتيجة ؟ استطاعت ق... الثوار أن تلحق بهم هزيمة ساحقة ...

... سلاح ليس هو الاهم
... كن من يحمل السلاح !

... خلال لقاءاتي مع المسؤولين العسكريين والسياسيين وحتى مع ... قاتلين الفيتناميين وفتيات المليشيا ، كنت دائما اسالهم عن ... سلحة التي يقاتلون بها في الشمال والجنوب ... لانني أعلم ... الثوار الفيتناميين يواجهون بسلاح أميركي جديد ومتطور ، ... نهم يقاتلون باحدث ما تنتج المصانع الاميركية ... وكانت الاجابة ... ما واحدة ، وفي كل الحالات ، وعلى لسان كل فيتنامي قابلته ... الجبهة الامامية او في الدفاع الداخلي ... كانت الاجابة ... حازمة الحاسمة :

« يا رفيق ، ان السلاح ليس هو الاهم وان كان مهما ، ان ... هم هو الذي يحمل هذا السلاح ... » .

« يا رفيق ، لو انتظرنا ان نحصل على أسلحة توازي الاسلحة ... ميركية التي يحملها العملاء لما حررنا بوصة واحدة من فيتنام ... الان » ..

« يا رفيق ، نحن نستخدم هذا السلاح للدفاع وكذلك نستخدم ... السلاح للهجوم لاننا لا نؤمن بان هناك سلاح دفاعي فقط ... خر هجومي فقط ... » .

« يا رفيق ، ليس السلاح هجومي أو دفاعي ، انما الارادة ، ... هي ارادة قتال أم ارادة لا قتال .. » .

يقول مسؤول فيتنامي :

بهذا الفهم استطاعت قوات الثوار خلال الشهور الستة الاخيرة ... تفقد العملاء اكثر من ٢٣٠ الف جندي وضابط ، وان تدمر اكثر ... سبع فرق ، وان تدمر أيضا أكثر من ألف معسكر وتجمع ... ات العدو ..

... الغارات الاميركية البربرية .. الحصار الاميركي ... حري على فيتنام الشمالية ... اشتراك الاسطول ... سابع .. هل حققت أية نجاحات ؟ وما هي اثارها ... أي حل للقضية الفيتنامية ؟؟

... اجابة الفيتناميين على هذا السؤال هو النفي القاطع ، ولكن ... هذه الاجابة بالنسبة للذين يعيشون خارج فيتنام ولم يزورونها عالقة ببعض الشك ولو بنسبة غير كبيرة ...

ولكن من داخل فيتنام ومن مواقع القصف ومن بين المواطنين الفيتناميين الذين يواجهون القصف والحصار والاسطول السابع نستطيع ان نجزم بان الغارات الاميركية بكل ثقلها وبربريتها ، والحصار الاميركي البحري بكل تحديه وشدته ، واشتراك الاسطول الاميركي السابع بكل ما يمكن ان يكون كاملا في قصف فيتنام الشمالية ... لن تعكس وحتى على المدى البعيد اثارها (المطلوبة منها) على اي حل يقبله الفيتناميون لقضيتهم ...

كيف ذلك ؟؟

للاجابة على هذا السؤال لا بد ان نجيب على سؤال : كيف يواجه الفيتناميون الغارات والحصار والاسطول ؟؟

يقول احد المسؤولين في الحزب :

ان أهداف الهجوم الاميركي الجوي والبحري والحصار بشكل رئيسي هي تخريب وتدمير الحياة على ارض فيتنام ، ومنع الامدادات والمساعدات التي تأتي من شمال فيتنام الى ثوار الجنوب ...

وقد قصفت الطائرات الاميركية حتى الان بقصف ثمانية عشر مقاطعة شمالية بالطائرات ، كما قصفت كل المقاطعات الساحلية عن طريق الاسطول السابع .

والنتيجة هي تدمير عشرات الالاف من المنازل والبنايات والطرق وتدمير الكباري وشبكات المواصلات الحديدية ، وتدمير مناطق بأكملها واتلاف وتخريب المزروعات واحراقها في مناطق كثيرة .

المعتدون الاميركيون يدفعون باحدث قاذفاتهم ... وطائراتهم ويستخدمون كل ما نتجه مصانع الاسلحة من وسائل التدمير والموت .. مئات الالاف من اطنان الدمار والموت قذفت بها مدن فيتنام وقراها ..

ولكن الفيتناميين يواجهون كل ذلك :

١ — بحملات التوعية المستمرة ، عسكريا وسياسيا في كل فيتنام الشمالية .

٢ — بنظام التنبيه والتحذير الدقيق الذي احترامه وقدسيته .

٣ — بشبكة الملاجىء والاستحكامات المنتشرة في كل فيتنام .

٤ — بنظام دفاع قوي ، منظم ، دقيق .

٥ — بنظام للدفاع المدني والانقاذ والاسعاف سريع وجدي .

ولهذا فان الخسائر البشرية قليلة .. بل قليلة جدا .

ولهذا فانه رغم غارات الليل والنهار وعمليات الدمار والتدمير المنتشرة في كل فيتنام ، فان الحياة تسير بلا خلل او اهتزاز ... الجميع يعمل ، الكل يمارس نشاطه وواجبه اليومي رجالا ونساء ، شيوخا واطفالا .. وترى كل فيتنامي يرفع راسه عاليا شامخا متحديا كل قهر الامبرياليين الاميركيين ... وهذا الاحساس تشعر به حتى أثناء الغارات ، ففي الوقت الذي تكون فيه طائرات العدو في السماء ، لا تصاب المدينة أو الحي المعرض للقصف أي رعب أو خوف أو ارتجاف ، بل تتحول الى قلعة صامدة شامخة ، وينزل الاطفال والشيوخ الى الملاجىء الجماعية التي بنتها الجماهير نفسها بعرقها وكدحها ، وتقوم مجموعات المليشيا والقوات المسلحة والدفاع المدني ووحدات المضادات بواجباتها بنشاط وحيوية نادرين .

وبعد انتهاء الغارة والتي لا بد وأن تسقط طائرات اميركية خلالها ، تعود الحياة الى طبيعتها ، وتجري ازالة اثار الغارات بسرعة فائقة ، وتستمر الحياة .

اثار العدوان الاميركي الجوي والبحري في كل فيتنام ، في العاصمة هانوي ، وفي الميناء هايفونغ وفي كل الشمال دمرت مناطق وأحياء بأكملها ، ومسحت من الوجود مدارس ومستشفيات ومصانع ومنازل ، واعطبت سفن راسية في الموانىء وأحرقت مزروعات وأشجار ... هنـاك الاف الشواهد على جرائم الامبريالية الاميركية .. كل هذا صحيح ..

ولكن هل تشعر بأن الفيتناميين يفكرون حتى في التنازل عن هزيمة الاميركيين هزيمة منكرة ؟؟

ان الشعب الفيتنامي يرفض أن يقهر ، ولهذا الشعب بطولة وقدرات غير محدودة على الصمود في وجه الدمار والتخريب .. وهو في نفس الوقت يدافع ويقاتل ويبني ، اليد الفيتنامية والارادة الفيتنامية تتحركان بشكل واع وصلب في الدفاع والهجوم والبناء.. هذا عن قصف الطائـرات والاسطول .. أما الحصار فان الفيتناميين يرددون في مواجهة كلمات الزعيم هو حول الاعتماد على النفس ، والاعتماد على الارض الفيتنامية وعطائها ، وانهار فيتنام وعطائها وانتاج اليد الفيتنامية . وأنت في فيتنام تشعر حقيقة ان هناك حصار ولكنك لا تشعر مطلقا أن هناك أدنى تأثر أو اهتمام من قبل الفيتناميين بهذا الحصار ... لانهم يعرفون كيف يواجهون مثل هذا الحصار !..

أما عن وسائل ايصال الامدادات الى الثوار في الجنوب والطرق المستخدمة في ذلك فان صديق الفيتناميين يستطيع ان يطمئن بنفسه على هذه القضية فور زيارته الى فيتنام .. ان الفيتناميين يعرفون أيضا كيف يوصلون الامدادات ، كل الامدادات المطلوبة الى الثوار في الجنوب !..

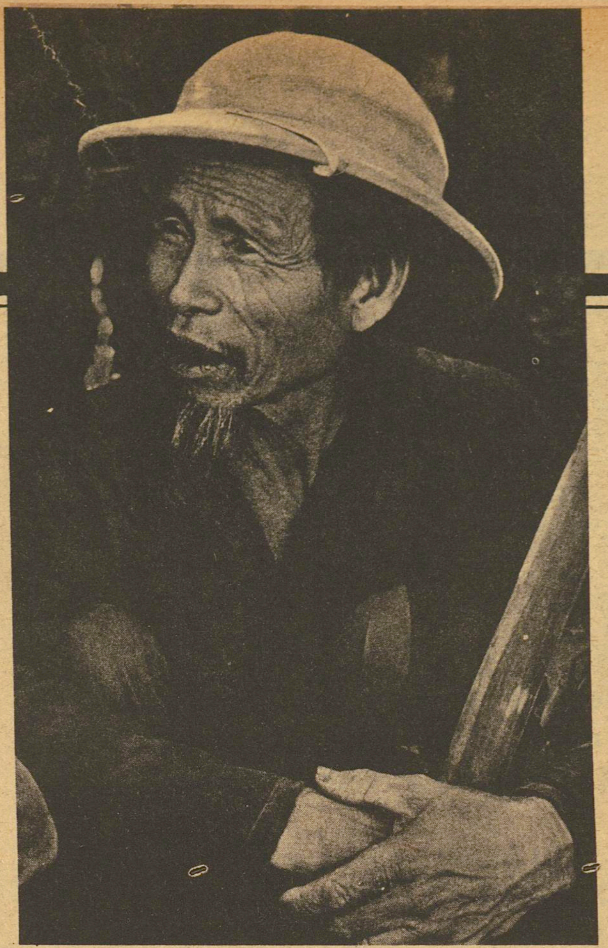

هناك الاف الشواهد على جرائم الامبريالية الاميركية .. ولكن الحياة تستمر

تمكن ثوارنا من تحرير معظم انحاء الجنوب

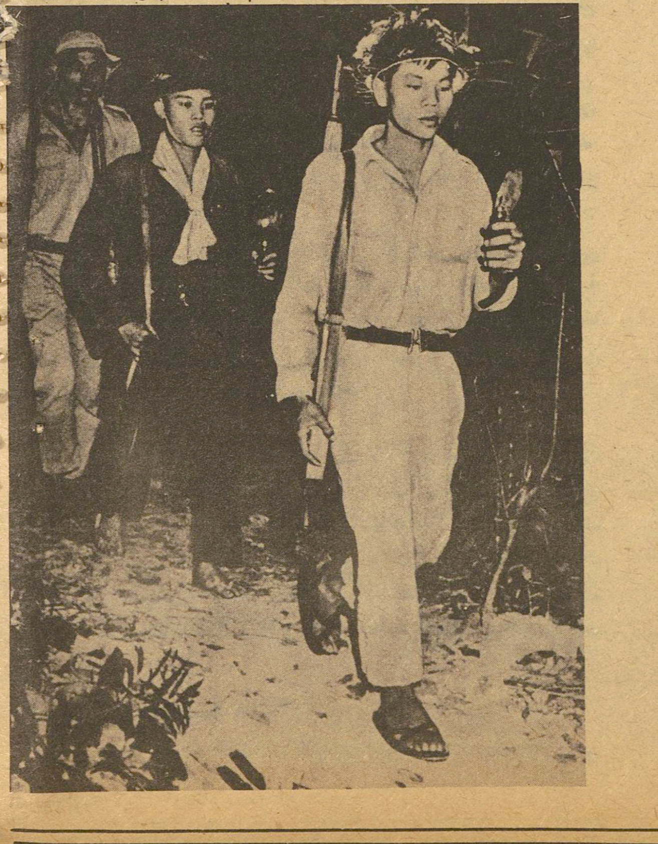

الاعتماد على النفس .. والارض .. وعطاء الطبيعة ..

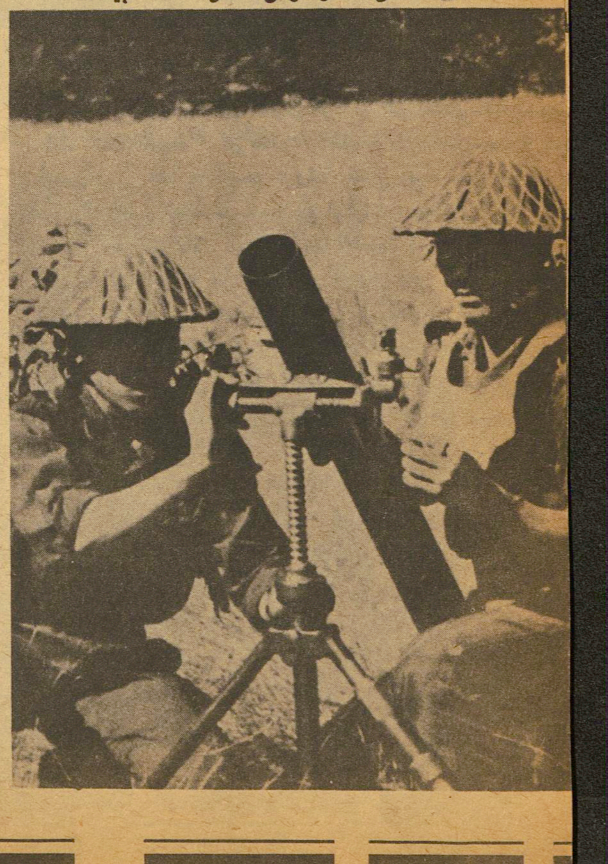

في ذكراها الـ«٥٥»:

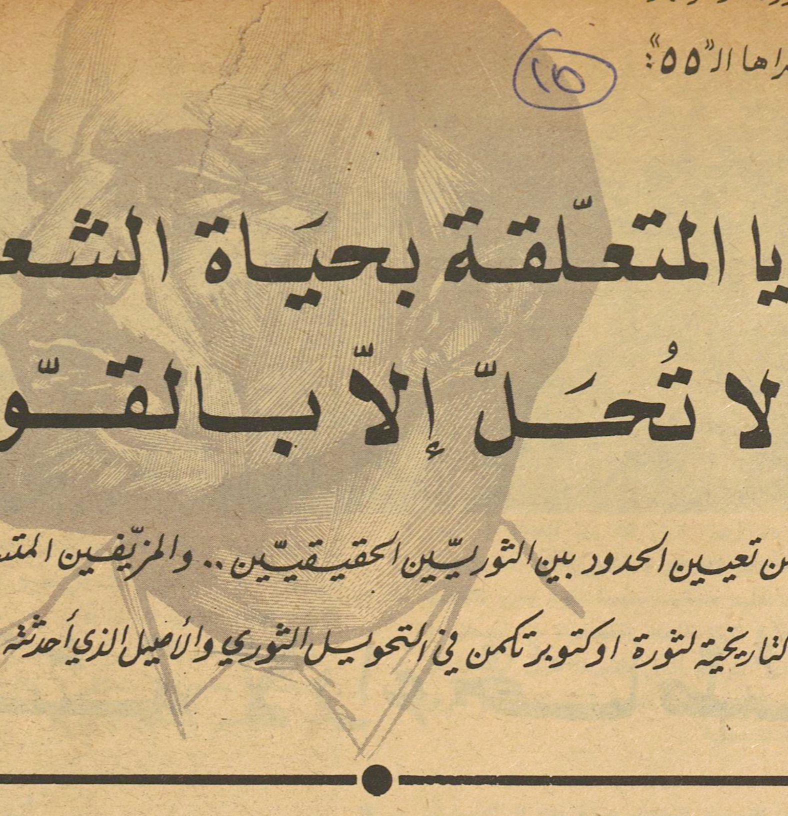

القضايا المتعلّقة بحياة الشعوبُ لا تُحَلّ إلاّ بالقوّة

«لابدّ من تعيين الحدود بين الثوريّين الحقيقيّين.. والمزيّفين المتسلّقين»

إن الشرعية التاريخية لثورة اوكتوبر تكمن في التحويل الثوري والأصيل الذي أحدثته في بنية المجتمع السوفيتي

تحتل ثورة اكتوبر مكانا بارزا في تاريخ الانسانية ، للدور العظيم الذي لعبته في مجال تحرير الشعوب من نير الاضطهاد وكافة أنواع الظلم التي تعرقل محاولاتها للنهوض والرقي الحضاري .

بالنسبة لشعبنا العربي — والشعب الفلسطيني — تجلى هذا الدور بفضح الثورة البلشفية — على أثر انتصارها مباشرة عام ١٩١٧ — الاتفاقات الاستعمارية التي وضعت لاخضاع الوطن العربي لنير السيطرة الامبريالية عن طريق كشفها لمعاهدة سايكس بيكو المشؤومة ، كما تجلى بالنداء الشهير الذي وجهه قائد الثورة العظيم لينين الى الشعب العربي يحذره فيه مما يحاك ضده ويدعوه بالاستناد الى دعم الثورة البلشفية المنتصرة الى تنظيم نفسه وتعبئة قواه من أجل صيانة استقلاله والنضال لدرء الكوارث المحدقة من جراء تكالب الدول الامبريالية عليه ، كما عبرت عن ذلك رسالة لينين الى سعد زغلول .

والان وبعد مرور اكثر من نصف قرن على انتصار ثورة العمال والفلاحين الاولى بقيادة لينين يستمر دعم الاتحاد السوفياتي لنضال شعبنا العربي — ومعه الشعب الفلسطيني — من أجل تقرير مصيره والتخلص من كافة أنواع السيطرة الامبريالية . ان هذه العلاقة المصيرية التي تربط شعبنا العربي بشعوب الاتحاد السوفياتي تخلق من الاسباب ما من شأنه ان يبلور مجموعة من الصلات والروابط النضالية التي تجعل شعبنا العربي وشعوب الاتحاد السوفياتي تقف في خندق واحد في مواجهة القوى المضادة وعليه فان احتفال الشعوب السوفياتية بانتصار ثورة اكتوبر المجيدة أمر يهم الشعب العربي ومن هذا المنطلق تشارك الثورة الفلسطينية في الاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر العظيمة .

ومن الطبيعي ان تعني مساهمة الثورة الفلسطينية في الاحتفال بذكرى ثور اكتوبر استلهام دروسها التاريخية ، ذلك لان شعبنا وهو يقارع اشرس قلاع الامبريالية يجد نفسه بحاجة ماسة الى تفحص تجارب الثورات العظيمة والاستفادة من خبراتها لتعزيز نضاله في مواجهة اسرائيل والامبريالية وكل اذنابهما في الوطن العربي .

* * *

في نهاية القرن التاسع عشر كانت روسيا لا تزال بلدا تسوده علاقات انتاج تعود الى القرون الوسطى ، في هذه الفترة شهدت روسيا تطورين هامين ، الاول تجلى في سن القياصرة — تحت ضغط تأثيرات الثورات البرجوازية في أوروبا — مجموعة من القوانين التي قضت على عهد القنانة والتي أثارت بدورها حركة جماهيرية فلاحية واسعة شملت كل أرياف روسيا . والثاني بروز الحركة الشعبية (الشعبية) تعبيرا عن نهوض الحركة الفلاحية على أثر الاجراءات التي اضطرت القيصرية اتخاذها لمواجهة الاوضاع المتردية في ريف روسيا .

شكل هذان التطوران منطلق الحركة الثورية الروسية التي شهدتها روسيا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، وفي مطلع القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر ، وفي مطلع القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر كانت الحركة الثورية الروسية تعيش ازمة حادة ، برزت هذه الازمة نتيجة مجموعة من العوامل والتطورات المحلية والخارجية : تعود العوامل المحلية الى ضعف البرجوازية الروسية الذي جعلها عاجزة عن القيام بالثورة الديمقراطية البرجوازية وبالتالي فان مطالب الحركة الشعبية وبشكل أساسي الحركة الفلاحية عجزت عن تحقيقها كل الحركات السياسية التي تنتمي الى الطبقات البرجوازية سواء كانت هذه البرجوازية كبيرة أو متوسطة او صغيرة .

وتعود العوامل الخارجية الى ان انتقال الرأسمالية الاوروبية الى مرحلة الامبريالية قطعت الطريق على نمو البرجوازية الروسية بشكل مستقل ، الامر الذي ترتب عليه ان احتجت البرجوازية الروسية مرتبطة في حركتها ضمن السياق العام لحركة الامبريالية العالمية ، وهو الامر الذي افقدها القدرة على تفجير الثورة الديمقراطية البرجوازية .

وفي هذا السياق الذي حكم تطور قوى الانتاج وعلاقات الانتاج في المجتمع الروسي في نهاية القرن التاسع عشر وحدد مستوى وخصائص تطورها ، برزت الحقيقة الموضوعية التي تؤكد على نحو قاطع ان الخروج من الازمة التي تعيشها الحركة الثورية الروسية يقوم على فهم اساس هذه الازمة القائمة في اعتبار ان الطابع المركب للثورة الروسية يحتم قيادتها من قبل البروليتاريا ، على الرغم من ان المهام التي تواجه الحركة الثورية مهام من طبيعة ديمقراطية برجوازية . ولما كانت الحركة الثورية في تلك الفترة تقتاد من قبل البرجوازية الصغيرة متمثلة بالشعبين ، فان ضرورة ولادة القيادة البروليتارية هي المهمة المركزية التي تشكل أهم سمات طريق الخروج من هذه الازمة .

وتعبيرا عن هذه الازمة ، وكرد اولي عليها ومحاولة لتخطيها برزت الى الوجود « الحلقات الماركسية » التي تركز نضالها في مراحلها الاولى على هدفين اساسيين ، الاول ، النضال الايديولوجي ضد افرازات التيار الشعبي الذي كان يهيمن على الحركة الثورية الروسية وايضاح عجزه عن حل مشكلات الثورة الروسية . والثاني ، العمل على تسييس الطبقة العاملة الروسية عن طريق تبني قضاياها الاقتصادية والسياسية والتوجه لخلق كوادر من صفوفها قادرة على قيادة النضال الطبقي ضد الطغم القيصرية المستبدة ، بصورة فاعلة ونشطة .

ان انجاز هاتين المهمتين امر لا يمكن بلوغه دون مشاكل ، وهنا عاشت الحركة الثورية ازمة جديدة تتلخص في بروز تيارين

خيالة بلاشفة خلال الحرب الاهلية التي تلت ثورة اكتوبر

العمل على توفير مقتضيات تطور الحركة الثورية وبدأ يدفع باتج... بقاء الاوضاع على ما هي عليه للحفاظ على التقاليد « الحلقية ... التي انتهجتها المرحلة الاولى ، وبدأ يتجه بشكل واضح نحـ... الارتباط بالتحريفية العالمية المعبر عنها بالبرنشتية ، وتيار اخـ... وعى ضرورة تطور الحركة الثورية وانتقالها الى مرحلة جديـ... تستجيب للتطورات الجديدة وترتقي بوضع الحركة الثورية الـ... مستوى يمكنها من مجابهة المهام الواسعة والكبيرة التي يطرحه... وضع مثل وضع روسيا . ولقد برز على رأس هذا الاتجاه قـ... الثورة البلشفية فلاديمير ايلتش لينين الذي حوى كتابه « مـ... العمل » الخطوط الرئيسية التي تحدد طريق الخروج من الازمـ... التي تعيشها الحركة الثورية الروسية حيث تضمنت هـ... الخطوط النقاط التالية :

● اولا : ان فكرة بناء حزب ثوري للطبقة العاملة قادر عـ... قيادة الحركة الثورية نحو الانتصار الحاسم وحل بنجاح كـ... المشاكل التي تواجه الثورة او يحتم وضع برنامج واضح لاحدا... الثورة كفيل هذا البرنامج بتعيين الحدود بين الثوريين الحقيقيـ... وبين الثوريين المزيفين والمتسلقين ، ذلك لانه « لكيما نتحد وقـ... ان نتحد علينا ان نعين بوضوح وحزم التخوم بين الثوريـ... المخلصين للثورة والقادرين على قيادتها وبين الثوريين المزيفـ... المتسلقين على الثورة والعاجزين » . وذلك عن طريق وضع برنا... سياسي واضح وجذري غير وسطي وغير مساوم والالتزام بـ... والسهر على تطبيقه وتحمل كل التبعات النضالية مهما قست ...

● ثانيا : ان احداث الثورة عن طريق وضع برنامج سياسـ... ثوري يتطلب الاداة القادرة على وضع هذا البرنامج وهذه الا... يجب أن تكون بالضرورة حركة ثورية تتمتع بوعي نظري رفيـ... حيث ان « لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية » . ان الحركة الثو... التي لا توجهها نظرية ثورية ، لا يمكنها ان تحقق أي هدف مـ... اهدافها وانها عرضة للقبول بالحلول المساومة والوسطية الـ... ستقود بالضرورة الى الانتكاس والتوقف في نصف الطريق .

● ثالثا : ان يتم انتقاء العناصر التي تشكل الحـزب الثو... بحرص وعناية شديدين وان تجعل كوادره الاساسية من العمـ... الثوري عمل اساسي لها ، بحيث تتمكن من تركيز كل جهودها... لبلورة حركة جماهيرية قـادرة على صرع النظـام الاتوقراطـ... الاستبدادي بكل جبروته . يقول لينين « ينبغي لنا ان نعد ر... لا يكرسون للثورة امسياتهم الحرة وحسب بل حياتهم كلها أيضا ...

● رابعا : ان تحيط الحركة الثورية عملها بمجموعة مـ... الاشكال التنظيمية التي تمكنها من استقطاب وتعبئة اوسـ... القطاعات الجماهيرية ، وفي نفس الوقـت تسمح بممارسة ... الاعمال السرية .

مع سيادة وانتصار افكار « ما العمل » خرجت الحركة الثو... من الازمة التي كانت تعيشها ودخلت ثورة ١٩٠٥ ولعبت فيها د... حاسما ما كان بمقدورها ان تلعبه لولا الانتصار الذي حققـ... التيار الذي كان يقوده لينين بحيوية على التيارات الانتهازيـ... والمنحرفة ، التي كانت ضمن صفوف الحركة الثورية الروسيـ...

واذا كانت ثورة ١٩٠٥ لم تتكلل بالنجاح بسبب مجموعة مـ... الاعتبارات ، فان ما هو ثابت انها كانت المقدمة التي لولاها ... كان انتصار ١٩١٧ في اكتوبر .

بعد ١٩٠٥ مرت الحركة الثورية بحالة تراجع وانحسار امـ... الى ١٩١٢ ولكن موجة الانحسار والتراجع سرعان ما بدأت تـ... مع ظهور بوادر مد جماهيري قبيل اندلاع الحرب اللصوصية ... الدول الامبريالية ، وهو الامر الذي حفز الحزب البلشفي بقيـ... لينين لوضع كافة الخطط التي من شأنها بلورة المد الجماهـ... وتحويل الحرب الامبريالية الى حرب أهلية للاطاحة بالقـ... البرجوازية ، وفعلا نجح الحزب البلشفي في ظل قيـادة لينـ... العبقرية في تحويل الحرب الامبريالية الى حرب أهلية في روسـ... استطاع عبرها الاطاحة بالنظام البرجوازي في روسيا واقامـ... سلطة العمال والفلاحين في اكتوبر ١٩١٧ .

واليوم وبعد مرور اكثر من خمسين عاما على انتصار ثـ... اكتوبر ، فان الشرعية التاريخية لهذه الثورة التي تكسبها مـ... بارزة في مسيرة الانسانية الصاعدة نحو التقدم والرقي الحضـ... والقضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان تكمن في التحويـ... الثوري والاصيل الذي احدثته في بنية المجتمع السوفياتي حـ... انطلقت روسيا من بلد فقير مهـدد بخطر المجاعة سنـة ١٧... الى بلد يعتبر الثاني في العالم من حيث القوة ومستوى التـ... والرقي الحضاري .

واليوم ايضا وفي ذكرى انتصار ثورة اكتوبر العظيمة لا بد ... نتذكر مقولة لينين الشهيرة : ان القضايا المتعلقة بحياة الشعـ... لا تحل الا بالقوة .

والان ... ونحن أمام التحديات التي نجابه فيها قوى الثـ... المضادة والمتصاعدة يوما بعد يوم ، نقول : « ان طبقة مضطـ... مظلومة لا تسعى الى تعلم استعمال السلاح ، الى الحصول ... السلاح ، ان هذه الطبقة المضطهـدة لا تستحق ان تعامـل ... معاملة العبيد » .

ان خوض معارك ناجحة ومنتصرة ضد الامبريالية وركائزها ... الوطن العربي وخاصة ضد « اسرائيل » يتطلـب الاستر... والاستفادة من تجارب الثورات الكبرى ، وتاتي في مقدمة هـ... الثورات ثورة اكتوبر المجيدة ، حيث يقوم هنا المعنى الحقيقـ... لمساهمة الثورة الفلسطينية في احياء هذه الذكرى .

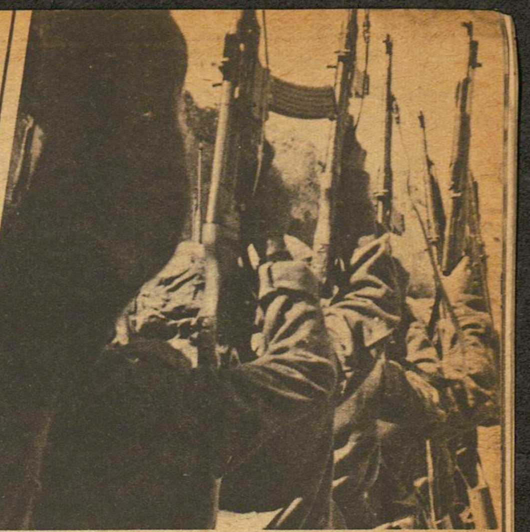

مناقشة لآراء خاطئة

حول طبيعة الفئة التي على رأس التحالف الحاكم في الأردن

طبيعة التركيبة الوزارية في الأردن تتحدد في ضوء قرار السلطة: قمع الحركة الجماهيرية أم احتوائها!

كي يسعود
الأردن
قاعدة للثورة - ٢

مع ظهور حركة المقاومة الفلسطينية جرت على الساحة الاردنية مجموعة من التطورات السياسية الحاسمة تجسدت هذه التطورات بتبلور وجود المقاومة كقوة سياسية جماهيرية ذات [وز]ن سياسي مهم وحاسم موازي للسلطة الرجعية، [و]هو الامر الذي شكل بدوره مدخلا لمجموعة من [الت]فاعلات والتطورات السياسية الاساسية الاخرى [ع]لى ذلك بالتنازع القوي والحاد بين هاتين القوتين [الل]تين تواجدا على ارض الساحة الاردنية ، وعبر [ع]ن نفسه بمجموع المعارك السياسية والعسكرية [الت]ي شهدتها الساحة الاردنية على امتداد المرحلة [ال]واقعة بين ١٩٦٧ و١٩٧١ .

ان ظهور حركة المقاومة المسلحة وقدرتها على اثارة حركة [جم]اهيرية واسعة بلغت من القوة والنفوذ ما مكنها من بسط [هيم]نتها على كافة أنحاء الضفة الشرقية ووضعها السلاح بيد [جم]اهير غفيرة عانت الامرين من قمع واستغلال القوى الرجعية [...] شكل تطور حاسم في وضع الحركة الوطنية الاردنية نقلها [الى] صعيد اصبحت معه بوضعية تختلف فيها كليا عن أوضاعها [في] مراحلها السابقة .

ونتيجة لهذا التطور أصبح من الواضح انه ليس بمقدور [ال]سلطة الرجعية أن تعبر عن علاقتها وموقفها من الحركة الوطنية [بو]ضعيتها الجديدة من نفس المواقع وبنفس الاسلوب الذي جابهت [به] الحركة الوطنية في ٥٧ و٦٣ و١٩٦٦ . كان هذا التطور [يح]تم عليها تطوير وسائل وأساليب مجابهتها بصورة تستجيب [وتن]سجم مع التطورات الجديدة . فاذا كان بمقدورها في ٥٧ و٦٦ [ان] تقمع الحركة الجماهيرية والوطنية ضمن الوسائل القمعية [المت]وفرة لها فانه واضح جدا ان وجود حركة المقاومة المسلحة وامتلاك الجماهير للسلاح والوزن الذي بدأت تحتله في تقرير صورة الاوضاع السياسية يجعل من المحال القدرة على مواجهتها بنفس الوسائل القمعية القديمة .

ان هذه الواقعة – واقعة تطور وضع الحركة الوطنية بوجود المقاومة تطورا حاسما – دفع السلطة الرجعية الى تطوير وسائلها القمعية باشكال وحجوم تساعدها وتمكنها من التصدي بفاعلية لحركة المقاومة المسلحة ، حيث ترتب على ذلك توسيع أجهزة قمع السلطة واعطائها دورا فاعلا وبارزا في تقرير صورة الاوضاع بشكل يضمن استمرار هيمنتها وتسلطها على مقدرات الامور ويدفع عنها الخطر الذي تمثله حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة . وكان ذلك عن طريق بناء أجهزة قمعية جديدة مثل قوات « الصاعقة الاردنية » و « الشعبة الخاصة » والعمل على تضخيم المؤسسة العسكرية وتوسيعها وتعبئتها سياسيا وتنشيط دورها ، وعن طريق افساح المجال أمام المبادرات المستقلة التي تضطر قيادات هذه الاجهزة لاتخاذها بصورة تضمن لها فاعلية حاسمة في تنفيذ مخططها التصفوي ضد الحركة الوطنية المسلحة **ضمن اطار الخطة العامة السياسية والعسكرية التي وضعتها السلطة الرجعية لتنفيذ مخططها التصفوي.**

وهكذا عندما بدأت مجازر أيلول ثم مذابح الاحراش ، أصبح واضحا مدى الدور الذي تمثله الاجهزة القمعية ضمن الحياة السياسية في الاردن بحيث انها أصبحت تطبع الحياة بطابعها الخاص . ولكن كان واضحا أيضا ان هذا الدور قد رسمته وحددته لها السلطة الرجعية نفسها

وان المظهر الخاص الذي اتخذته لم يكن تعبيرا عن انفصال نسبيا في مصالح الاجهزة القمعية السياسية والعسكرية ومصالح الحلف الحاكم الذي يتمثل بالسلطة الرجعية انما استجابة لمتطلبات مجابهة الحركة الوطنية المسلحة بوضعيتها الخاصة التي حتمت أن تأخذ الاجهزة القمعية الدور الذي أبرزها على النحو السائد الان في الاردن .

ان مجموع هذه التطورات التي شهدها الاردن وخاصة بعد أيلول ١٩٧٠ قد أثارت مجموعة من الالتباسات والاشكالات سمحت لمجموعة من العاملين في الحقل الوطني بترتيب واستخلاص نتائج خاطئة وفي غاية الخطورة . من هذه الاستنتاجات استنتاج يقول

« ان تطورا جديدا في مواقع وادوار القوى المؤلفة للسلطة قد حدث وبرزت على أثره البرجوازية البيروقراطية كقوة رئيسية بين هذه القوة وقائدة لها »

وقد عبر عن ذلك في مقالين نشر أحدهما بمجلة « فلسطين الثورة » والاخر في مجلة « شؤون فلسطينية » ، ومن الواضح ان المصدر الحقيقي للفكرة الرئيسية التا تضمنها كلا المقالين هو كراس « بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن » الموقع بتوقيع « يساري اردني » . ولكون ان فكرة المقالين ماخوذة من هذا الكراس ، لذلك نرى ان الحجج التي تدعم هذه الفكرة مبسوطة بشكل متكامل وواضح في هذا الكراس نفسه . ومن هنا فان مناقشتنا لهذه الفكرة سوف تتجه وتنصب على ما ورد في كراس « الصراع الاجتماعي في الاردن » لا على ما ورد في مقالي « فلسطين الثورة » و « شؤون فلسطينية » .

في البداية لا بد من توضيح نقطة هامة جدا تتناول كل النهج العام الذي صاغ من خلاله « اليساري الاردني » استنتاجاته **هذه النقطة تقوم في انه من أجل الوصول الى دعم استنتاجاته في وجود فئة بيروقراطية برجوازية اضطر الى عرض الامور بصورة بمنتهى الخطورة ،** يتضح ذلك من خلال القول التالي : « ... اذا كانت المساعدات العربية قد عوضت عن انقطاع المساعدة الاميركية ، فان انقطاع القسم الاكبر منها قد أكد عبث السير في طريق الاعتماد الاساسي على المصادر الخارجية . وأظهر ان كل ما حققته تلك الفئات من

البرجوازية الوطنية من خلال سياسة الاستعمار الجديد ومن خلال الاعتماد على التمويل الخارجي سيكون في مهب الريح طالما ظلت هذه السياسة قائمة ،

وطالما لم تعتمد سياسة جديدة تقوم على تطوير الموار د والامكانات الداخلية لبناء قاعدة اقتصادية في البلاد ، لذلك لم يكن من الممكن للبرجوازية الديمقراطية أن تعود لصيغها التي كانت ترددها في فترة الستينات ، وان تنادي بمواصلة نفس تلك السياسة التي أثبتت فشلها على الصعيد السياسي والاقتصادي والتي زادت عمليا من تبعية البلاد للامبريالية ومن اعتمادها على المصادر الخارجية لسد حاجات الانفاق الاستهلاكي الذي تمارسه الدولة على نطاق واسع » .

من هذا القول يمكن استنتاج ما يلي :

أولا ان البرجوازية البيروقراطية والتي يعتبرها كاتب الصراع الاجتماعي في الاردن من برجوازية وطنية بصورة يخلط فيها بين مصطلح برجوازية محلية وبرجوازية ذات نفس وطبيعة وطنية سياسيا لم تعد ترى ان مصلحتها تقوم في صيغة وسياسة الاستعمار الجديد . وهذا استنتاج خاطىء جملة وتفصيلا ، ذلك لان مراهنة وارتباط السلطة الاردنية مع الامبريالية قد ازداد وثوقا بعد أيلول عما كان عليه قبله .

ثانيا : ان البرجوازية البيروقراطية المهيمنة على مقاليد السلطة في الاردن على حد زعمه ترى انه من العبث « السير من جديد في طريق الاعتماد على المصادر » الامبريالية وانه يتوهم نتيجة لذلك انها سوف « تعتمد سياسة جديدة تقوم على تطوير الموارد والامكانات الداخلية لبناء قاعدة اقتصادية في البلاد » وهذا محض هراء فضلا عن الاوهام الذي ينشرها حول امكانية ان تقوم السلطة الرجعية في الاردن ببناء قاعدة اقتصادية عن طريق تطوير الموارد والامكانات الداخلية .

لهذه الاسباب نرى ان النهج الذي صاغ فيه « اليساري الاردني » استنتاجاته نهج خطير للغاية وخاطىء .

أما فيما يتعلق بصحة مقولة هيمنة وسيادة البرجوازية البيروقراطية على مقاليد الامور في الاردن فان الظواهر التي من خلالها يصيغ « اليساري الاردني » استنتاجه هذا تتلخص بظاهرتين اساسيتين :

● الظاهرة الاولى : الهجوم الذي فتحته حكومة وصفي التل ضد الحكومات التي سبقتها وبالتحديد ضد حكومات التلهوني [و]الرفاعي ، تحت شعارات التهاون في معالجة قضايا « الامن » و « النظام » وفقدان « هيبة الحكم » واستبعاد عناصر هذه الحكومات من مؤسسات النظام وخاصة مجلس الاعيان ، من هذا الهجوم يستنتج « اليساري الاردني » ان هذا الهجوم دليل على الصراع القائم بين البرجوازية البيروقراطية وبين كبار الرأسماليين وكبار الملاك العقاريين ، ودليل على هيمنة البرجوازية البيروقراطية على السلطة في الاردن . في الحقيقة انه لا يمكن الاستنتاج من هذه الظاهرة ان فئة البرجوازية البيروقراطية هي التي تبسط نفوذها على مقاليد السلطة ، ذلك لان هذه الظاهرة تعكس حقيقة بارزة تمثل تكتيك جرت العادة ان تلجأ اليه كل البرجوازيات والقوى الرجعية في العالم ومنها السلطة الرجعية في الاردن . هذا التكتيك يقوم في تغيير وسائل مواجهتها للحركة الجماهيرية والثورية . فعندما تكون الحركة الجماهيرية في وضع لا يمكن مجابهتها دون اللجوء الى العنف تعمد السلطات الرجعية الى الاتيان بحكومات قادرة على اتخاذ اجراءات قمعية عنيفة وحازمة لاخضاع الحركة الجماهيرية والتحكم بها وعندما تكون الحركة الجماهيرية بوضع لا يمكن اخضاعها فيه عن طريق العنف تلجأ السلطات الى تغيير اساليبها في مواجهة الحركة الجماهيرية وتعمد الى الاتيان بحكومات تكون قادرة على لعب دور احتواء الحركة الجماهيرية . لكن الواضح والبارز ان هذا التغيير [لا] يشمل وضع التحالف المهيمن على السلطة انما يشمل فقط [ال]وسائل التي من خلالها يعمد هذا التحالف الى تدعيم وتركيز سيطرته ، لا يغير من هذه الحقيقة بشيء الصراعات التي تنجم عن الاثار التي تتولد عن تغيير هذه الوسائل بين الفئات التي تعتمد من قبل الحلف الحاكم .

خضع الاردن ، منذ أن تاسست المملكة الاردنية الهاشمية ، لنفس هذه القاعدة ولذلك نرى ان اسماء مثل وصفي التل كانت باستمرار ترمز للحالة التي يكون النظام معها في وضع يحتم عليه مجابهة الحركة الجماهيرية باساليب ووسائل عنيفة . كما ان أسماء مثل بهجت التلهوني والرفاعي كانت ترمز للحالة التي يضطر النظام فيها لاستخدام أساليب ووسائل لاحتواء الحركة الجماهيرية ومواجهتها عن هذا الطريق . وعلى هذا الاساس فان التغيير الاخير الذي شهده الاردن والذي نتج عنه ان جاء وصفي التل الى السلطة ، هو تعبير عن هذه القاعدة ويعكس التبدل في وسائل مواجهة الحركة الجماهيرية لا تغيير في أوضاع الفئات التي تشكل أساس الحكم الرجعي الهاشمي .

ان ذلك يتضح من ان الهجوم الذي ركزته حكومة وصفي التل على الحكومات السابقة تناول بالضبط الاسلوب الذي من خلاله تصدت هذه الحكومات للحركة الجماهيرية وينعكس ذلك في اتهامها للحكومات السابقة انها قد تهاونت في قضايا « الامن » و « النظام » وفقدان « هيبة الحكم »

حيث ان هذا الاتهام لا يعبر عن صراع حول السياسة الاقتصادية أو السياسة الخارجية او شيء من هذا القبيل انما يعبر فقط عن الطريق والاسلوب الذي من خلاله يتم تدعيم سيطرة الحلف الحاكم .

● الظاهرة الثانية : التصور ان هناك « مضايقات » اقتصادية تناولت كبار الملاكين العقاريين وكبار الرأسماليين من خلال سن قانون ضريبة الدخل المعدل الذي يرفع نسبة الضريبة على مداخيل كبار الرأسماليين ورفع الحماية الاغلاقية عن بعض المنتجات الصناعية المحلية والاستعاضة عنها بالرسوم الجمركية العالية تأمينا لمزيد من الايرادات لموازنة الدولة . واعتبار ان هذه المضايقات دليل على ان « البرجوازية البيروقراطية تريد ان تثبت مواقعها وتحتفظ لنفسها بالدور القيادي في السلطة بدلا من أن تكون احد اطرافها وذلك عن طريق « تامين دخل متزايد لها من خلال زيادة ايرادات الدولة » .

ان هذا التصور ينم عن سطحية في فهم الظواهر السياسية والاقتصادية بصورة لا تضاهى . ذلك لان الذي لا يفهم اولويات الفكر السياسي يستطيع أن يدرك

ان سياسة فرض الضرائب التي اضطرت السلطات الاردنية الى اللجوء اليها بعد أيلول جاءت تلبية للحاجات التي املتها ظروف تدهور الاقتصاد الاردني نتيجة للمجازر والمذابح والحرب الاهلية التي نفذتها سلطات عمان ضد حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وليس نتيجة لحاجات الصراع بين الفئات الحاكمة من أجل « تأمين دخل متزايد » لاحدى هذه الفئات على حساب الاخرى من اجل « أن تثبت مواقعها وتحتفظ لنفسها بالدور القيادي في السلطة بدلا من ان تكون احد أطرافها » .

لان من المعروف انه قبل حزيران ١٩٦٧ كانت الفئات الحاكمة في الاردن تعتمد بشكل اساسي على الدعم الذي تقدمه لها الامبريالية لمراكمة وتنمية رساميلها لقاء الدور الذي تقوم به في دعم اسرائيل وتثبيت الهيمنة الامبريالية على كافة البلدان العربية . وبعد حزيران ونتيجة لوجود المقاومة في الساحة الاردنية أصبحت الامبريالية قلقة على الوضع في الاردن ولم تعد مطمئنة لقدرته على التحكم في الاوضاع هناك ، فادارت ظهرها له وقطعت المعونات عنه ، ولكن النظام استطاع ان يعوض عن ذلك بالمساعدات التي قدمتها له الانظمة العربية ، وحين نفذ مجازره ضد حركة المقاومة في أيلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ اضطرت بعض هذه الانظمة الى قطع المعونة التي تقدمها للسلطات الاردنية ، الامر الذي ترتب عليه أن أثر هذا العامل ، بالاضافة الى النتائج التي خلفتها مجازر أيلول وتموز على الاقتصاد الاردني بصورة حادة جدا مما جعل امكانية رأب هذا التصدع الحاد في الوضع الاقتصادي تتطلب من النظام أحد أمرين : أما أن ينجح في جلب المزيد من الدعم الخارجي أو يفرض ضرائب تبلغ من الحجم ما يمكنه منمعالجة التدهور الذي يعاني منه الوضع الاقتصادي . وكان واضحا أن امكانية الدعم الخارجي لن تكون عن طريق الانظمة العربية ، وسبب ذلك واضح في قطعها المعونات عن الاردن يبقى في هذه الحالة الاعتماد على دعم الامبريالية لكن الامبريالية لم تكن مطمئنة على الاوضاع بعد أيلول مباشرة ، ولذلك لم تقامر منذ البداية في دعم النظام ولم تبدأ في دعمه الا بعد أن زار سيسكو الاردن بعد أحداث مجا[زر] جرش وعجلون واطمئن بنفسه على الاوضاع في الاردن . لذلـ[ـك] اضطرت السلطات الاردنية

الى سن قوانين الضرائـ[ـب] لمواجهة الاوضاع الناتجة عن تأخر وصول الدعـ[ـم] الامبريالي لمعالجة الوضع الاقتصادي الاردنـ[ـي] المتدهور وهي الظاهرة التي استند اليها الكاتـ[ـب] « اليساري الاردني » ، ليزعم

انها اجراءات جاء[ت] بهدف تعزيز سيطرة فئة البرجوازية البيروقراطية على حسا[ب] مصالح كبار الملاك العقاريين وكبار الرأسماليين . بينما هي [في] حقيقتها محاولة من قبل النظام لمجابهة اوضاع اقتصادية معينـ[ـة] فرضتها مجموعة من الظروف الخاصة .

مما تقدم ونتيجة لوضوح خطأ تفسير هاتـ[ـين] الظاهرتين يتضح ان الاستنتاج القائل « أن تطو[را] جديد في مواقع وادوار القوى المؤلفة للسلطة قـ[ـد] حدث وبرزت على أثره البرجوازية البيروقراط[ية] كقوة رئيسية بين هذه القوى وقائدة لها » استنتا[ج] خاطىء من أساسه لانه استند الى تفسير ظواهـ[ـر] معينة بطريقة سطحية وخاطئة تماما .

هناك ملاحظة اخرى جديرة بان تناقش هنا لاتصالها الوثيـ[ـق] بالاستنتاج الذي توصل له « اليساري الاردني » ، هذه الملاحـ[ـظة] تقوم في ما ورد في كراس « بعض قضايا الصراع الاجتماعي [في] الاردن » حول اعتبار وجود الاتحاد الوطني الاردني محاولة [من] قبل البرجوازية البيروقراطية بهدف تعزيز اشرافها الاداري عـ[ـلى] مجالات أوسع مما تشرف عليه الان

ثم استنتاج من ذلـ[ـك] حجة اضافية لتدعيم الراي القائل ان البرجواز[ية] البيروقراطية هي السائدة الان . وهو الامر الذ[ي] ينقضه الكاتب نفسه عندما يقول :

« وتدرك البرجوازية البيروقراطية المسيطرة على السلطة ا[...] باخراجها المقاومة من البلاد ، لم تخرج معها تاثيرها الايجابي عـ[ـلى] الجماهير ، وانه لا بد من صيغ جديدة تطرح لمواجهة الحالـ[ـة] الجديدة في البلاد اضافة للوسائل البوليسية المتبعة » [...]

اذن هذه الصيغة لملء « الفراغ » ولمواجهة الاوضـ[ـاع] الناشئة عن وجود المقاومة وليس تعبير عن مصا[لح] املتها الطبيعة الطبقية الخاصة لفئة البرجوازيـ[ـة] البيروقراطية ، كما حاول أن يظهر الامور « اليسار[ي] الاردني » عندما اعتبر ان وجود الاتحاد الوطنـ[ـي] محاولة من قبل البرجوازية البيروقراطية لتوسيـ[ـع] اشرافها وتوجيهها الاداري .

وأخيرا ان الحلف الحاكم لا يزال يمثل بشكل رئيسي بتحـ[...] كبار الرأسماليين وكبار الملاك العقاريين وشيوخ العشائر وبـ[...] على رأس هذا التحالف الحاشية الملكية وان التبدلات التي تحـ[ـدث] بين فترة واخرى ومنها التبدلات الاخيرة على الرغم من سعـ[ـة] حجمها وتاثيرها ما هي الا تبدلات في وسائل وطرق التحكم بالحـ[ـركة] الجماهيرية والوطنية بهدف تعزيز سيطرة التحالف الحاكم وحـ[ـماية] مصالحه من الاخطار التي تتهدده بين الفترة والاخرى .

(...)

التلهوني .. الرفاعي .. التل ... مهما اختلفت الاسماء واساليب الحكم .. لكن الغاية واحدة ..

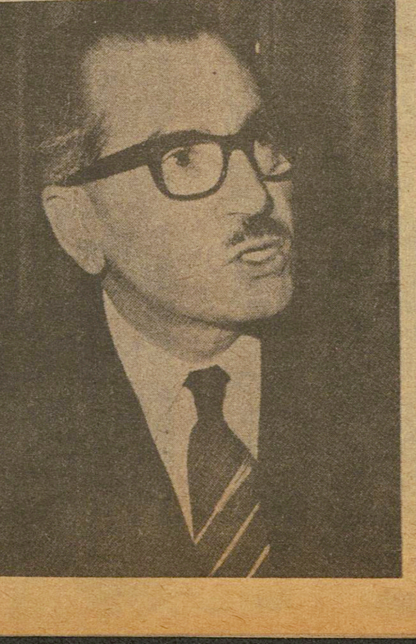
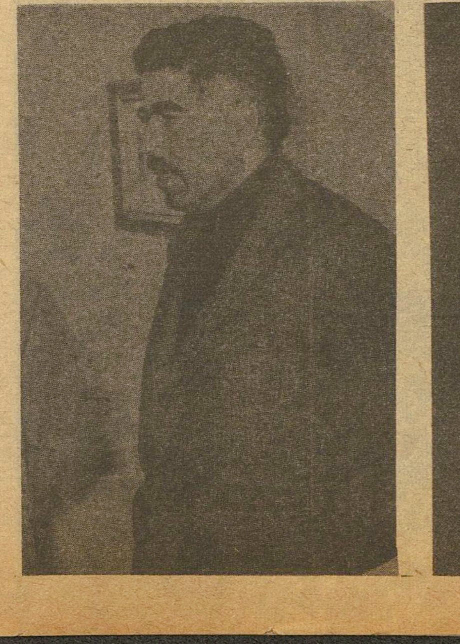

بعد المجازر .. تدهور الاقتصاد .. وزيدت الضرائب .. « حفاظا على هيبة الحكم » !

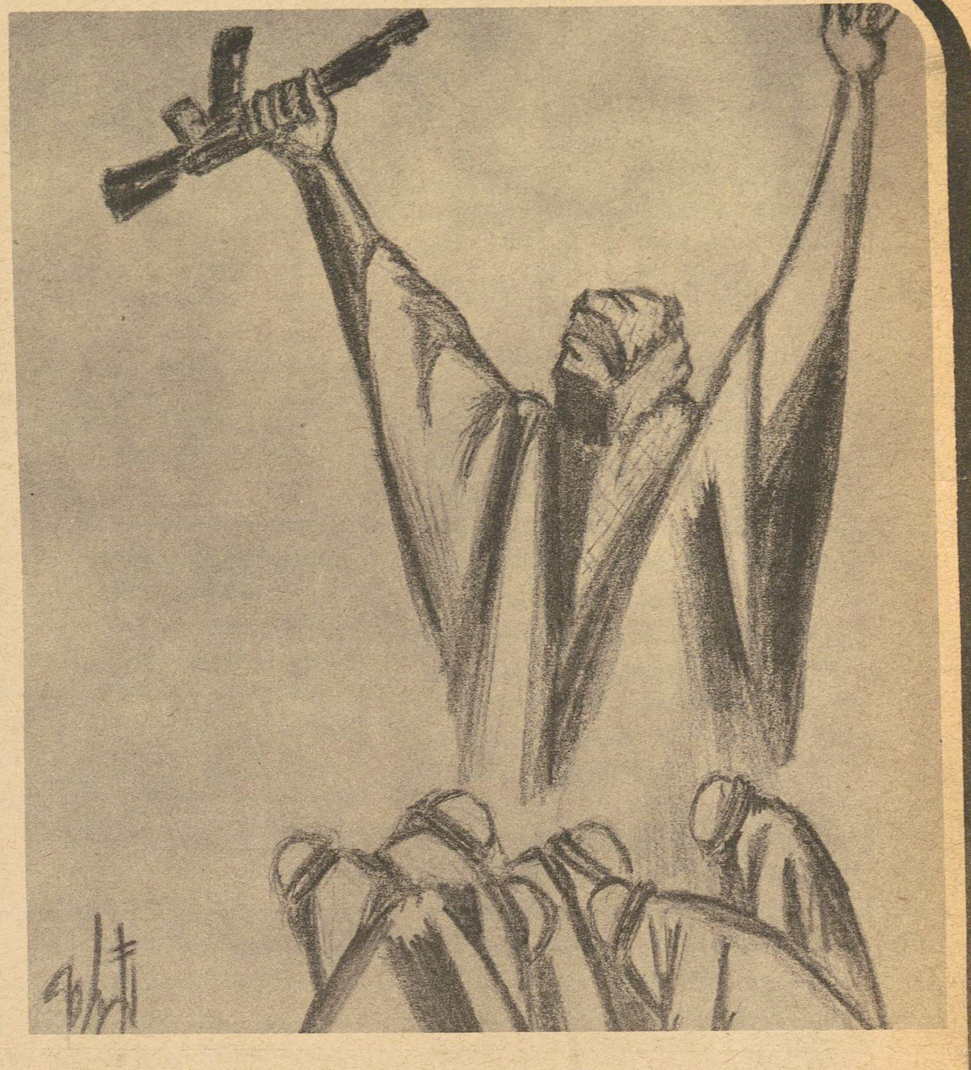

وتحطم حاجز الخوف

قصة قصيرة بقلم زياد عبد الفتاح

تردد كثيرا قبل أن يسمح لنفسه بان يدير الفكرة في رأسه مرة بعد مرة ...

قرأ كثيرا عن الثورات .

تجول عبر السطور التي خطها الدم الفيتنامي في غابات دانانغ وآن لوك ... وتلوي على ضفاف الميكونغ في أنفاق وصلت أشجار الغابة بمياه النهر ..

وعاش قصة كفاح امتدت عشرات السنين مبحرة بين شواطىء الهند الصينية ودول اوروبا متريثة حينا على أرصفة وشوارع الحي اللاتيني ثم عائدة لتخط قاموسا من النضال ما يزال يستقبل أروع السطور وأكثرها شموخا في تاريخ فيتنام .

تعلم كل هذا ووعاه وعاشه خيالا وربما تمثله في أحلام يقظته عبر جبال ووديان وسهول فلسطين

البنادق والقنابل ليست طريقنا الى الحياة
فلم نكن ابدا اصدقاء للحرب
ولكنهم اقبلوا مسلحين حتى الاسنان
فهل نسلم انفسنا للعبودية ؟ كلا
دعونا ننهض ، بالبنادق والسكاكين في الايدي
دعونا نحمي ارضنا وأنهارنا واسواقنا
قساة هم وبرابرة
ولكنهم ثمنا للدم سيدفعون دما

سانه هاي
(شاعر فيتنامي)

ولكن الشيء الذي لم يخطر بباله ، ولو للحظة أن يجد نفسه فجاة ، وبلا مقدمات عند أول الطريق ...

يا سالم ... يا ابن أم سالم الذي لا يعرف اباه ، لقد غسلت امك ثياب الخنازير في المدينة لتوفر لك ان تعيش ..

يا سالم يا ايها الفتى المجهول الذي كل شيء أمامه يبدو ضخما يؤكد قزميته المطلقة ...

دفعتك امك الى الجامعة لتصبح مهندسا وقد فعلت ...

قالت ان حلمها وامنيتها في الحياة ان تراك مهندسا يشير اليه الناس ، وقد فعلت ...

الشيء الذي ارادته امك ولم تفعله هو الزواج وقد بدأت تفكر فيه ...

ولكن ...

هناك أفكار اخرى بدأت تشغلك عن الزواج ..

ولكن أيضا كنت تخاف الرعد أيام شتاء فلسطين وأنت طفل ...

كنت ترتمي في أحضان امك مرتجفا لتحميك من هجمة الرعد ...

والان أنت ترتجف نفس الرجفة ... يا سالم فكر جيدا أنت لست لها ... صحيح انهم علموك كيف تفك الكلاشينكوف وتنظفه ... ثم علموك كيف تطلق النار ولكنك كنت تطلق على أهداف جامدة ... انت لست مطالبا باطلاق النار وليس معك كلاشينكوف ولكنك مكلف بمهمة .. هل تستطيع أن تنفذها دون أن ترتجف كما كنت تفعل أيام كانت هجمة الرعد تدفعك الى أحضان امك.. بل هل يمكن لك أن تنفذها على الاطلاق ؟

الافكار تقتلك يا سالم ... ماذا يقولون عنك.. هل أنت جبان الى هذا الحد ... يبدو انك فعلا كذلك .. والالم الفلسطيني الذي يفلق الصخر يا سالم ..

الالم النابت في أعماق الجرح ... الالم المبحر عبر السنوات بلا دفة ... انه فيك وفي كل العيون الفلسطينية التي تمر بها وتمر بك ...

اقدم يا سالم ...

تل أبيب حلوة ... هي في فلسطين ولا بد ان تكون حلوة ... هي في دمك ولذلك فهي في داخلك حس لا يطفىء... واقدام التتار تدوس تل أبيب..

يا سالم دارك القديمة لا تبعد كثيرا عن تل أبيب ... انها عند نقطة الاتصال خلف السكة الحديد في المنشية ... ودارك اليوم ليست دارك ولن تكون دارك الا بالكلاشنكوف ...

تقحم يا سالم ...

تصريحك في جيبك لن يعترضك أحد ... وحتى اذا اعترضوك ابرز لهم التصريح وتناول من علبة سجائرك أمام أعينهم جميعا سيجارة ... انهم لا يدركون بعد معنى انك فلسطيني ...

في الايام التي باتت تاريخا نحفظه نحن الفلسطينيون بخلايا اعصابنا ... قالوا لنا اجلسوا نحن نحارب عنكم لدينا جيوش ومدافع ولدينا جنود سبع دول عربية ...

وكلها يومين او ثلاثة ... وتكون المشكلة قد انتهت .. خرجت وامك لتعود تغسل من جديد ... بدلت امك الخنازير القديمة بخنازير جدد ..

وذقت برد المخيم وكانت امك ترجوك أن لا تسرف في صرف عيدان الكبريت على فتيل القنديل الذي تتقاذفه الريح ... وكنت تنام قبل أن تتم نسخ دروسك لتقوم عند خروج الخيط الابيض من قلب الخيط الاسود لتتابع ثم تذهب الى خيمة الصف تعاني من هواء خروقها .. كنت تتكوم على نفسك لتستجدي شيئا من الدفء تلتمسه في تك[illegible] خلاياك على بعضها ...

وعندما انتقلت مع امك الى مدينة جديدة كان الخنازير يدفعون فيها اجرة غسيل وفيرة وسكنت حجرة من الطين الممزوج بالقش ابتنتها امك في المخيم ... وكبرت ودخلت المدرسة الثانوية في المدينة ... كنت تخجل أن تقول انك فلسطيني .

أقدم يا سالم ...

كان الطلاب يقولون ان الفلسطينيين باعوا أرضهم وكانوا يقولون انهم لم يقاتلوا ... وكانوا .. وكانوا .. ثم جاء من يرد عليهم بغير الكلمات برصاص الكلاشينكوف وبالغبار المتصاعد من تحت خطوات الجيتر ... ثم ها أنت أمام أول حاجز ..

تقحم يا سالم ...

والمسالة ليست صعبة ... والمهمة ليست خطيرة من حيث التنفيذ ... فقط عليك أن تنسى علبة سجائرك على زجاج « الفترينة » عند زجاجات الكحول وعليك أن تشرب قدحا أو قدحين ... سوف تساعدك في تنفيذ المهمة ... وغازل فتاة البار واجزل لها العطاء ، فبعد ع[illegible] دقائق يجب أن تترك البار لا تركب .. تكسي المسافة نحو محطة الباصات يجب أن تقط[illegible] مشيا في ثلاث دقائق والباص يتحرك بعد دقيقتين وصولك وبعد خمس دقائق سوف تكون الامور على ما يرام ... لكن لا تلتفت الى ساعتك داخل الباص .. اقرأ جريدة ينبغي أن تكون في جيبك ولا تهتم لاي شيء بعد ذلك .. واذا حدث واوقفوا سيارة الباص عند أي حاجز ابرز تصريحك ... قد يعتقلوك مع المئات الذين يعتقلونهم عادة ولكن لا باس ليس هناك من دليل على الاطلاق ... كل شيء محسوب حسابه حتى علبة السجائر .. سوف ينتظرك بائع سجاير عند مدخل المحطة اشتر منه علبة من نوع مختلف .

اقدم يا سالم ...

وعند مدخل المكان المحدد كاد سالم يتوقف ويعود ... ولكنه في لحظة خاطفة تذكر انه الفلسطيني الذي قالوا انه رحل ولم يقاتل ... وتذكر انه لا يخجل ان يقول انه فلسطيني ..

ودخل بخطوات ثابتة ...

وفي الباص نظر الى الجريدة ...

كانت أسطرها تقول ...

حسنا ... المسالة في غاية البساطة ... المهم ان نتخطى اول حاجز من حواجز الخوف ...

قبل ساعات من قرار الفريسيين - اجداد الصهاينة - صلب السيد المسيح وقف بيلاطس يغسل يديه قائلا : انا بريء من دم هذا الصديق ... الصديق يصلب اليوم من جديد . واكثر من بيلاطس يغسل يديه !

● بيلاطس كان الحاكم المطلق في زمانه !

● التعليق والرسم لـ « ر. ت. » ●

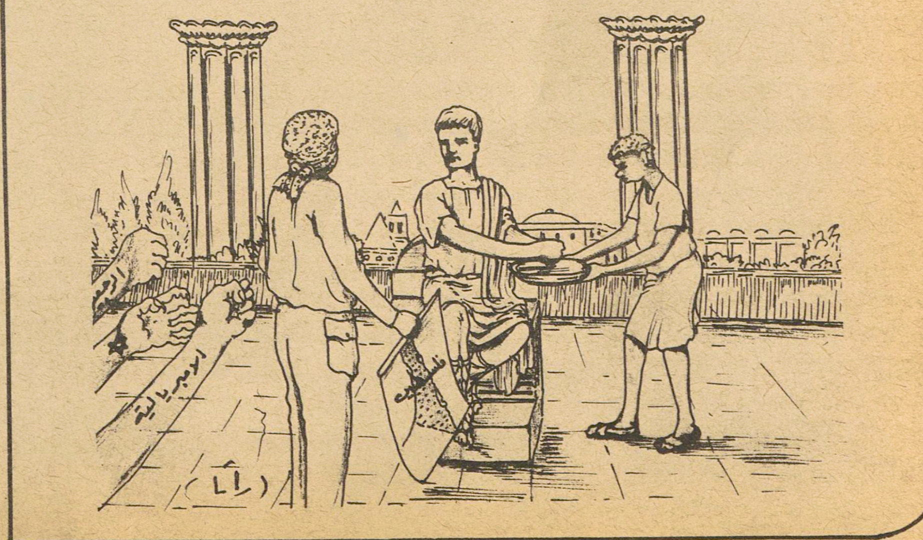

الرحيل في اتجاه العودة

شعر صخر

— ١ —

[illegible]امين
أو ينعس الليل
سيان عندي
[illegible]ا دام وجهك يحمل لون التحدي
[illegible] دمت أنت التي ترسلين شعاع الامل
[illegible]حولك في غمرة اليأس أكوام وحل تذوب
[illegible]ا دام ساعدك الشهم
يعلي لواء التصدي
[illegible]حولك ترجف ذعرا
جميع القلوب
[illegible]نت البداية
أنت النهاية
أنت الفصول التي لا تغيب

— ٢ —

ماذا عن العاشقين ؟
الذين استباحوا
الزمان الحزين
[illegible]لى كتفيك استراحوا
طويلا
[illegible] تعبت
وظنوك لا رجعة
سرقوك
[illegible]ما ادركوا ... لو مضيت
[illegible]انك أنت التي سوف تأتين
عنك البديلا
[illegible] التي قد غرست الشموع
الدموع
[illegible] كل ناصيه
والشواهد
[illegible]كل المقابر ارصدة ...
أين فارون ...
يحصي العطاء الجزيلا

— ٣ —

أيها السارقون ...
أيها الهاربون
[illegible]روا ...
فالعظام ارتدت لحمها
والشموع استعادت بخار الضياء
وبحر الندامة يغرق فيه الرجاء
قفوا أيها السارقون
اهربوا ... ان عرفتم
[illegible] زمان يطل به الحسم

أجنحة تحجب الشمس ...
أين المفر ؟!!
فان الايادي التي قطعت ...
وان الشموع التي أطفئت
تحمل اليوم سيف الغدر

— ٤ —

تظلين ؟!
أو ترحلين ؟!
كبير لعمري السؤال
فأنت التي قد صبرت
وقاسيت
صارعت درب المحال
عيونك ما رضعت صفحة الغور بالنور
كي تحصد الليل فوق الجبال
وأنت التي كل عشاقك
الاهل
والاصدقاء
ارتموا تحت نعلك يوم حضنت السماء
وفي راحتيك الكواكب
كانت تدور
وفي مقلتيك الرجاء
تظلين ؟!
أو ترحلين ؟!
الى أين ؟!
فالاصدقاء اختفى بعضهم
في المواخير
والاهل في علب النوم
لا يحلمون بغير الطعام
يمدون أيديهم للصوص
كأن الذي يسرق النوم
يعطي السلام
تظلين ؟!
[illegible]

ومن غيرك اليوم يملك هذا الخيار ؟
لقد رحل اليأس
بالارض
بالراكعين الكبار
ولم يبق الاك
تعشقك الارض
كفا تمد اليك
وحولك ترقص

كل قلوب الصغار
رحيلك يرصف درب المنافي
قنوطا
ويزرع سروا على جانبيها
يقود الى ساحة الانهيار
تظلين ؟!
أو ترحلين ؟!
تظلين ...
ألف تظلين ...
ألف تظلين ...
أنت على شرفات الصحارى ظلال
رحيلك للشمس ... وهم
الى أين ... وهم
لغير فلسطين ... وهم ...

محال
محال
محال

الجديد في العسكرية الاسرائيلية

صدر عن منشورات عويدات في بيروت للصحفي والكاتب الفلسطيني : معين احمد محمود كتابه الجديد بعنوان : « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » وهو الكتاب الثالث لمعين .

و « الجديد في العسكرية الاسرائيلية » محاولة للتعريف بهذا العدو : عدد قواته ، تسليحه ، تنظيمه ، تجهيزه ، اساليب قتاله ، معنوياته ، قياداته ، نقاط ضعفه، نقاط قوته ، وبكلمة انما هو محاولة تقديم للعسكرية الاسرائيلية بالقدر الذي ي[illegible]د [illegible] ولا يستغني عنه العسكري[illegible]

رباعيات حرب الشعب

عمره الشعب ما يتعبه طول الحرب
ما دام لون النصر يلمع عالدرب
والنصر ما بيلمع ولا بيملا السما
الا بطليعة مؤمنه بحرب الشعب

صخر

زينب

تباع ببندقيّة

بقدر ما تنبهم الاحاسيس عن فهم حادثة ما .. بقدر ما يجهد العقل نفسه باحثا عن سر تلك الحادثة ، هذا اذا كان العقل حيا ينبض بالحياة .. وأنت اذا ما تصفحت تاريخ شعب فلسطين الذي لم يكتب هالمثل الرؤى فترتعش النفس لما فيها من البطولة والايثار. منذ المبدء وهـــذا الشعب يبحث عن البندقية ، حتى لترى ان الحكايات الشعبية قد وصمت بهذه الرؤية ... احدهم يبيع ذهبات العرس كي يحصل على بندقية .. اخر يحرم اطفاله حفنات الطحين لياتي بها .. ثالث يبيع أثاثه .. رابع وخامس ..

ولكنك عزيزي القاريء ولا شك لم تسمع برجل عرض ابنتـه للبيع كي لا يشار اليه في القرية ويقول الناس ، عجز عـن شراء البندقية .

نحن الان في قرية شعب من عام ١٩٤٨ .. قريـة فلسطينيه هادئة تنام في حضن الجبل في الجليل الاعلى .. فجاة تصحو القرية على طلقات تمزق الهدوء وتقترب .. يقول لك الناس ان قوات الصهاينة قد عزمت على اجتياح القرية ..

يدب في القرية نشاط عجيب .. النساء تجمع القمح في بيت المختار استعدادا للتمترس الى آماد طويلة .. الرجال يخرجون أكياس الذخيرة من مكامنها .. الشباب يلمعون البنادق ويطعمونها نقط الزيت فتشربه بشراهة .

وتأتي الهجمة قوية فتجابه ويثبت الرجال .. وتنحـدر فلـول الصهاينة الى أقصى مكامن الانطلاق وهـي تجر الخيبة وتشرب الهزيمة .. لقد صدت الهجمة .. وفشل مخطط العدو .

لا شك قد علم الناس ان العدو سيعيد الكرة تلو الاخرى حتى تسقط القرية .. ومن هنا كان البحث الجنوني عن قطع السلاح ،

أحدهم كانت الحنطة في ((خوابيه)) قد فرغت .. بحث فلم يجد ما يمكن ان يبيعه .. جن وقد رأى كل اهل القرية القريـة يحملون السلاح ..ذهب الى أقاربه في القـرى المجاورة كـي يقرضوه ثمن بندقية ، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه .

وفي لحظة سكون ذكر ابنته .. سبعة عشر ربيعا قادرة علـى شراء بندقية .

ذهب الى بيت المختار واستعطفه ان يجد لابنته عريسا .. وطلب المهر بندقية .. ولكن البندقية كانت تساوي اكثر من عروس .. قال للمختار انه مستعد للتنازل عن ثوره والمحراث «فوق البيعة».

في اليوم التالي خرج المنادي يطوف ارجاء القرية .. من أراد منكم عروسا ببندقية فيلذهب الى بيت المختار .. وهرع الشباب الى بيت المختار .. وتزوجت الفتاة ببندقية ..

اليوم .. في احد مخيمات لبنان تتكيء زينب على وسادة مـن القش تنظر الى صورة ابنها الصغير و ((الكلاشنكوف)) الـى جانبـه ..

زينب تلك التي بيعت ببندقية .. يزهر الالم في عينها لينبت رجالا مقاتلين .. لا تنس ان تذكرهم كلما قدموا في اجازة ..

تزوجت امكم ببندقية .. انها شرفها .. حافظوا على هـذا الشرف .

كل اربعاء

«أبوطـارق» الوحـدات

في أيلول ابان المذبحة قالت له امرأة .. لن تلد النسا ((ابو طارق)) جديد .. وعندما سـالت نقط دمه علـى أرض مخيم الوحدات وقفت عند جثته وبكت قائلة .. الان يموت ليتجدد .

٤ ــ ١١ ١٩٦٨ اولى الهجمات البربرية ضد الثورة .. لـم يكن عودها قد اشتد بعد .. حشدت السلطة عشرات الاليـات في محاولة لارهاب الجماهير .. لم تكن الزنود تحتضن السلاح اقلته .. كانت خمس قطع فقط في بيت ((ابو طارق))

تمركزت دبابة امـام بيته .. تعذر عليه نقل السلاح الى امكنة دفاعية وتفتق ذهنه عن خطة لنقل السلاح .. جاء الى زوجتـه وأمه وطلب اليهما الصراخ والعويل ففعلتا .. لفت انتباه الجنود فجاءوا يسالونه عما جرى ، قال لهم ان ابـاه قد مـات ، .. رصاصة طائشة

اسرع ابو طارق نحو الجامع .. وحمل النعش مع بعض رفاقه الى بيته وفي غضون ذلـك ــ كـانت قطع السلاح تغطى ليخرج ((الميت)) الى حيث يصلى عليه .. وعندما ابتعدوا وزعت قطع السلاح وركزت في امكنة دفاعية حصينة .. كان لهذه الاسلحـة الاثر الاكبر في حماية غربي المخيم حيث منعت اقتحامه ،

كان ابو طارق رجلا .. وبقي ان نعرف ان اباه قد استشهد في ١٩٣٦ وهو يقارع الانكليز في الجبل .

حكومات عَربيّة

تعامل بالمثل

من منكم سمع ((بالحكومة العربية الموآبية)) ؟

لا شك ان الكثيرين يعرفون انها احدى الحكومات التي قامت في المناطق الجنوبية من شرق الاردن بعد الحرب العالمية الاولى .

ويعرف الكثيرون انها لم تعش اكثر مما عاشة كوميونة باريس الشهيرة ، مع الفارق في التشبيه .

ويعرف الكثيرون انه كان لها مجلس وزراء من اثني عشر وزيرا (شيخا)وانها كانت بغير خزينة عامة ، فلا احد يدفع ضريبـة ولا احد يقبض راتبا .

ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون بالتاكيد ، انها اول حكومة عربية فرضت مبدأ معاملة الاخرين بالمثل ، رغ مانها حكومة غير بترولية. ولا تتمتع بموقع استراتيجي او خلاف ذلك من مصادر القوة التي تعطي المبدأ معاملة الاخرين بالمثل ، وزنه الحقيقي .

والقصة ، ان الحكومة العربية المؤابية لم تكن تملك طوابع خاصة بها .. فطلبت من حكومة فلسطين (الانجليزية بالطبع ان تزودها بكمية من الطوابع ، فرفضت حكومة فلسطين . اذ قررت الحكومة المؤابية ان تقطع الورق الابيض الى قطع صغيرة وتختمها بخاتم الحكومة وتلصقه بالصمغ علـى المغلفات

لكن حكومة فلسطين ردت على الحكومة المؤابية بان اعلنت انها سترفض اعتبار هذه الاوراق طوابع بريدية .

وكان رد الفصل الحاسم من قبل الحكومة المؤابية : سنعامل حكومة فلسطين بالمثل . وما كان من حكومة فلسطين بعد ذلك الا ان تراجعت وبعثت الى مؤاب بكمية من الطوابع .

قال لي احد الذين اعتصموا على رصيف جامعة بيروت العربية عندمـا حدثته عن حكومة المؤابيين العربية ((الله يرحم ايام زمان)) .

لا يُريدون الاعتراف بالحقيقة

جاء احدهم بعد طول اغتراب في الولايات المتحدة الامريكية .. زيارة الى اهله ومن ثم العودة ..

وضمنا المجلس لساعة او دون ذلك يحدثنا عن غرائب العالم ــ المتحضر ــ وروى الاحدوثة التالية :

اعمل هناك في مؤسسة صحفية كبيرة .. ومع هذا فاننا لا نعرف عن اخباركم شيئا .. وان علمنا فهي اخبار مبتورة او مشوهة يتحكم فيها رئيس التحرير على هواه ..

حدث في حرب الايام الاربعة ان تناقلت بعض الصحف ان الثوار قد قاتلوا بضراوة .. وانهم اوقعوا في صفوف الصهاينة خسائر جسيمة ، .. اوفد مسؤول المؤسسة مراسلا الى ارض المعركة لينقل له الحقيقة .. بعد أن طاف المراسل عاد ليكتب «ريبورتاجا» كبيرا عن المعارك التي دارت يجاوز الصفحة في الجريدة ..

وقرأت في اليوم التالي ما قد كتب .. كانت خمسة اسطر فقط لا اشارة فيها لما كتبه المراسل .. ولكنها من عند رئيس التحرير واردف المغترب يقول ..

بالمقابل .. هناك انباء تاتي من الجانب الاخر ، تدخل الى المؤسسة اسطرا قليلة وتخرج الى الناس صفحات في الجريدة .

وهكذا يزور العالم ــ المتحضر ــ الحقائق ! !

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها